



5/19/69



للجزء الأول من

# كتاب الإنيس المفيد

لطالب المستفيد

وجامع الشذور

من منظوم  
ومنتون

كتاب الانيس المفيد  
للطالب المستفيد  
وجامع الشذور من منظوم ومنثور

من كتاب الفخرى في الآداب السلطانية  
والدول الاسلامية

ذكر خلافة هرون الرشيد

بُوعَ بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ سِتْعٍ وَمِنْهُ كَانَ الرَّشِيدُ مِنْ  
أَفْصِلِ الْخُلَفَاءِ وَفُتَحَ آيُهُمْ وَعُلِمَ آيُهُمْ وَكُتِبَ مَا نُهُمْ كَانُ يَحْ سَنَةَ  
وَيَعْرُوسَهُ كَذَلِكَ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ إِلا سَنَةً فَلَمَّا قَالُوا وَكَانَ  
يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَتَحَّى مَا شَاءَ وَلَمْ يَحْ حَلْفُهُ مَا شَاءَ  
عَشْرَةً وَكَانَ إِذَا تَحَّى مَعَهُ مِنْهُ مِنَ الْفُعْهَا وَأَسَاؤُهُمْ وَإِذَا  
لَمْ يَحْ أَتَى تَلَمِيذَهُ رَحُلٍ بِالتَّقَعِّ السَّابِعِ وَالْكَسْوَةِ الطَّاهِرَةِ  
وَكَانَ



وَكَانَ يَتَشَبَّهُ فِي أَعْيَالِهِ بِالْمَنْصُورِ إِلَّا فِي بَدَلِ الْمَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يُرَ  
 حَلِيقَةً أَسْتَحَ مِنْهُ بِالْمَالِ وَكَانَ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ إِحْسَانٌ يُحْسِنُ  
 وَلَا يُؤَخَّرُ وَكَانَ يُحِبُّ الشِّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ وَحَمْدُ إِلَى أَهْلِ  
 الْأَدَبِ وَالْفِعْدِ وَتَكَرَّرَ أَيْرَاءُ فِي الدِّبِ وَكَانَ يُحِبُّ الْمَدِيحَ  
 لَا سَمًا مِنْ شَاعِرٍ قَصِيحٍ وَتَحْرُلُ الْعَطَاءُ عَلَيْهِ قَالِ  
 الْأَصْمَعِيُّ صَبَغَ الرَّشِيدُ طَعَامًا وَرَحَرَقَ مَحَالِسَهُ وَأَحْضَرَ  
 أَمَا الْعَبَاهِدِ وَقَالَ لَهُ صِفْ لِي مَا تَحْنُ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ هَدِيهِ  
 آدِنَا مَعَالِ أَوِ الْعَبَاهِدِ

عِشْ مَا تَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ  
 فَقَالَ الرَّشِيدُ أَحْسَنْتَ لِي مَا دَا فَقَالَ  
 بُسْعِي عَلَيْكَ مَا أَتَهَنَّبُ لَدَى الرَّوَاحِ أَوِ الْكُورِ  
 فَقَالَ حَسَنُ لِي مَا دَا فَقَالَ

فَادَا التَّفُوسُ نَقَعَفَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَحَةِ الصُّدُورِ  
 فَهَذَاكَ نَعْلَمُ مُوَسِيًا مَا كُنْتُ إِلَّا فِي عُرُورِ  
 فَتَكَ الرَّشِيدُ فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بَعَثَ إِلَيْكَ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ لِيَسْرَةَ فَخَرَّتُهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ دَعُهُ فَإِنَّهُ رَأَا فِي  
 عَمِي فِكْرَةَ أَنْ يَرِيدَنَا مِنْهُ

وَكَانَ الرَّشِيدُ بَتَوَاصُعَ لِلْعُلَمَاءِ قَالَ أَنُوْمَعُوبَةُ الْفَرَسِيُّ  
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ أَكَلْتُ مَعَ الرَّشِيدِ يَوْمًا فَصَبْتُ  
عَلَى يَدِي آلَمَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَنَا مُعُوبَةُ أُنْذِرِي  
مَنْ صَبَتْ آلَمَاءَ عَلَى بَدَنِكَ فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ  
أَنَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا إِخْلَالًا  
لِلْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ

فِي أَبَامِهِ حَرَجَ تَحْتِي نَسْ عِنْدَ اللَّهِ نَسْ حَسَنُ  
أَبْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَسْ أَيْ طَالِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَانَ تَحْتِي نَسْ عِنْدَ اللَّهِ قَدْ خَافَ مِمَّا خَرَى عَلَى  
أَحْوَبِهِ النَّفْسِ الرَّكْبَةِ وَابْتَرَهُمْ قَسَلٌ مَا حَمَرِي فَمَضَى  
إِلَى الدَّيْمِ فَأَعْتَفَدُوا فِيهِ آسْتَحْفَاقَ الْإِمَامَةِ وَتَابَعُوهُ  
وَأَجْمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْأَمْصَارِ وَصَوَّبَتْ شَوْكُهُ  
فَاعْتَمَ الرَّشِيدُ لِدَلِكِ وَقَدَّتْ إِلَيْهِ الْقَصْدُ نَسْ تَحْتِي فِي  
تَحْسِينِ أَلْفَا وَوَلَاةُ حُرْحَارٍ وَطَبْرَسَنَانِ وَالرِّيَّ وَعَمَّرَ  
دَلِكِ فَتَوَحَّهَ الْقَصْدُ بِالْحُسُودِ فَلَطَفَ نَحْتِي بِنَسْ عِنْدَ اللَّهِ  
وَحَدَّرَهُ وَخَوَفَهُ وَرَمَعَهُ فَمَالَ تَحْتِي إِلَى الْقَدِيمِ وَطَلَبَ  
أَمَانًا بِحِطِّ الرَّشِيدِ وَأَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَضَاءِ  
وَالْفَقْهَاءِ



وَالْفُقَهَاءَ وَجِلَّةَ بَيْ هاشِم فَأَجَابَهُ الرَّشِيدُ إِلَى ذَلِكَ  
وَسُرَّ بِهِ وَكُتِبَ لَهُ أَمَامًا تَلِيْعًا بِخَطِّهِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ  
الْفُتْنَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَمَسَاحُ بَيْ هاشِم وَسَتَرَ الْأَمَانَ مَعَ  
هَدَابَا وَنَحَفَ نَعْدَمَ بِحَيٍّ مَعَ الْعَنْدِلِ فَلَفِيَهُ الرَّشِيدُ فِي  
أَوَّلِ الْأَمْرِ كُلِّمَا أَحَبَّ ثُمَّ حَسِبَهُ عِنْدَهُ وَأَسْقَى الْفُقَهَاءَ  
فِي نَقَصِ الْأَمَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِمَحِيدٍ فَحَاجَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ  
أَتَى بِطَّلَاعٍ فَانْطَلَعُ ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ظُهُورِ آيَةٍ لَهُ عَظِيمَةٍ  
سَرَّحَ إِلَّا يَدِ إِلَى ظَهْرَتِ فِي قَعِيْتِهِ بِحَيٍّ بَيْنَ عَبْدِ  
اللَّهِ حَسَرُ رَجُلٌ مِنْ آلِ الرَّشِيدِ بَيْنَ الْقَوَامِ عِنْدَ  
الرَّشِيدِ وَسَمَى بِحَيٍّ وَقَالَ أَنَّهُ بَعْدَ الْأَمَانِ فَقَدْ وَصَّعَ  
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى سَفْسِدِ فَاحْتَرَهُ الرَّشِيدُ مِنْ مَحْتَسِبِهِ  
وَجَمَعَ نَسَبَهُ وَبَنَى الرَّشِيدِيَّ وَسَائِهِ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْكَرَ قَوَافِقَهُ  
الرَّشِيدِيَّ فَقَالَ لَهُ بِحَيٍّ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَاحْلِفْ فَقَالَ  
الرَّشِيدِيَّ وَاللَّهِ الطَّالِبُ الْعَالِبُ وَأَرَادَ أَنْ يُتِمَّمَ الْيَمِينَ  
فَقَالَ لَهُ بِحَيٍّ دَعِ هَذِهِ الْيَمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا مَجَّدَهُ  
الْعَبْدُ ثُمَّ يُعْطِلُ عُفُوسَهُ وَلَيْسَ أَحْلَفَ لَهُ يَمِينِ الْبِرَاءَةِ  
وَيُحِبُّ عَظْمَى صُورَتِهَا أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيٌّ مِنْ  
حَوْلِ



حَوْلِ اللَّهِ وَفُوتِهِ وَدَحَلِ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَفُوتِهَا إِنْ كَانَ  
 كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا سَمِعَ الرَّتْبِيُّ هَذِهِ آيَاتِ الرَّبِّ لَهَا  
 وَقَالَ مَا هَذِهِ آيَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَمْتَعَ مِنْ الْخَلْفِ بِهَا  
 فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَا مَعِيَ آمِنَاكَ إِنْ كُتِبَ صَادِقًا فَمَا  
 تَقُولُ فَمَا حَوْلُكَ مِنْ هَذِهِ آيَاتِ الْخَلْفِ فَمَا حَرْجُ  
 مِنَ الْخَلْفِ حَتَّى صَرَبَ بِرِجْلِهِ وَمَاتَ وَقِيلَ مَا أَنْقَضَى  
 النَّهَارَ حَتَّى مَاتَ فَحَمَلُوهُ إِلَى الْقَبْرِ وَحَطُّوهُ بِهِ وَارَادُوا  
 أَنْ يَطْمُؤُوا الْقَبْرَ بِالشَّرَابِ فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا الشَّرَابَ بِهِ  
 دَهَبَ الشَّرَابُ وَلَا يَطْمُؤُ الْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةُ سَمَاوِيَّةٌ  
 فَسَقُّوا الْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ أَبُو قَرَّاسٍ بِنُ  
 تَحْدَانِ فِي مِجْمَعِهِ يَقُولُ

مَا جَاهِدَا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكْتَمُهَا  
 عَذْرُ الرَّشِيدِ بِأَحَى كَتَفَ يَنْتَلِمُ  
 دَاقَ الرَّتْبِيُّ عِثَ الْحَبِّ وَأَنْكَشَفَتْ  
 عَنِ آئِنِ فَاطِمَةَ الْأَفْوَالِ وَالنَّهْمُ  
 وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هَذِهِ آيَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَذَّ بِحَتَّى فِي  
 الْحَبِّ شَرَّ قَلْبِهِ



وَكَاثِبَ ذَوْلَهُ الرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ الدُّوَلِ وَأَكْثَرِهَا  
وَفَائِعًا وَرَوْتَعًا وَخَيْرًا وَأَوْسَعِيهَا رُفْعَةً مَمْلُوكِهِ جَبَى الرَّشِيدُ  
مُعْظَمَ الدُّنْيَا وَكَانَ أَحَدَ عُمَالِهِ صَاحِبُ مِصْرَ وَلَمْ يَجْمَعْ  
عَلَى تَابِ حَلِيقَةٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْفُرَّاءِ  
وَالْفُتَيَاةِ وَاللُّسَابِ وَالتَّدَمَاءِ وَالْمُعَتِّينَ مَا أَجْمَعَ عَلَى تَابِ  
الرَّشِيدِ وَكَانَ يَصِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَجْرَ صِلَةٍ وَيَرْفَعُهُ  
إِلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ وَكَانَ قَاصِدًا شَاعِرًا رَاقِيَةً لِلْأَخْيَارِ وَالْأَنْفَارِ  
وَالْأَشْعَارِ صَحِيحَ الذَّوْقِ وَالْمُمِيزِ مَهَبِّيًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ  
وَالْعَامَةِ فَتَصَّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
وَأَخْتَرَهُ فِي مُنْتَهَى تَعْدَادِ خَتَنَتِهِ بِدَارِ السِّنْدِيِّ بْنِ  
شَاهِكٍ ثُمَّ قِيلَ وَأُظْهِرَ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ

شَرْحُ كُنْفَتِهِ الْحَالِ فِي ذَلِكَ كَانَ بَعْضُ حُسَّادِ مُوسَى  
أَتَى جَعْفَرَ مِنْ أَفَارِيهِ قَدْ وَشَى بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ وَقَالَ لَهُ  
إِنَّ النَّاسَ يَجْمَلُونَ إِلَى مُوسَى مُحْسِنِ أَمْوَالِهِمْ وَبِعْتِفِدُونِ  
إِمَامَتَهُ وَابْتِغَاءً عَلَى عَرْمِ الْخُرُوجِ عَلَيْكَ وَكَثَرِ فِي الْقَوْلِ فَوَفَّعَ  
ذَلِكَ عِنْدَ الرَّشِيدِ بِمَوْفِعِ أَهْمِهِ وَأَقْلَفَهُ ثُمَّ أُعْطِيَ الْوَأَشَى  
مَالًا أَحَالَهُ بِهِ عَلَى الْبِلَادِ فَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ وَمَا وَصَلَ  
أَمَالُ

أَلَمَالٍ مِنَ الْبِلَادِ إِلَّا وَقَدْ مَرِضَ مَرُوضَةً شَدِيدَةً وَمَاتَ  
 فِيهَا وَأَمَّا الرَّشِيدُ فَأَتَهُ حَجٌّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 فَبَضَّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَمَلَهُ فِي فِتْنَةٍ  
 إِلَى بَعْدَادَ فَخَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ وَكَانَ  
 الرَّشِيدُ بِالرَّقَّةِ فَأَمَرَ يَقْتُلَهُ فَقِيلَ قَتَلْنَا حَقًّا ثُمَّ ادَّخَلُوا  
 عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْعُدُولِ بِالْكَرَّحِ لِيُشَاهِدُوهُ إِظْهَارَ أَنَّهُ  
 مَاتَ حَنْفَ أَنْفِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَمَاتَ  
 الرَّشِيدُ بِطُوسَ وَكَانَ خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ لِحَارْبِهِ رَاضِعُ  
 أَبِي اللَّيْثِ بْنِ قَصْرِئِ بْنِ سَتَّارٍ وَكَانَ هَذَا رَاضِعٌ مَدَّ خَرَجَ  
 وَخَلَعَ الطَّاعَةَ وَنَعَلَبَ عَلَى سَمَرْقَنْدَ وَفِيهَا عَامِلُهَا وَمَلِكُهَا  
 وَقَوِيَّتْ شَوْكَةُ خَرَجَ الرَّشِيدُ سَقَسَ إِلَيْهِ تَمَامَ  
 بِطُوسَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَنِسْعِينَ وَمِئَةٍ

شَرْحُ حَالِ الْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِهِ لَمَّا بُوبِغَ بِالْخِلَافَةِ  
 اسْتَوَزَرَ كَانِيَهُ قَبْلَ الْخِلَافَةِ يَحْيَى بْنُ حَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ  
 وَظَهَرَتْ قَوْلُهُ بَنِي بَرْمَكٍ مَدَّ حَسَنًا

شَرْحُ أَحْوَالِ الدَّوْلَةِ التَّرْمَكِيَّةِ وَذَكَرُ مَمْدَامِهَا وَمَالِهَا  
 كَانُوا قَدِيمًا عَلَى دِينِ الْكُوفِيِّينَ ثُمَّ اسْلَمَ مَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ  
 وَخَسَنَ



وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَقَدْ دَعَرْنَا وَزَارَةَ جَدَّهُمْ خَالِدِ بْنِ  
 بَرْمَكٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ وَتَذَكَّرَ هَاهُنَا وَزَارَةَ الْبَابِينَ وَقَبِلَ  
 الْخُصُوصَ فِي ذَلِكَ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ نَعْرِفُ مِنْهَا نُسْدَةً مِنْ أُحْوَالِ  
 هَذِهِ الدَّوْلَةِ إَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ كَانَتْ عُزَّةً فِي جَبْهَةِ  
 الدَّهْرِ وَمَاجَا عَلَى مَفْرَقِ الْعَصْرِ صُرِبَتْ بِمَكَارِمِهَا الْأَمْثَالُ  
 وَشَدَّتْ إِلَيْهَا الرِّحَالُ وَبِطَّتْ بِهَا الْأَمَالُ وَبَذَلَتْ لَهَا  
 الدُّنْيَا أَفْلَادًا أَكْنَادِهَا وَمَعَنَهَا أَوْفَرَ إِسْعَادِهَا فَكَانَ  
 يَحْيَى وَبَسْمَةُ كَالنُّحُومِ زَاهِرَةً وَالنُّحُورِ زَاخِرَةً وَالسُّوْلِ  
 دَافِعَةً وَالْعُثُوثِ مَاطِرَةً أَسْوَأُ الْأَدَابِ عِنْدَهُمْ نَافِةٌ  
 وَمَرَانِبُ دَوَى الْحُرْمَانِ عِنْدَهُمْ عَالِيَةٌ وَالْدُّنْيَا فِي أَيَّامِهِمْ  
 عَامِرَةٌ وَأَنْتَهُ الْمَمْلَكَةُ ظَاهِرَةٌ وَهُمْ مَلْحَاءُ آلِهَيْفٍ وَمُعْتَصِمُ  
 الطَّرِيدِ وَلَهُمْ يَقُولُ أَبُو نُوَاسٍ

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُتِقْدَتْ

بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَاحِحِينَ وَغَادِ

دَكَرَ وَزَارَةَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ لِلرَّشِيدِ لَمَّا جَلَسَ الرَّشِيدُ  
 عَلَى سَرِيرِ الْمَمْلَكَةِ أَسْنَوَزَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بْنُ بَرْمَكٍ  
 وَكَانَ كَانِبَهُ وَنَائِبَهُ وَوَرِيرَهُ قَدْ لِحْلَافِهِ فَهَـصَ يَحْيَى بْنُ  
 خَالِدٍ

حَالِدٍ بِاعْتِنَاءِ الدَّوْلَةِ أَمَرَ نُهْوصِ وَسَدَّ الشُّعُورِ وَفَدَارَكَ  
 الْخَلَلَ وَجَتَى الْأُمُورِ وَعَمَرَ الْأَطْرَافِ وَأَظْهَرَ رُؤُوسَ الْخِلَافَةِ  
 وَفَضَّلَى لِمُهَيَّاتِ الْمَمْلَكَةِ وَكَانَ كَانِيسَا بِلِسَا لِسْتَا أَدِيَتَا  
 شَدِيدَا صَائِبَ الْأَرْأَةِ حَسَنَ التَّدْبِيرِ صَادِقَا لِمَا تَحَبَّبَ  
 يَدِهِ فَوِيَا عَلَى الْأُمُورِ جَوَادَا يُبَارَى الرَّحْمَ كَرَمًا وَجُودَا  
 مُدَحَّحَا بِكُلِّ لِسَانٍ حَلِيمَا عَفِيفَا وَفُورَا مَهَسَا وَهُدًى يَقُولُ  
 الْفَائِلُ

لَا تَرَايَ مُصَاحِبًا كَفَّ نَحْيِي  
 إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ صَنَعْتُ مَالِي  
 لَوْ بَحَسْتُ الْخَيْلُ رَاحِدَ نَحْيِي  
 لَنَحَبْتُ نَفْسَهُ بِسَدَلِ التَّوَالِ

وَمِنْ أَرْأَةِ بَحْيِ السَّيْدِيَّةِ مَا قَالَهُ لِلْهَادِي وَفَدَّ عَرْمَ عَلَى  
 أَنْ يَجْلَعَ أَخَاهُ هَرُونَ بْنِ الْخِلَافَةِ وَيُسَايِعَ أَلَمَهُ جَعْفَرَ  
 أَبْنِ الْهَادِي وَكَانَ يَجْحَى كَانِبَ الرَّشِيدِ وَهُوَ بِنْتُ أَنْ يَتَوَلَّى  
 هَرُونَ الْخِلَافَةَ فَتَصِرَ هُوَ وَزِيرَ الدَّوْلَةِ خَلَا الْهَادِي بَحْيِي  
 وَوَهَبَ لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَادِمَهُ فِي حَلْعِ هَرُونَ  
 أَحِبَّهُ وَالْمُنَايَعَةَ لَجَعْفَرَ أَنِّيهِ فَفَالَهُ يَجْحَى تَا أَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ إِنْ قَعَلْتِ تَحْمِلْتِ النَّاسَ عَلَى نَكْثِ الْأَيْمَانِ  
 وَنَقْضِ الْعُهُودِ وَتَحْرَأُ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَلَوْ قَرَكْتَ  
 أَخَاكَ هَارُونَ عَلَى وَلَايَةِ الْعَهْدِ ثُمَّ بَايَعْتَ لِحُجَّعٍ بَعْدَهُ  
 كَانَ ذَلِكَ أَوْكَدَ فِي سَعْدِ مَرْكَ الْهَادِي ذَلِكَ مُدَّةٌ ثُمَّ  
 غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ الْوَلَدِ فَأَحْضَرَ بِحُجَّي مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَاوَضَهُ  
 فِي ذَلِكَ مَعَالٍ لَهُ بِحُجَّي تَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَّثَ بِكَ  
 حَدَثَ الْمَوْتِ وَدَّ حَلَّغْتَ أَخَاكَ وَبَايَعْتَ لِابْنِكَ جَعْفَرٍ  
 وَهُوَ صَعِيرٌ دُونَ الْبُلُوغِ أَفَتَرَى كَانَتْ خِلَافَتُهُ نَجِيحٌ وَكَانَ  
 مَشَاحُجٌ قِي هَاتِمَ بَرَصُونَ ذَلِكَ وَيُسْلِمُونَ لِلْخِلَافَةِ إِلَيْهِ  
 قَالَ لَا قَالَ بِحُجَّي فَدَعَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى مَاتَهُ عَقُورًا وَلَوْ لَمْ  
 يَكُنِ الْمُهَدِي بَايِعَ لَهَارُونَ لَوَجِبَتْ أَنْ تُبَايَعَ أَنْتَ لَهُ  
 لَوْلَا تَخَرُّجُ الْخِلَافَةِ مِنْ بِي أَمْسِكَ فَصَوَّبَ الْهَادِي رَأْيَهُ  
 وَكَانَ الرَّشِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَرَى هِدْيَةً مِنْ أَعْظَمِ أَيَْادِي  
 بِحُجَّي بَيْنَ حَالِدٍ عِنْدَهُ وَمِنْ مَكَارِمِهِ فَبَدَلَ أَنَّ الرَّشِيدَ  
 لَمَّا نَكَبَ الرَّاكِدَ وَأَسْنَأَصَلَ شَاقَتَهُمْ حَرَمَ عَلَى  
 الشُّعْرَاءِ أَنْ يَرْثُوهُمْ وَأَمَرَ بِالْمُؤَاخَذَةِ عَلَى ذَلِكَ فَأَجْنَزَ  
 نَعْنَؤُا الْخُرُوسِ سَعْنُ الْخُرَابِ قَرَأَى إِنْشَاءً وَافِعًا وَفِي  
 يَدِهِ



يَدِهِ رُفَعَتْ فِيهَا شِعْرٌ يَتَضَمَّنُ رِثَاءَ الْبَرَامِكَةِ وَهُوَ يُتَنَبِّدُهُ  
وَيَتَبَكِّي فَأَخَذَهُ الْخَرَسُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ وَقَضَى عَلَيْهِ  
الصُّورَةَ فَاسْتَحْضَرَهُ الرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْرَفَ بِهِ  
فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ أَمَا سَمِعْتَ تَحْرِيْمِي لِرِثَائِهِمْ لِأَفْعَلَنَ  
بِكَ وَلَا صُنْعَنَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَدْنَى لِي فِي  
حِكَايَةِ حَالِي حَكَايَتُهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ قَالَ  
قُلْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ كُتَابٍ يَحْتَمِي تَنْ حَالِدٍ وَارْقَهُمْ  
حَالًا فَقَالَ لِي يَوْمًا أُرِيدُ أَنْ نُضِيعَ فِي ذَارِكِ يَوْمًا فَعَلْتُ  
يَا مَوْلَايَا أَمَا دُونَ ذَلِكَ وَدَارِي لَا نَضِلُّ لِهَذَا مَا لَا نُدَّ  
مِنْ ذَلِكَ فُلْتُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَأَمْهِلِي مُدَّةً حَتَّى أَضِلَّ  
شَأْنِي وَمَنْزِلِي ثُمَّ تَعَدَّ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ قَالَ كَمْ أَمْهِلُكَ  
فُلْتُ سَنَةً قَالَ كَثِيرٌ فُلْتُ فَسُهِرُوا قَالَ نَعَمْ فَضَبَّتْ  
وَشَرَعَتْ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْزِلِ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الدَّعْوَةِ فَلَمَّا  
نَهَتْهُمُ الْأَسْبَابُ أَعْلَمْتُ الْوَزِيرَ بِذَلِكَ فَعَالَ تَحْنُ عِدَا  
عِنْدَكَ فَضَبَّتْ وَتَهَبَّتْ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمَا يُخْتِاجُ  
إِلَيْهِ فَخَضَرَ الْوَزِيرُ فِي عَمَلِهِ وَمَعَهُ أَتْبَاعُهُ جَعْفَرُ وَالْعَقْلُ  
وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ حَوَاصِّ أَتْبَاعِهِ فَسَرَلُ عَنْ دَانِدٍ وَبَرَلُ  
وَلَدَاهُ

وَلَدَاهُ جَعْفَرُ وَالْقَاضِ وَفِي مَعَهُ وَقَالَ يَا فُلَانُ أَنَا جَائِعٌ  
 فَعَيَّلْ لِي بِشَيْءٍ فَقَالَ لِي الْقَاضِ ابْنَةُ الْوَزِيرِ يُجِيبُ الْقَرَارِجَ  
 الْمَشُونَةَ فَعَيَّلَ مِنْهَا مَا حَضَرَ فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ شَبَابًا  
 قَاكِلَ الْوَزِيرِ ثُمَّ قَامَ يَمْشِي فِي الدَّارِ وَقَالَ يَا فُلَانُ  
 مَرَحًا فِي دَارِكَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا هَدِيهِ فِي دَارِي لَيْسَ لِي  
 عَمْرُهَا قَالَ بَلَى لَكَ عَمْرُهَا قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ سِوَاهَا  
 مَعَالِ هَانُوا نِسَاءً فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ أَفْتَحْ فِي هَذَا الْخَائِطِ  
 نَامًا فَمَتَنِي لِنَعْنِي فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُفْتَحَ  
 بَابٌ إِلَى بُيُوتِ الْخُسْرَى وَاللَّهِ أَوْصَى بِحِفْظِ الْخَارِ قَالَ لَا بَأْسَ  
 فِي ذَلِكَ ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ فَغَامَ الْوَزِيرُ وَأَمْنَاؤُهُ فَدَخَلُوا فِيهِ  
 وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْهُ إِلَى نُسْتَانٍ حَسَنِ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ  
 وَالْمَاءِ يَنْدَفِقُ مِنْهُ مِنْ الْمَفَاصِيرِ وَالْمَسَاكِينِ مَا  
 يَرُوقُ كُلُّ مَاطَرٍ وَمِنْهُ مِنَ الْآلَاتِ وَالْقُرُشِ وَالْخَدَمِ وَالْجَوَارِي  
 كُلِّ حِمْلٍ تَدْبِعُ مَعَالِ هَذَا الْمَنْزِلِ وَتَجْمَعُ مَا فِيهِ لَكَ  
 فَعَلَّيْتُ يَدَهُ وَدَعَوْتُ لَهُ وَتَحَقَّقْتُ الْفِصَّةَ فَإِذَا هُوَ مِنْ  
 يَوْمٍ خَادِمِي فِي مَعْنَى الدَّعْوَةِ قَدْ أُرْسِلَ وَاشْتَرَى الْأُمْلَاكَ  
 الْخَاوِرَةَ لِي وَعَمْرُهَا دَارًا حَسَنَةً وَتَعَدَّ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَأَنَا

وَأَنَا لَا أَعْلَمُ وَكُنْتُ أَرَى الْبَحَارَةَ وَأَحْسِنُهَا لِنَفْسِ الْخَيْرَانِ  
فَقَالَ لِأَبِيهِ جَعْفَرُ يَا بُنَيَّ هَذَا مُثْرٌ وَعِمَالٌ وَالْمَادَّةُ مِنْ  
أَيِّنْ تَكُونُ لَهُ قَالَ جَعْفَرُ وَدَّ اعْطَيْتَهُ السُّعْدَ الْفُلَانَةَ  
يَمَّا فِيهَا وَسَأَكْتُبُ لَهُ بِذَلِكَ كِتَابًا فَالْتَمَسَ إِلَى آتِهِ  
الْقَضِلَ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ قَسْنِ الْآنَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ دَخْلُ  
هَذِهِ الصَّنْعَةِ مَا آتَى يَتَفَتَّحُ عَمَالُ الْقَضِلِ عَلَى عِشْرَةِ  
آلَافٍ دِينَارٍ أَتَمَلُّهَا إِلَيْكَ عَمَالٌ مَحَلًّا لَهُ مَا فَلَمَّا حَسِبَ  
لِي جَعْفَرُ بِالصَّنْعَةِ وَجَمَلَ الْقَضِلُ إِلَى الْمَالِ فَاسْتَرْسَبْتُ  
وَأَرْتَقَعْتُ حَالِي وَلَسْتُ بِمَعْدٍ ذَلِكَ مَعْدٌ مَدَا طَائِلًا أَمَا  
أَنْفَلَبُ صَدِ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ اللَّهِ يَا أَمْرَ الْيَوْمِ مَا أَحَدٌ  
قُرْصُهُ أَمَّا كُنْ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْأَرْضِ لَهُمْ إِلَّا  
أَنْتَ هَرَّتْهَا مُكَافَاهُ لَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ وَتَنْ أَقْدَرُ عَلَى  
مُكَافَايَةِ فَإِنْ كُنْتُ قَائِلِي عَلَى ذَلِكَ فَأَفْعَلْ مَا يَدَا لَكَ فَرَقَ  
الرَّشِيدُ لِي ذَلِكَ وَأَطْلَعَهُ وَأَدْرَجَ لِحَمِيصِ الْمَاسِ فِي رِثَانِهِمْ  
قَبْلَ أَنْ يَهْرُونَ الرَّشِيدُ نَجَّ وَمَعْدُ تَحْيَى تَنْ حَالِدُ تَنْ  
بِرْمَكٍ وَمَعْدُ وَلَدَاةُ الْقَضِلِ وَجَعْفَرُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى  
مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَلَسَ الرَّشِيدُ وَمَعْدُ  
تَحْيَى



يَحْبِي فَأَعْطَا النَّاسَ وَجَلَسَ الْأَمِينُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ  
 تَحْبِي فَأَعْطَا النَّاسَ وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ فَأَعْطَا  
 النَّاسَ فَأَعْطُوا فِي نِكَاحِ السَّنَةِ ثَلَاثَ أَعْطِيَّاتٍ ضَرَبَتْ  
 بِكَشْرَتِهَا الْأَمْثَالَ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ قَامَ الْأَعْطِيَّانِ الثَّلَاثِ  
 وَأَثَرِي النَّاسُ يَسْتَبِ ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

أَنَا مَا بَسُو الْأَمْثَالَ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ  
 مَا طِيبَ اخْتَارٍ وَمَا حُسْنَ مَنَظَرٍ  
 لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ قَامٍ إِلَى الْعِدَى  
 وَأُخْرَى إِلَى السَّبَبِ الْعَيْسِ الْمُسْنَرِ  
 إِذَا تَرَلُّوا بِطُحَاءٍ مَكَّةَ أَشْرَفَتْ  
 يَحْبِي وَبِالْقَضْلِ بْنِ تَحْبِي وَجَعْفَرِ  
 فَطِيمُ تَعْدَادٍ وَخَلُولُنَا الدُّحَى  
 بِمَكَّةَ مَا فَخُورُنَا ثَلَاثَةٌ أَقْمَرِ  
 فَمَا حَلِيفَتُ إِلَّا لِجُودِ أَكْفُهُمْ  
 وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِسْبَرِ  
 إِذَا رَاصَ بِحَبِي الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ  
 وَبَاهِيكَ مِنْ رَاحٍ لَهُ وَمُسَدِّبِرِ

كَانَ يَحْسِي يَقُولُ مَا خَاطَبَنِي أَحَدٌ إِلَّا هَبْتُهُ حَتَّى يَنْكَلِمَ  
فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ بَيْنَ آثْنَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تَرِيدَ هَبْتُهُ أَوْ تَضَجِدَ  
وَكَانَ يَقُولُ الْمَوَاعِدُ شَبَابُ الْكِرَامِ يَصْدُونَ بِهَا مُحَامِدَ  
الْأَحْرَارِ كَانَ يَحْسِي إِذَا رَكِبَ يُعِدُّ صُرَا فِي كُلِّ صُرَةٍ مِثْلًا  
وَرَهْمٍ يَدْفَعُهَا إِلَى الْمُنْعَرِضِينَ لَهُ

سِسْرَةُ وَلَدِيهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى كَانَ الْفَضْلُ بْنُ كِرَامٍ  
الَّذِي نَحْنُ وَأَخْوَادُ أَهْلِ عَصْرِهِ وَكَانَ قَدْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ قَهْرُونَ  
الرَّشِيدِ وَأَرْضَعَتْ أُمُّهُ الرَّشِيدَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْوَنُ  
أَبْنُ أَبِي حَفْصَةَ

كَفَى لَكَ حَرًّا أَنْ أَكْرَمَ حُرَّةً  
عَدَنَكَ بِتَدْيٍ وَالْحَلِيقَةِ وَاحِدٍ  
لَقَدْ رَيْتَ بِحَيٍّ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا  
كَأَنَّ رَانَ بِحَيٍّ حَالِدًا فِي الْمَشَاهِدِ  
وَلَاةُ الرَّشِيدِ حُرَّاسَانِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الْهَوَلِ الشَّاعِرُ  
مَادِحًا مُعْنَدِرًا مِنْ شِعْرِ كَانَ جَاءَهُ بِهِ قَانِشَدَةُ  
سَرَى نَحْوَهُ مِنْ عَضْبَةِ الْفَضْلِ عَارِضُ  
لَهُ لُجَّةٌ فِيهَا السَّوَارِقُ وَالسَّرْعُودُ  
وَكَنَفٌ

وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّبَدُ مُلَوٍّ فِرَاشَهُ  
 عَلَى مَذْرَجٍ يَغْتَادُهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ  
 وَمَا لِي إِلَى الْفَضْلِ بْنِ بَحْتَى بْنِ حَالِدٍ  
 مِنَ الْجُرْمِ مَا يُحْشَى عَلَى مِثْلِهِ الْخِيفُ  
 خُذْ بِالرَّصَى لَا أَسْعَى مِنْكَ غَسْرَهُ  
 وَرَأْيُكَ وَجَمَا كُنْتُ عَوْدَتِي بَعْدُ  
 فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ لَا أَحْمِلُ نَفْرِيكَ بَيْنَ رِصَايَ وَإِحْسَانِي  
 وَهُمَا مَفْرُوعَانِ فَإِنْ أَرَدْتَهُمَا مَعًا وَإِلَّا فَدَعُهُمَا مَعًا ثُمَّ  
 وَصَلَهُ وَرَصِيَ عَنْهُ

خَدَّتْ إِشْحَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ قَالَ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ  
 حَارِيَّةَ حَسَنَةَ الْوَجْهِ وَتَقَفْتُهَا وَعَلَّمْتُهَا حَتَّى بَرَعَتْ ثُمَّ  
 أَهْدَيْتُهَا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ بَحْتَى فَقَالَ لِي يَا إِشْحَى إِنَّ  
 رَسُولَ صَاحِبِ مِصْرَ قَدْ وَرَدَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي حَاجَةً أَفْرَحُهَا  
 عَلَيْهِ فَدَعْ هَذِهِ الْحَارِيَّةَ عِنْدَكَ فَإِنِّي سَأَطْلُبُهَا وَأُعْلِمُهُ  
 أَنِّي أُرِيدُهَا فَإِنَّهُ سَوْفَ يَحْضُرُ إِلَيْكَ وَيُسَاوِمُكَ فِيهَا  
 فَلَا تَأْخُذْ فِيهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ إِشْحَى  
 فَمَضَتْ بِالْحَارِيَّةِ إِلَى مَنْزِلِي فَخَاءَ إِلَى رَسُولِ صَاحِبِ



مِصْرَ وَسَأَلَنِي عَنِ الْجَارِيَةِ فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ فَبَدَلَ فِيهَا عَشْرَةَ  
 آلَافٍ دِينَارٍ فَأَمْتَعْتُ فَصَعِدَ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ  
 فَأَمْتَعْتُ فَصَعِدَ إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَمَا مَلَكَتُ نَفْسِي  
 حَتَّى قُلْتُ لَهُ بِعْنِكَ وَسَلِّتُ الْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَفَتَضَتْ مِنْهُ  
 أَلْمَالَ ثُمَّ إِنِّي أَنَسْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الْقَصْدِ بَيْنَ يَحْيَى  
 فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ بِكُمْ بَعْتُ الْجَارِيَةَ قُلْتُ بِنِثْلَيْنِ أَلْفَ  
 دِينَارٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلُّ مِنْ تَحْسِينِ أَلْفَا  
 فُلْتُ فَذَاكَ أَيُّ وَائِي وَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي مُنْذُ سَمِعْتُ  
 لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنْ رَسُولُ صَاحِبِ  
 الرُّومِ قَدْ سَأَلَنِي أَيْضًا حَاجَةً وَسَافَتِرِحْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْجَارِيَةُ  
 وَأَدِّهُ عَلَيْكَ فَخَذْتُ جَارِيَتَكَ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِذَا  
 سَاوَمَكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلُّ مِنْ تَحْسِينِ أَلْفَ دِينَارٍ  
 فَأَخَذْتُ الْجَارِيَةَ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَتَانِي رَسُولُ صَاحِبِ  
 الرُّومِ وَسَاوَمَنِي فِي الْجَارِيَةِ فَطَلَبْتُ تَحْسِينِ أَلْفَا فَقَالَ  
 هَذَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَأْخُذْ مِنِّي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ  
 نَفْسِي مُنْذُ سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا حَتَّى قُلْتُ لَهُ  
 قَدْ بِعْنِكَ ثُمَّ قَبَضْتُ أَلْمَالَ مِنْهُ وَسَلِّتُ الْجَارِيَةَ إِلَيْهِ  
 وَمَضَتْ

وَمَضَيْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ  
وَبِكُمْ بَعْتَ الْجَارِيَةَ بَا إِشْحَاقُ فُلْتُ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْخُذَ فِيهَا أَفَلْ مِنْ تَحْسِينِ  
أَلْفًا فُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ  
ثَلَاثِينَ أَلْفًا اسْتَرْحَتُ بِمَجِيعِ أَعْضَائِي فَضَحِكُ وَقَالَ خُذْ  
جَارِيَتَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَمِى غَدِ يَحْيَى إِلَيْكَ رَسُولُ  
صَاحِبِ خُرَاسَانَ فَقَوِّ تَفْسِكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَفَلْ مِنْ  
تَحْسِينِ أَلْفًا قَالَ إِشْحَاقُ فَأَخَذْتُ الْجَارِيَةَ وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي  
فَخَآءَنِي رَسُولُ صَاحِبِ خُرَاسَانَ وَسَاوَمَنِي فِيهَا فَطَلَنْتُ  
تَحْسِينِ أَلْفًا فَقَالَ لِي هَذَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَأْخُذْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا  
فَقَوِّتُ تَفْسِي وَأَمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ مَعِيَ إِلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ  
دِينَارٍ فَكَادَ عَفْلِي يَذْهَبُ مِنَ الْفَرَحِ وَلَمْ أَفْمَالِكَ أَنَّ  
فُلْتُ لَهُ يَعْزُكَ فَأَحْضَرَ الْمَالَ وَأَقْبَضَنِيهِ وَسَلَّمْتُ لِلْجَارِيَةَ  
إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لِي يَا إِشْحَاقُ  
بِكُمْ بَعْتَ الْجَارِيَةَ فُلْتُ يَأْرُبِعِينَ أَلْفًا وَاللَّهِ لَمَّا سَمِعْتُهَا  
مِنْهُ كَادَ عَفْلِي يَذْهَبُ وَقَدْ حَصَلَ عِنْدِي جُعِلْتُ  
فِدَاكَ مِنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فَأَحْسَنَ اللَّهُ  
جَزَاءَكَ

جَزَاءَكَ فَسَأَمَرَ بِالْجَارِيَةِ فَأُخْرِجَتْ إِلَيَّ وَقَالَ مَا إِشْحَاقُ  
خُذْ جَارِيَتَكَ وَأَنْصَرِفِي قَالَ إِشْحَاقُ قُلْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ  
وَاللَّهِ أَعْظَمُ النَّاسِ بَرَكَةً فَأَعْتَقْتُهَا وَتَرَوُجْنَهَا قَوْلَدَن  
لِي أَوْلَادِي

مِسَدَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
آتَى عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْقَضَلِ نِي  
بَحْتِي وَمَعَهُ سَقَطٌ فِيهِ جَوْهَرٌ وَقَالَ لَهُ إِنْ حَاصِلِي قَدْ  
فَضُرَّ عَمَّا أُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَقَدْ عَلَايَ دَيْنٌ مِثْلُهُ أَلْفُ أَلْفٍ  
دِرْهَمٍ وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعْلِمَ أَحَدًا بِدَلِيلِكَ وَأَنْفُ أَنْ أَسْأَلَ  
أَحَدًا مِنَ التُّخَّارِ أَنْ يُفْرِصَنِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَعِيَ رَهْنٌ  
يَعْنِي بِالْفِيَمَةِ وَأَنْتَ أَبْفَاكَ اللَّهُ لَكَ نُحْتَارُ يُعَامِلُونَكَ وَأَنَا  
أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْرَضَ لِي مِنْ أَحَدِهِمْ هَذَا الْمِثْلَ وَنُعْطِيهِ  
هَذَا الرَّهْنَ فَقَالَ لَهُ الْقَضَلُ أَلَسَمْعُ وَالطَّاعَةُ وَلَكِنْ  
يُحِبُّ هَذِهِ الْحَاجَةَ أَنْ تُفِيمَ عِنْدِي هَذَا التَّوَمَ قَامَ عِنْدَهُ  
ثُمَّ إِنَّ الْقَضَلُ أَخَذَ السَّقَطَ مِنْهُ وَهُوَ مُحْنُومٌ بِحَمِيهِ  
وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَتَقَدَّ الدَّرَاهِمُ وَالسَّقَطُ إِلَى  
مَسِيرِهِ وَأَخَذَ خَطَّ وَكَلِيلِهِ بِقَبْضِهِ قَامَ مُحَمَّدٌ فِي دَارِ  
الْقَضَلِ



الْقَضِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ فَوَجَدَ  
 السَّقَطَ وَمَعَهُ أَلْفٌ أَلْفٌ دِرْهَمٍ فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا  
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَكَرَ إِلَى الْقَضِ لِيَشْكُرَهُ عَلَى ذَلِكَ  
 فَوَجَدَهُ قَدْ بَكَرَ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ فَمَضَى مُجْتَمِدًا إِلَى دَارِ  
 الرَّشِيدِ فَلَمَّا عَلِمَ الْقَضُ بِهِ خَرَجَ مِنْ بَابٍ آخَرَ وَمَضَى  
 إِلَى دَارِ أَبِيهِ فَمَضَى مُجْتَمِدًا إِلَيْهِ فَبَيْنَ عَلِمَ بِهِ خَرَجَ بِبَابٍ  
 آخَرَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَضَى مُجْتَمِدًا إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ  
 وَشَكَرَهُ عَلَى مَعْلِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي بَكَرْتُ إِلَيْكَ لِأَشْكُرَكَ عَلَى  
 إِحْسَانِكَ فَقَالَ لَهُ الْقَضُ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ فَرَأَيْتُ  
 أَنَّ هَذِهِ أَلْفٌ أَلْفٌ آتِي تَحْمِلُهَا أَمْسِ إِلَيْكَ نَفْصِي  
 بِهَا دَيْتَكَ ثُمَّ احْتَاجُ فَنَقْرِضُ فَنَعْدَ قَلِيلٍ يَعْلُوكَ مِثْلُهَا  
 فَبَكَرْتُ الْبُيُوتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَرَصْتُ عَلَيْهِ حَالَكَ  
 وَأَحَدْتُ لَكَ مِنْهُ أَلْفٌ أَلْفٌ دِرْهَمٍ أُخْرَى فَلَمَّا حَضَرَتْ  
 إِلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجْتُ أَنَا بِبَابٍ آخَرَ وَكَدَلْتُكَ  
 فَعَلْتُ لَمَّا حَضَرَتْ إِلَى بَابِ أَبِي لِأَنِّي مَا كُنْتُ أُؤْتِرُ أَنَّ  
 أَلْفَاكَ حَتَّى يُجْمَدَ الْمَالُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَقَدْ جُمِدَ فَقَالَ لَهُ  
 مُجْتَمِدًا يَا ابْنِي شَيْءٌ أَحَارِبُكَ عَلَى هَذَا الْإِحْسَانِ مَا عِنْدِي

شَيْءٌ أَجَازِيكَ بِهِ إِلَّا أَنِّي أَلْسَنِي بِالْإِيمَانِ الْمَوْكَّدَةِ  
 وَالْطَّلَاقِ وَالْعَنَاقِ وَالْحَجِّ أَنِّي مَا أَقِفُ عَلَى بَابِ غَيْرِكَ وَلَا  
 أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالُوا وَحَلِيفَ مُحَمَّدٍ أَعْمَانًا مُوَكَّدَةً وَكُتِبَتْ  
 بِهَا خَطَّةٌ وَأَشْهَدُ بِهَا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَفِيفُ بِيَابِ عَسْرِ الْقَضْلِ  
 آبِنِ يَحْيَى فَلَمَّا ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَرَامِكَةِ وَتَوَلَّى الْقَضْلُ بْنُ  
 الرَّبِيعِ الْوِزَارَةَ بَعْدَهُمْ أَحْنَجَ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا لَهُ لَوْ رَكِبْتَ  
 إِلَى الْقَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَالتَّزَمَ بِالْمَمِينِ فَلَمْ  
 يَرْكَبْ إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى بَابِ أَحَدٍ حَتَّى مَاتَ  
 سِيسَرَةُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى التُّرْمَكِيُّ كَانَ حَقْفَرُ بْنُ  
 يَحْيَى قَصِيحًا لَبِيبًا ذَكِيًّا قَطِيئًا كَرِيمًا حَلِيمًا وَكَانَ الرَّشِيدُ  
 يَأْتِسُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ أُنْسِهِ بِأَخِيهِ الْقَضْلِ لِسُهُولَةِ اخْتِلَاقِ  
 جَعْفَرٍ وَشَرَّاسِهِ اخْتِلَافِ الْقَضْلِ قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى  
 يَا أَيُّ مَا بَالُ النَّاسِ يُسَمُّونَ الْقَضْلَ الْوَزِيرَ الصَّعِيرَ وَلَا  
 يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِدَلِيلِكَ فَقَالَ يَحْيَى لِأَنَّ الْقَضْلَ بَخْلَفَنِي  
 قَالَ فَضُمَّ إِلَى جَعْفَرٍ أَعْمَالًا كَأَعْمَالِ الْقَضْلِ فَقَالَ يَحْيَى  
 إِنَّ خِدْمَتَكَ وَمُنَادَمَتَكَ تُشْغِلَانِي عَنْ ذَلِكَ فَحَقَّقَ إِلَيْهِ  
 أَمْرَ دَارِ الرَّشِيدِ وَسَمَّى بِالْوَزِيرِ الصَّعِيرِ أَيْضًا

فَسَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِجَبِي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَدَّ دِيْوَانَ  
 الْخَائِمِ مِنَ الْقَضَلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدْ اسْتَحْسَنْتُ مِنْ مُكَانَتَيْهِ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَكْتُبُ أَنْتَ إِلَيْهِ فَكُتِبَ بِجَبِي إِلَى  
 الْقَضَلِ قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى اللَّهِ أَمْرُهُ أَنْ تُحَوَّلَ  
 الْخَائِمَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَى شِمَالِكَ فَأَجَانَهُ الْقَضَلُ قَدْ سَمِعْتُ  
 لِمَا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَحْيٍ وَمَا أَتَقَدَّ عَنِّي دُعَاةُ  
 صَارَتْ إِلَيْهِ وَلَا عَرِيبٌ عَنِّي رُبَّةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ  
 جَعْفَرُ لِلَّهِ دَرُّ أَحْيٍ مَا أَكُنْتُ نَفْسَهُ وَأَظْهَرَ دَلِيلَ  
 الْقَضَلِ عَلَيْهِ وَأَفْوَى مُنَّةَ الْعَقْلِ عِنْدَهُ وَأَوْسَعَ فِي  
 الْبَلَاغَةِ دَرْعَهُ

وَبَدَلَ أَنْ جَعْفَرُ بْنُ جَبِي التَّرمِكِيُّ جَلَسَ يَوْمًا لِلشُّرْبِ  
 وَأَحَبَّ الْخَلْوَةَ فَأَحْضَرَ نَدْمَاءَهُ الدِّينَ بَأْسُ بِهِمْ وَجَلَسَ  
 مَعَهُمْ وَقَدْ هَيَّيَ الْخَلِيسُ وَلِيسُوا يُيَايَ الْمَصْبَغَةِ وَكَانُوا  
 إِذَا جَلَسُوا فِي مَجْلِسِ الشَّرَابِ وَاللَّهْوِ لَيْسُوا الْثَّيَابَ  
 الْحُمْرَ وَالصُّفْرَ وَالْخُضْرَ ثُمَّ إِنَّ جَعْفَرُ بْنُ جَبِي تَقَدَّمَ  
 إِلَى الْحَاجِبِ أَنْ لَا يَأْدَنَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى  
 سِوَى رَجُلٍ مِنَ النَّدَمَاءِ كَانَ قَدْ نَاحَرَ عَنْهُمْ أَسْمُهُ  
 عِنْدُ



عِنْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ ثُمَّ جَلَسُوا يَشْرَبُونَ وَدَارِبُ الْكَاسَاتِ  
وَحَقَّقَتِ الْعِيدَانُ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَقَارِبِ الْخَلِيقَةِ يُقَالُ  
لَهُ عِنْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْدٍ آلُ الْغَنَاسِ  
وَكَانَ شَدِيدَ الْوَفَارِ وَالِدَيْنِ وَالْحَسَمَةِ وَكَانَ الرَّشِيدُ وَدِ  
الْخَمْسِ مِنْهُ أَنْ يُبَادِمَهُ وَبَشَّرَتْ مَعَهُ وَبَدَلَهُ عَلَى ذَلِكَ  
أَمْوَالًا جَلِيلَةً فَلَمْ يَقْعُدْ فَاتَّفَقُوا أَنْ هَذَا عِنْدَ الْمَلِكِ  
أَبْنِ صَالِحٍ حَضَرَ إِلَى بَابِ جَعْفَرِ بْنِ تَحِيٍّ لِنَاطِلَةٍ فِي حَوَائِجِ  
لَهُ قَطْنَ الْحَاجِبِ أَنَّهُ هُوَ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ الْوَدَى  
فَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ تَحِيٍّ بِالْإِذْنِ لَهُ وَأَنْ لَا يَدْخُلَ عَتْرَةً  
فَإِنَّ الْحَاجِبَ لَهُ فَدَخَلَ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ الْعَنَاسِ  
عَلَى جَعْفَرِ بْنِ تَحِيٍّ فَلَمَّا رَأَاهُ جَعْفَرُ زَادَ عَقْلَهُ بِدَهَبٍ  
مِنَ الْخَنَاءِ وَقَطْنَ أَنْ الْعَمْسَةَ وَدِ أَتَتْهُ عَلَى الْحَاجِبِ  
بِطَرَبِ بْنِ أَتَشِيَاءِ الْأَسْمِ وَقَطْنَ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ ابْنِ  
لِلْفِصَّةِ وَظَهَرَ لَهُ الْخَلْدُ فِي وَجْهِ جَعْفَرِ بْنِ تَحِيٍّ فَاتَّسَطَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَا تَأْسَ عَلَيْهِ اخْضَرُوا لَنَا مِنْ هَذِهِ  
الَّتِيَابِ الْمُصْبَغَةِ شَيْئًا فَأَخْضَرَ لَهُ مِصْبُغٌ مُصْنُوعٌ فَلَبِسَهُ  
وَجَلَسَ يُنَاسِطُ جَعْفَرُ بْنُ تَحِيٍّ وَمُتَارِخُهُ وَقَالَ آسَفُونَا

مِنْ شَرَابِكُمْ فَسَقَوْهُ رِطْلًا وَقَالَ آرُقُفُوا بِنَا فَلَبَسَ لَنَا عَادَةٌ  
 بِهَذَا ثُمَّ بَاسَطَهُمْ وَمَا زَحَّهُمْ وَمَا زَالَ حَتَّى آتَبَسَطَ جَعْفَرُ  
 أَنْ يُبْحَى وَزَالَ آتَفِيبَاؤُهُ وَحَتَاؤُهُ فَقَرَحَ جَعْفَرُ بِدَلِيكَ  
 قَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُ أَصْلَحَكَ  
 اللَّهُ فِي ثَلَاثِ خَوَاجٍ أُرِيدُ أَنْ نُحَاطِبَ الْخَلِيفَةَ فِيهَا  
 أَوَّلُهَا أَنْ عَلَى دُبَّا مَنَلَعُهُ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أُرِيدُ فَضَاءَهُ  
 وَنَاصِيهَا أُرِيدُ وَلَايَةَ لِأَبِي يَشْرَفُ بِهَا قَدْرُهُ وَثَالِثُهَا أُرِيدُ  
 أَنْ نَزَوِّجَ وَلَدِي بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ فَإِنَّهَا بِنْتُ عَمِّهِ وَهُوَ  
 كُفُولُهَا فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ بَحَّى قَدْ قَضَى اللَّهُ هَدِيَهُ  
 الْخَوَاجِ الثَّلَاثَ أَمَّا أَلْمَالُ فَمِنْ هَدِيَةِ السَّاعَةِ يُجْمَدُ إِلَى  
 مَنْزِلِكَ وَأَمَّا الْوَلَايَةُ فَقَدْ وَلَّيْتُ أَنَّكَ مِصْرَ وَأَمَّا الرِّوَاغُ  
 فَقَدْ رَوَّحْنَاهُ فَلَانَةُ ابْنَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَدَاقٍ  
 مَنَلَعُهُ كَدَا وَكَدَا فَانْصَرَفَ فِي أَمَانٍ إِلَهُ قَرَّاحٍ  
 عِنْدَ الْمَلِكِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى أَلْمَالَ قَدْ سَقَعَهُ وَلَمَّا كَانَ  
 مِنَ الْعَدِ حَضَرَ جَعْفَرُ عِنْدَ الرَّشِيدِ وَعَرَّفَهُ مَا جَرَى  
 وَأَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ مِصْرَ وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ فَحَبِبَ الرَّشِيدُ مِنْ  
 ذَلِكَ وَأَمَضَى الْعَقْدَ وَالْوَلَايَةَ فَمَا حَرَجَ حَعْفَرُ مِنْ دَارِ  
 الرَّشِيدِ

الرَّشِيدِ حَتَّى كَتَبَ لَهُ التَّقْلِيدَ بِمِصْرَ وَأَحْضَرَ الْقُضَاةَ  
وَالشُّهُودَ وَعَقَدَ الْعَقْدَ

وَفِي سِلِّ أَنْ جَعْفَرُ بْنُ بَحْتَى كَانَ بَنَنَهُ وَبَنَى صَاحِبِ  
مِصْرَ عَدَاوَةً وَوَحْشَةً وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مُحَابَا بِلَاخِرِ قَرُورِ  
بَعْضُ النَّاسِ كِتَابًا عَنْ لِسَانِ جَعْفَرِ بْنِ بَحْتَى إِلَى  
صَاحِبِ مِصْرَ مَضْمُونُهُ أَنْ حَامِلَ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَخِيصِ  
أَصْحَابِنَا وَقَدْ آثَرَ التَّفَرُّجَ فِي الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَارِئُ أَنْ  
تُحْسِنَ الْإِلْنِقَاتَ إِلَيْهِ وَبَالَعَ فِي الْوَصِيَّةِ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ  
وَمَضَى إِلَى مِصْرَ وَعَرَصَهُ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ  
تَعَجَّبَ مِنْهُ وَفَرَحَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهُ آرِيَابٌ وَشَكٌّ  
فِي الْكِتَابِ فَأَكْرَمَ الرَّجُلَ وَأَثَرَهُ فِي دَارِ حَسَنِهِ وَأَقَامَ  
لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى وَكِيلِهِ  
بِتَعْدَادٍ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَصَلَ شَخْصٌ مِنْ أَفْحَابِ الْوَزِيرِ بِهَذَا  
الْكِتَابِ وَقَدْ أَرْتَبْتُ بِهِ قَارِئُ أَنْ تَنْتَحِصَ لِي عَنْ حَقِيقَةِ  
الْحَالِ فِي ذَلِكَ وَهَذَا هَذَا خَطُّ الْوَزِيرِ أَمْ لَا وَأَرْسَلَ كِتَابَ  
الْوَزِيرِ مُحِبَّةً مَكْتُوبَةً إِلَى وَكِيلِهِ حَتَّى التَّوَكَّلُ إِلَى  
وَكِيلِ الْوَزِيرِ وَحَدَّثَهُ بِالْفِصْدِ وَأَرَاهُ الْكِتَابَ فَأَخَذَهُ  
وَكَدَّ



وَكَبِدُ الْوَزِيرِ وَدَحْدَ إِلَى الْوَزِيرِ وَعَرَفَهُ لِحَالِ فَلَمَّا  
وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى عَلَى الْكِتَابِ عَلِمَ أَنَّهُ مُرَوَّرٌ عَلَيْهِ  
وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ نُدَمَائِهِ وَنُوَابِهِ قَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ  
وَقَالَ لَهُمْ أَهَذَا خَطِي قَتَامَلُوهُ وَأُنْكِرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا هَذَا  
مُرَوَّرٌ عَلَى الْوَزِيرِ فَعَرَفَهُمْ صُورَةَ لِحَالِ وَأَنَّ الْإِدَى زورَ  
هَذَا الْكِتَابِ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ  
عَمْدَ الْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ وَقَالَ لَهُمْ مَا نَرُونَ وَكَيْفَ  
يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَدَ  
هَذَا الرَّجُلُ حَتَّى تَحْسِمَ هَذِهِ الْمَادَّةُ وَلَا يَرْجِعَ أَحَدٌ  
يَتَحَرَّوْهُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ نُقَطَعَ  
بِمِيسَةِ الْإِنِّي زورَ بِهَا هَذَا الْخَطُّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ يُوجَعَ  
صَرُوبًا وَبُطْلَقَ حَالِ سَبِيلِهِ وَكَانَ أَحْسَنُهُمْ مُحْضَرًا مَنْ قَالَ  
يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ عُفُوتُهُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ حِرْمَانَهُ وَأَنَّ  
يُعَرَفَ صَاحِبُ مِصْرَ بِحَالِهِ لِحُرْمَتِهِ فَتَكْفِيهِ مِنَ الْعُفُوتَةِ  
أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ هَذِهِ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى  
مِصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا قَرَعُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ  
جَعْفَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ بِكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ عَلِمْتُمْ

مَا كَانَ بَنِي وَبَنِي صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْخَنَائِبِ  
 وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ  
 بَابَ الصُّلْحِ فَقَدْ فَتَضَ اللَّهُ لَنَا رَجُلًا قَدِيمًا بَنَيْنَا نَابَ  
 الْمُصَالِحَةِ وَالْمُكَانَةِ وَأَرَالَ بَنَيْنَا ذَلِكَ الْعَدَاوَةَ فَكَتَفَ  
 يَكُونُ جَرَّاءُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ  
 وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ  
 اللَّهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ الشُّكُّ فِي حَقِّي هَذَا حَقِّي يَدِي  
 وَالرَّجُلُ مِنْ أَعْرَاضِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحَسِّنَ إِلَيَّ وَتُعِيدَهُ  
 إِلَيَّ سَرِيعًا فَإِنِّي مُشَاقُّ إِلَيْهِ مُخْتَنِجٌ إِلَى حُضُورِهِ فَلَمَّا وَصَلَ  
 الْكِتَابُ فِي ظَاهِرِهِ خَطَّ التَّوْبِيرِ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ كَادَ  
 يَطْرُقُ مِنَ الْقَرْحِ وَأَحْسَنَ إِلَى الرَّجُلِ فَإِنَّهُ الْإِحْسَانُ  
 وَوَأَصْلُهُ مِمَّا لَيْسَ وَخَفَ تَجَسُّدُهُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَجَعَ  
 إِلَى بَعْدَادَ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا فَحَضَرَ إِلَى تَجْلِيسِ  
 جَعْفَرٍ وَوَقَعَ بِقَيْدِ الْأَرْضِ وَبَيْتِي فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ مَنْ  
 أَنْتَ أَجَبَ قَالَ يَا مَوْلَانَا أَمَا عِنْدَكَ وَصِيْعَتُكَ الْمُسْرُورُ  
 الْكَدَّابُ الْمُتَحَرِّقُ فَعَرَفَهُ جَعْفَرٌ وَنَسَّ بِهِ وَأَجْلَسَهُ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ لَهُ كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ  
 فَعَالَ

فَقَالَ مِنْهُ أَلِفٌ دِينَارٍ فَاسْتَفَلَهَا جَعْفَرٌ وَقَالَ لَا زِمْنَا حَتَّى  
فُصَاعِقَهَا لَكَ فَلَا زِمَهُ مُدَّةٌ فَكَسَبَ مَعَهُ مِثْلَهَا

وَمَا زَالَتْ دَوْلَةُ الْبَرَامِكَةِ فِي عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ وَنَزَائِدٍ حَتَّى  
أَحْصَرَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا أَمَارَةً نَدُلٌ عَلَى أَحْصَرِافٍ دَوْلَتِهِمْ  
حَدَّثَ تَحْنِشُوعُ الطَّبِيبُ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ  
وَهُوَ حَالِسٌ فِي قَصْرِ الْخُلْدِ مِنْ مَدِينَةِ السِّمِّ وَكَانَ  
الْبَرَامِكَةُ يَسْكُنُونَ بِحَدَائِثِهِ مِنَ الْخَائِبِ الْآخِرِ وَبَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَهُ عَرُضٌ دِجْلَةٌ قَالَ فَنَظَرَ الرَّشِيدُ فَرَأَى أَغْيَرَكَ  
الْحُسُولِ وَأَزْدِحَامَ النَّاسِ عَلَى تَابِ بَحْبَى نُنِ حَالِدٍ فَقَالَ  
حَزَنِي اللَّهُ بَحْبَى حَتْرًا نَصَدَدِي لِلْأُمُورِ وَأَرَا حَيٍّ مِنْ الْكَدِّ  
وَوَقَرِ أَوْقَاتِي عَلَى آلدَةِ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَوْقَاتٍ  
وَقَدْ شَرَعَ يَتَعَتَّرُ عَلَيْهِمْ فَنَظَرَ فَرَأَى الْحُسُولَ كَمَا رَأَاهَا فِلْكَ  
الْمَرَّةِ فَقَالَ أَسْنَدَ بَحْبَى بِالْأُمُورِ دُونِي فَأَلْخِلَافَةُ عَلَى  
الْخَفِيفَةِ لَهُ وَلَيْسَ لِي مِنْهَا إِلَّا أَسْمُهَا قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ  
سَيَكْبُهُمْ ثُمَّ نَكَبَهُمْ عَفِيبَ ذَلِكَ

شَرَحُ السَّبَبِ فِي نَكْبَةِ الْبَرَامِكَةِ وَكَيْفَتِهِ لِحَالِهِ فِي  
ذَلِكَ اأَحْتَلَفَ أَصْحَابُ السِّيرِ وَالتَّوَارِيخِ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ

أَنَّ



أَنَّ الرَّشِيدَ مَا كَانَ يَصْبِرُ عَنْ أُخْتِهِ عَبَّاسَةَ وَلَا عَنْ  
 جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ أُزَوِّجُكَهَا حَتَّى يَجِدَ لَكَ النَّظَرَ  
 إِلَيْهَا ثُمَّ لَا نَفَرْتَهَا فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ وَهُمَا شَابَانِ ثُمَّ  
 يَقُومُ الرَّشِيدُ عَنْهُمَا وَيَخْلَوَانِ بِأَنْفُسِهِمَا فَحَامَعَهَا جَعْفَرُ  
 فَحَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ وَلَدَيْنِ وَكَتَمَتْ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ  
 حَتَّى عَلِمَ الرَّشِيدُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَكْنِيَةِ التِّرَامِكِيِّ  
 وَفِي ذَلِكَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّشِيدَ كَلَّفَ جَعْفَرُ بْنُ  
 يَحْيَى قَتْلَ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَاحْتَرَجَ جَعْفَرُ مِنْ  
 ذَلِكَ وَأَطْلَقَ الطَّالِبِيُّ وَسَعَى إِلَى الرَّشِيدِ بِجَعْفَرٍ فَقَالَ  
 لَهُ مَا فَعَلَ الطَّالِبِيُّ قَالَ هُوَ فِي الْحَبْسِ قَالَ الرَّشِيدُ بِحَتَايَ  
 قَطِطَنَ جَعْفَرُ فَقَالَ لَا وَحَتَانِكَ وَلَكِنْ أَطْلَفْتَهُ لِأَنِّي  
 عَلِمْتُ أَنَّهُ نَسَسَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ يَعْزِمُ  
 مَا فَعَلْتَ فَلَمَّا قَامَ جَعْفَرُ قَالَ الرَّشِيدُ قَتَلِي اللَّهُ إِنْ لَمْ  
 أَقْتُلْكَ ثُمَّ تَكَنَّهُمْ وَقِيلَ أَنَّ أَعْدَاءَ التِّرَامِكِيِّ مِنْدُ  
 الْقَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ مَا زَالُوا يَسْعَوْنَ بِهِمْ إِلَى الرَّشِيدِ  
 وَيَدْكُرُونَ لَهُ أَنْ يَبْدَأَهُمْ بِالْمُلِكِ وَأَحْبَبَ لَهُمْ لِلْأَمْوَالِ  
 حَتَّى أَوْعَرُوا صَدْرَهُ فَأَوْفَعَ بِهِمْ وَقِيلَ أَنَّ حَقْعَرًا وَالْقَضْلَ  
 آتَى

أَبِي يَحْيَى ظَهَرَ مِنْهُمَا مِنَ الْإِدْلَالِ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ نَفْسُ  
 الْمُلُوكِ فَكَتَبَهُمْ لِذَلِكَ وَقَبِلَ أَنَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ  
 رُئِيَ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَطُوفُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ  
 كَانَ رِصَاكَ فِي أَنْ تَسْأَلَنِي بِمَعْتِكَ عِنْدِي وَتَسْأَلَنِي  
 أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي فَاسْأَلْنِي إِلَّا الْقَضْدَ وَلَدِي ثُمَّ  
 وَلَّى فَلَمَّا مَشَى قَلِيلًا عَادَ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّهُ سَمِعَ بِمِثْلِي أَنَّ  
 يَسْتَسْنِي عَلَيْكَ اللَّهُمَّ وَالْقَضْدَ فَكَتَبَهُمُ الرَّشِيدُ بَعْدَ  
 قَلِيلٍ شَرَحَ مَقْتِلَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَالْقَبِيضَ عَلَى  
 أَهْلِهِ كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ حَجَّ فَلَمَّا عَادَ مِنَ الْحَجِّ سَارَ مِنَ  
 الْحِسْرِ إِلَى الْأَنْصَارِ فِي السُّفُنِ وَجَعَلَ يَشْرَبُ وَرَكِبَ  
 جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى الصَّنِدِ وَجَعَلَ يَشْرَبُ نَارَةً وَيَلْهُو  
 أُخْرَى وَخَفَّ الرَّشِيدُ وَهَدَايَاهُ تَأْيِيدَ وَعِنْدَهُ بِحَتِشُوعٍ  
 الطَّبِيبُ وَأَبُو زَكَارِيَّا الْأَعْمَى يُعْنِيهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ الْمَسَاءُ  
 دَعَا الرَّشِيدُ مَسْرُورًا لِحَادِمٍ وَكَانَ مُبْغِضًا لِحُجَّافٍ وَقَالَ  
 أَذْهَبْ فَخُذْ بِرَأْسِ جَعْفَرٍ وَلَا تَرَا جُعِي فَوَاقَاهُ مَسْرُورٌ  
 بِغَسْرِ إِدْنٍ وَحَمَمَ عَلَيْهِ وَأَبُو زَكَارِيَّا يُعْنِيهِ  
 فَلَا تَبْعَدُ فَكُلْ فَيَسْتَأْنِي عَلَيْهِ الْمَوْنُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي  
 فَلَمَّا

فَلَمَّا دَخَلَ مَسْرُورٌ قَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَعَدَّ سَرَرَتِي  
 بِحَبْلِكَ وَسُونَنِي بِدُخُولِكَ عَلَيَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ الْإِدِي  
 حَبَّتْ بِهِ أَعْظَمُ أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يُرِيدُ بِكَ  
 فَوَفَّعَ عَلَى رَجُلَيْهِ فَقَتَلَهُمَا وَقَالَ لَهُ غَاوِدُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَإِنَّ الشَّرَابَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ دَارِي  
 فَأَوْصِي فَقَالَ الدُّخُولُ لَا تَسِيلُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْوَصِيَّةُ فَأَوْصِ  
 مَا بَدَا لَكَ فَأَوْصَى ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّشِيدِ وَعَدَلَ  
 بِهِ إِلَى قُبَّةٍ وَصَرَبَ عُنُقَهُ وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى نَرَسٍ إِلَى  
 الرَّشِيدِ وَبَبَدَنِهِ فِي نَظْعٍ وَوَجْهَهُ الرَّشِيدُ مَعْنَصٌ عَلَى  
 أَيْدِي وَإِحْوِيهِ وَأَهْلِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَحَتَسَهُمْ بِالرَّفَقَةِ وَأَسْأَصَلَ  
 شَأْنَهُمْ وَمِنْ ظَرْبِ مَا وَفَّعَ فِي ذَلِكَ مَا زَوَّادُ الْعَمْرَائِي  
 الْمُوَرَّجُ قَالَ حَدَّثَ فُلَانٌ قَالَ دَخَلْتُ الدِّيَّانَ فَطَرْتُ  
 فِي بَعْضِ تَدَاكِرِ الثُّوَابِ قَرَأَيْتُ فِيهَا ارْتِغَ مِنْهُ أَلْفُ  
 دِينَارٍ ثُمَّ خِلَعَهُ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْوَزِيرِ ثُمَّ دَخَلْتُ  
 بَعْدَ أَيَّامٍ قَرَأَيْتُ تَحْتَ ذَلِكَ عَشْرَةَ قَرَارِيطَ ثُمَّ نَقِطُ  
 وَبَوَارِي لِإِحْرَاقِ جُثَّةِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَخَبَّتْ مِنْ  
 ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَوَزَرَ الرَّشِيدُ نَعْدَ التَّزَامِكَةِ الْعَصْلُ  
 آتِي



آبْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ حَاجِبُهُ وَزَارَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ  
 آبْنِ الرَّبِيعِ قَدْ مَضَى دُكْرُ أَبِيهِ وَأَمَّا الْفَضْلُ فَكَانَ  
 حَاجِبًا لِلْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ وَالْهَادِي وَالرَّشِيدِ فَلَمَّا  
 كَتَبَ الرَّشِيدُ الْبَرَامِكَةَ اسْتَوَزَرَهُ بَعْدَهُمْ كَانِ الْفَضْلُ  
 آبْنُ الرَّبِيعِ شَهْمًا خَيْرًا بِأَحْوَالِ الْمُلُوكِ وَأَدَابِهِمْ وَلَمَّا  
 وَلِيَ الْوِزَارَةَ فَهُوسَ بِالْأَدَبِ وَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ فَخَصَّدَ  
 مِنْهُ مَا أَرَادَ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَكَانَ أَبُو مُوَّاسٍ مِنْ شُعْرَائِهِ  
 الْمُنْقَطِعِينَ إِلَيْهِ فَمِنْ شِعْرِهِ فِي آلِ الرَّبِيعِ

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا أَصْطَرَمَ السَّوْعَا

وَالْفَضْلُ فَضْلُ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ

وَمَا رَأَى الْفَضْلُ بِنُ الرَّبِيعِ عَلَى وَزَارِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ  
 الرَّشِيدُ بِطُوسَ فَتَجَمَّعَ الْفَضْلُ الْعَسْكَرَ وَمَا فِيهِ وَرَجَعَ  
 إِلَى بَعْدَادَ أَتْنَهَى ذِكْرُ خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ

ذِكْرُ خِلَافَةِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ

الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ

بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَمِئَهُ هُوَ آخِرُ الْخُلَفَاءِ

كَانَ

كَانَ الْمُسْتَعِصِمَ رَجُلًا حَيِّرًا مِنْدِيًّا لَيِّنَ الْجَانِبِ سَهْلَ  
 الْعَرِيكَتِ عَفِيفَ اللِّسَانِ وَالْقَرْجَ تَمَلَّ صِكِّتَابِ اللَّهِ نَعَالِي  
 وَكُنَّ خَطًّا مَلِيحًا وَكَانَ سَهْلَ الْإِخْلَاقِ وَكَانَ حَفِيفَ  
 التَّوْطِأَةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُسْتَضْعَفَ الرَّأْيِ صَعْفَ النَّطْسِ  
 فَلَمَّا لَحِثْرَةُ بَأْمُورِ الْمَمْلَكَةِ مَطْمُوعًا فِيهِ غَيْرَ مَهِيْبٍ فِي  
 الْبُفُوسِ وَلَا مُطَّلِعٍ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَكَانَ زَمَانُهُ  
 يَنْقَضِي أَكْثَرُهُ بِسَمَاعِ الْأَغَانِي وَالنَّفَرَجِ عَلَى الْمَسَاحِرَةِ  
 وَفِي بَعْضِ الْأَوْفَاتِ بِحَلِيسِ حِجْرَانِهِ الْكُتُبِ جُلُوسًا لَيْسَ  
 فِيهِ كِبَرٌ فَائِدَةٍ وَكَانَ أَصْحَابُهُ مُسْنُولِينَ عَلَيْهِ وَكُلُّهُمْ جُهَالٌ  
 مِنْ أَرَادِلِ الْعَوَامِّ إِلَّا وَزِيرُهُ مُؤَيَّدَ الدِّبْنِ مُحَمَّدٌ بْنُ  
 الْعَلْفَمِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ وَعُقْلَاءِ الرِّجَالِ وَكَانَ  
 مَكْفُوفَ الْبَدَنِ مُرْدُودَ الْعَوْلِ يَتَرَقَّبُ الْعَرْلَ وَالْقَبْصَ  
 صَبَاحَ مَسَاءٍ وَكَانَتْ عَادَةُ الْخُلَفَاءِ أَكْثَرَهُمْ أَنْ يَجْهَسُوا  
 أَوْلَادَهُمْ وَأَفَارَتَهُمْ وَبِذَلِكَ جَرَتْ سُنَّتُهُمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ  
 الْمُسْتَنْصِرِ فَلَمَّا وَلِيَ الْمُسْتَعِصِمُ أَطْلُقَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ  
 وَلَمْ يَحِيشْهُمْ وَهُمْ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ أَبُو الْعَتَّاسِ أَحْمَدٌ وَالْعَامِدُ  
 نَسِيمٌ أَمَّا بَكْرٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَأَمَّا سَمُورٌ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ  
 لَمَّا

لَمَّا نُهَبَ الْكَرْخُ فُسِبَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقِيلَ أَنَّهُ  
هُوَ الَّذِي أَشَارَ بِذَلِكَ وَالْأَمْرُ الْأَوْسَطُ وَهُوَ أَبُو الْقَضَائِلِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَانَ شَهْمًا خَرَجَ إِلَى بَنِي قَدَّيِ السُّلْطَانِ  
هُوَ لَاكُو وَوَفَعَ كَلَامَهُ بِمَوْصِعِ الْأَسْنَحَسَانِ فِي الْحَضْرَةِ  
السُّلْطَانِيَّةِ وَالْأَمْرُ الْأَصْعَرُ أَبُو الْمَسَافِيبِ

حَدَّثَنِي صَيْحِي الدِّسْنِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ فَاحِرٍ الْأَرْمَوِيُّ  
وَكَانَ قَدْ صَارَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمُسْتَعَصِمِ مُفَرَّجًا عِدَّةً وَمِنْ  
حَوَاضَتِهِ وَكَانَ قَدْ اسْتَجِدَّ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ خِزَانَةً كُتِبَ  
وَنُفِلَ إِلَيْهَا مِنْ نَعَائِشِ الْكُتُبِ وَسَلَّمَ مَقَابِلَهَا إِلَى عَبْدِ  
الْمُؤْمِنِ فَصَارَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ يَجْلِسُ بِبَابِ الْخِرَازَةِ بَنَاحًا  
لَهُ مَا يُرِيدُ وَإِذَا خَظَرَ لِلْخَلِيفَةِ الْخُلُوسُ فِي خِرَازَةِ الْكُتُبِ  
جَاءَ إِلَيْهَا وَعَدَّلَ عَنِ الْخِرَازَةِ الْأُولَى إِلَى كَابِ مُسَلَّمَةٍ  
إِلَى الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ النَّبَّارِ قَالَ أَعْنِي عَبْدُ  
الْمُؤْمِنِ كُنْتُ مَرَّةً جَالِسًا فِي حُجْرَةٍ صَغِيرَةٍ وَأَنَا أَنْتَحِ  
وَهُنَاكَ مَرْتَبَةٌ بِرِسْمِ الْخَلِيفَةِ إِذَا جَاءَ إِلَى هُنَاكَ جَلَسَ  
عَلَيْهَا وَهِيَ بُسِطَتْ عَلَيْهَا مَلَحَفَةٌ لِسُرَّةِ عَمَّا الْعُبَارَ حَاءَ  
خُونَدِيمٍ صَعْبِرَ وَبِأَمِّ قُرْبَا مِنْ الْمَرْسِيَّةِ الْمَدْكُورَةِ  
وَأَسْتَعْرِقُ



واستغرق في النوم متقلب حتى تلقى في تلك اللحظة  
 المبسوطة على المرتبة ثم نقلت حتى صار رجلاً  
 على المسند قال وانا مشغول بالتشريح فاحسست بوطئ  
 في الذهلر فطرت فاذا هو الخليفة وهو تستدعي  
 بالاشارة وبحق وبطأة فقيت اليه مترعاً ومثلت  
 الارض فقال لي هذا الخوادم الذي قد نام حتى تلقى  
 في هذه اللحظة وصارت رجلاً على المسند مني همت  
 عليه حتى تستنيط وعلم اني قد شاهدته على هذه  
 الحال تنطير مرارته من الخوف فانقطه انت برقن فاتي  
 ساجد الى البستان ثم اعود قال وخرج الخليفة  
 ودخل الى الخوادم وانفطنته فانتبهت ثم اصاحت المرتبة  
 ثم دخل الخليفة وحديثي بعض اهل بغداد  
 حدثت ان الشيخ صدر الدوس بن السار شيخ الخليفة  
 قال دخلت مرة الى حراية الكلب على عادي وفي كمي  
 منديل فيه رفاع كثيرة لجماعة من ارباب الخواص فطرحت  
 المنديل ومنه الرفاع في موضعي ثم فئت لبعض شاي  
 فلما عدت الى الحراية بعد ساعة حلت الرفاع من  
 المنديل

المنديل حتى أناملها وأقدم منها المِهمَّ فرأسها جمعها  
 وعلها توفِّعُ الخليفة بالإجابة الى جمع ما فيها فعليه  
 انَّ الخليفة قد جاء الى الخزانة عند قيام فرأى المندبل  
 وحده الرفاع ففتحها ووقع على جميعها والمستعصم  
 هو آخر حلفاء الدولة العباسية ببغداد ولم يجز في  
 أيام المستعصم شيء يؤكِّد سوى تهيب الكرخ وبس  
 الأثر ذلك وفي آخر أيامه قويت الأراجيف بوصول  
 عسكر المغول حنة السلطان هولاكو فلم يحرك ذلك  
 منه عرماً ولا قنة منه همة ولا أخذت عنه هماً وكان  
 كلما سُمع عن السلطان من الإخياط والاستعداد  
 شيء ظهر من الخليفة بعضه من التعرُّط والإقبال ولم  
 يكن بنصوِّر حفسه الحال في ذلك ولا يعرف هذه  
 الدولة سر الله إحسانها وأعلى شأنها حق المعرفة  
 وكان وزيره مؤتد الدين بن العليمي يعرف حقيقة  
 الحال في ذلك وكايبه بالتحذير والتسبب وبشبر عليه  
 بالتبقي والاستعداد وهو لا يرداد الا عقولا وكان حواسه  
 توهونه انه ليس في هذا كبر خطر ولا هناك مخدور  
 وان

وان الوزير اتما بعظم هذا لتنفق سوقه ولتسرز اليه  
الأموال لجبته بها العساكر فيفتطع منها لنفسه وما  
زالت عقله للخدمة تمي وبفظة الجانب الآخر تتضاعف  
حتى وصل العسكر السلطاني الى همدان واقام بها  
مدبدة ثم توارت الرسل السلطانية الى الديوان  
المسنعصي فوقع التعيين من ديوان الخليفة على ولد  
أسناد الدار وهو شرف الدين عبد الله بن الجوزي  
فبعث رسولا الى حذمة الدركاة السلطانية بهمدان  
فلما وصل وسمع جوابه علم انه جواب مغالطة ومدافعة  
حسن في دفع الشروع في قصد بغداد وبث العساكر  
اليها فتوجه عسكر كشف من المغول والمقدم عليهم  
قاجو الى كربت لعنوا من هناك الى الجانب الغربي  
وتقصدون بغداد من عربتها وتقصدوها العساكر  
السلطاني من شرفتها فلما عبر عسكر قاجو من كربت  
واحدرا الى اعمال بغداد أحقل الناس من دجل  
والإشخافي وتهر ملك وتهر عيسى ودخلوا الى المدينة  
بنسائهم واولادهم حتى كان الرجل أو المرأة تفقد  
نفسه



بنفسه في الماء وكان الملاح اذا عَبَّرَ احدا في سبعة  
 من جانب الى جانب بأخذ أُجْرَتِهِ سواراً من ذهب  
 او طرازاً من زُرْكَش او عِدَّةً من الدنانير فلما وصل  
 العسكر السلطاني الى دُجَيْل وهو يَرِيدُ على ثلاثين  
 الف فارس خرج اليه عسكر الخليفة صُحْبَةً مُقَدِّمِ  
 الحُشُوش مُجَاهِدِ الدِّمَنِ اِئْتَبَكَ الدَّوِيْدَارُ وكان عسكراً في  
 غاية القِلَّةِ فالتقوا بالجانب الغربي من بغداد قريبا من  
 التلِّد فكانت الغلبة في أوَّل الامر لعسكر الخليفة ثم  
 كانت الكثرة للعسكر السلطاني فابادوهم قتيلا وأسرا  
 وأعانهم على ذلك نَهْرٌ فَتَحَوْهُ في طُول اللَّيْلِ فَكَثُرَتْ  
 الوُحُولُ في طَرَفِ الْمُنْهَرِمِينَ فلم يَبْجُ منهم الا من رَمَى  
 نفسه في الماء او من دَخَلَ السَّرِيَّةَ ومضى على وَجْهِهِ  
 الى الشام ونجا الدوبدار في مُجْتَمَعِهِ من عسكرة ووصل  
 الى بغداد وساق ناجوحي دخل التلِّد من جانب  
 العربي ووقف بعساكرة مُحَاذِي التَّاجِ وَجَانِبِ  
 عساكرة خِلَالِ الدِّبَارِ وافام مُحَاذِي السَّاجِ اباما واما  
 حال العسكر السلطاني فانه في يوم الخَمِيسِ رَابِعِ مُحَرَّمِ  
 من

من سنة سِتٍّ وَتَمْسِينَ وَسِمِينَ ثَارَتْ عَتَرَةٌ عَظِيمَةٌ شَرِقَتْ  
 بَعْدَادَةَ عَلَى دَرْبِ يَعْقُوبَ يَحْيَى عَمِتِ الْبَلَدَ فَانْزَحَ النَّاسُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَصَعِدُوا إِلَى أَعَالِي الشُّطُوحِ وَالْمَنَائِرِ يَنْشَوِعُونَ  
 فَانْكَشَفَتِ الْعَتَرَةُ عَنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ وَحُصُولِهِ وَلَعْنَتِهِ  
 وَكُرَاعِهِ وَفَدِ طَبَقِ وَجْهِ الْأَرْضِ وَاحْطَ بِسَعْدَادٍ مِنْ  
 جَمْعِ جِهَانِهَا ثُمَّ شَرَعُوا فِي أَسْنِمَالِ أَسْبَابِ الْحِصَارِ وَشَرَعَ  
 الْعَسْكَرُ لِلْخِلْعَةِ فِي الْمَدَافِعِ وَالْمَقَاوِمَةِ إِلَى يَوْمٍ مَبِيعٍ  
 عِشْرِينَ مُحَرَّمٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ إِلَّا وَرَائَهُ الْمَغُولُ ظَاهِرُهُ  
 عَلَى سُورِ بَعْدَادٍ مِنْ نُرَجٍ يُسَمَّى بُرْجَ التَّحْمِي مِنْ مَاحِدَةٍ  
 بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَعْدَادٍ يَعَالُ لَهُ مَاتُ كُلُوَادِي وَكَانَ هَذَا  
 النُّجُجُ أَقْصَرَ أَسْرَاجِ السُّورِ وَفَتَحَ الْعَسْكَرُ السُّلْطَانِي فُحُومًا  
 وَدُحُولًا فَحَرَى مِنَ الْقَيْدِ الدَّرْبِ وَالتَّهْبِ الْعَظِيمِ  
 وَالتَّهْسِكِ الْبَلْعِ مَا يَعْظُمُ سَمَاعُهُ مُجْلَّةً فَمَا الطَّنُّ بِفَاصِلِهِ  
 وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَدْكُرُهُ حُظُنَّ ظَنًّا وَلَا نَسْأَلُ  
 عَنْ الْحَبَرِ وَأَمْرَ السُّلْطَانِ خُرُوجَ الْخِلْعَةِ وَوَلَدَهُ وَبِسَائِهِ  
 إِلَيْهِ فَخَرَجُوا فَخَضِرَ الْخِلْعَةُ بَيْنَ بَدْيِ الدَّرُكَةِ فَبَعَالُ  
 أَنَّهُ عُونِبَ وَوَجَّحَ بِمَا مَعَاهُ يَسْتَهُ الْخَزْرُ وَالتَّعْرِيطُ وَالْعُقُولُ  
 إِلَيْهِ

البه ثم أُوصِل إلى البَاسَا وولَدَاه الأكبر والأوسط  
وأما بنائه فأُسِرْنَ ثم آسَتْشَهِد المستعصم في رابع صفر  
سنة سِتِّ ومُحْسِن وسِتْمِئَةٍ انتهى ذكر خلافة  
المستعصم بالله

فصل في الحُقوق الواجبة للملِك على رَعِيَّتِهِ وهو منقول  
من الفصل الأول من كتاب العُرى في الآداب السلطانية  
يُكَلِّم فيه على الأمور السلطانية والسياسات المَلِكِيَّة  
وحواصِّ المَلِك إلى يَمْتَرُّ بها عن السُّوفَةِ وإلى تَحِبِّ  
أن يكونَ موجودَةً أو معدومةً فيه وعلى ما يَحِبُّ له  
على رَعِيَّتِهِ وما يَحِبُّ لهم عليه

أَعْلَمُ أَنَّ للمَلِك على رَعِيَّتِهِ حُفُوفًا وإن لهم عليه حُقُوفًا  
فأما الحُفُوفُ التي يَحِبُّ للمَلِك على رَعِيَّتِهِ منها الطاعة وهي  
الأصل الذي يَنْتَظِمُ به صَلَاحُ الجُمُهور وَيَمَكِّنُ به المَلِكُ  
من الإِصْصافِ للضعف من القُوَّةِ والقِسْمَةِ بالحقِّ ومما جَاءَ في  
التَّنْزِيلِ من الحَقِّ على ذلك وهي الآية المشهورة في هذا المعنى  
قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي



وأولى الأمر منكم ومن أمثالهم لا إمرة لمن لا يطاع ولم  
يُنْقَل في ناريج ولا تصمّنت سبرة من السّتران دولة من  
الدّول رُزفت من طاعة جُندها ورعاها ما رُفّنه هذه  
الدولة الفاهرة المعولّة فإن طاعة جُندها ورعاها لها  
طاعة لم تُرَفّها دولة من الدول فاما الدولة الكسروية  
فاتّها على عِظَمها وقامنها لم نبلغ ذلك وفد كان النّعمان  
آبن المُدِرِ ملك الحيرة مائبا لكسرى على القرب وبين  
الحيرة والمداين الى كانب سريّر ملك الأكاسرة فراح  
معدودة والنّعمان في كلّ ايام قد عصا على كسرى  
واذا حضر مجلسه نبسط وسجراً على مُحَاوَبته وكان متى  
اراد حَلْع طاعنيه دحل البريّة فامّن شره واما الدّول  
الإسلاميّة فلا يَسْتة لها الى هذه الدولة حتى نذكر  
معها فاما حِلَامَةُ الاربعه الأول وهم ابو بكر الصّديق  
وعُمَرُ بن الخطّاب وعُثْمَانُ بن عفّان رَضِيَ الله عنهم وعلى  
آبن ابي طالِب عليه السّلم فاتّها كانت أشبه بالرّسب  
الدينّي من الرّسب الدّنيويّ في جمیع الأشياء كان  
أحدُهم بلبس الثّوب من الكرياس العَلِيطِ وفي رِجْلِهِ نَعْلان  
من

من ليف وجمائل سبعة لمف ومشي في الأسواق كبعض  
 الرعثة وادا كلم أدنى الرعثة أسمعه أعلط من كلامه  
 وكانوا يعدون هذا من الدين الذي بعث به النبي  
 صلوات الله عليه وسلامه قبل ان عمر بن الخطاب  
 جاءته فرود من اليمن ففرقها على المسلمين فحصل  
 نصيب كل رجل من المسلمين برد واحد ثم حصل  
 نصيب عمر كنصيب واحد من المسلمين قبل فصله  
 عمر ثم ليسه وصعد المنبر فامر الناس بالجهاد فقام  
 اليه رجل من المسلمين وقال لا سمعنا ولا طاعة قال لم  
 ذلك قال لا فأك استأثرت علسا قال عمر بأي شيء استأثرت  
 قال ان الأبرار اليمسة لما فرقها حصل لكل واحد من  
 المسلمين برد منها وكذلك حصل لك والبرد الواحد  
 لا يكفك ثوبا وتراك قد فصلته قسما ناما وانت رجل  
 طويل فلو لم تكن قد أخذت أكثر منه لما جاءك  
 منه قصص فالتفت عمر الى ابنه عبد الله وقال يا عبد  
 الله أجبني عن كلامه فقام عبد الله بن عمر وقال ان  
 امر المؤمنين عمر لما اراد تفصل برده لم يكفه  
 فناولته

فناولنّه من بردى ما تممه به فقال الرجل أما الآن  
 فالسمع والطاعة وهذه السّير لئست من طرز ملوك  
 الدنيا وهي بالنسوّاب والأُمور الأُخرويّة أشبه وأما  
 خلافة بى أُمّة فكانت قد عظم وفختم امرُها  
 وعُرضت مملكتُها ولكن طاعتهم لم تكن كطاعة هأولاء  
 كان بنو أُمّة في الشام وكان بنو هاشم بالمدينة  
 لا يلتفتون اليهم وإذا دخل الرجل الهانمي على الخليفة  
 من بى أُمّة أسمعده عليّ اللّام وقال له كل قول

وأما الدولة العنّاسيّة فلم يُلغ طاعة الناس لها ما  
 بلغت هذه الدولة مع أنّ مُدتها طالت حتى تجاوزت  
 خمس مئة سنة ومملكتُها عُرِضت حتى أنّ بعضهم جنى  
 مُعظم الدنيا وسَقَعَ الإشارة الى ذلك عند اللّام على  
 دولة بى العنّاس وحاصل الدّنيا في أيام الرشيد في  
 حُسْنه جامعده تشمّل عليها كُنْتُ الثّوارح يَدَلّ على  
 ذلك فأمّا أوائلهم حتّوا شَطرا صالحا من الدنيا وموِيب  
 شوكتهم كالمنصور والمهديّ والرشيد والمأمون  
 والمعصم والمعنيد والمسوكل ومع ذلك فلم تكن دولهم  
 تخلو



تَحْلُو مِنْ صَعْفٍ وَوَهْنٍ مِنْ عِدَّةٍ جِهَاتٍ مِنْهَا آمْتِنَاعُ الرُّومِ  
عَلَيْهِمْ وَفِيَاْمُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَمِنْ مَلُوكِهَا النَّصَارَى فِي كُلِّ  
سَنَةٍ عَلَى سَائِيٍّ وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَتْ جِبَايَتُهَا تَسْتَضِعُّ  
عَلَيْهِمْ وَمَلُوكُهَا لَا يَرَالُونَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ  
أَمْرِ الْمُعْتَصِمِ وَعَمُورِيَّةَ مَا بَلَغَكَ وَلَعَدَّ طَرْفًا مِنْهُ يَبْلُغُكَ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَ الْكَلَامِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَمِنْ  
أَسْبَابِ الْوَهْنِ الْوَاقِعِ فِي دَوْلَتِهِمْ خُرُوجُ الْخَوَارِجِ فِي كُلِّ  
وَقْتٍ فَأَمَّا الْمَنْصُورُ فَلَمْ يَشْرَبْ رِيْعًا حُلُوا مِنْ ذَلِكَ خَرَجَ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ الرُّكْبَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ  
مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ أَيْ طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْحِجَازِ  
فَحَرَّبَ بَنِيهِ وَبَنِيَهُ حُرُوبٌ أَقْضَتْ إِلَى إِرْسَالِ عِيسَى بْنِ  
مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِلَى  
الْحِجَازِ لِخُحَارَبِهِ النَّفْسُ الرُّكْبَةُ مَقْتَلَهُ بِمَوْضِعٍ قَرِيبٍ  
مِنَ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ أَثْحَارُ الرِّثِثِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ كَذَا  
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ النَّفْسُ الرُّكْبَةُ فَسَدَ أَثْحَارُ الزَّيْتِ وَخَرَجَ  
عَلَيْهِ أَخُو النَّفْسِ الرُّكْبَةِ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بِالنَّصْرَةِ فَقَلِبَ الْمَنْصُورُ لِدَلِكِ عَايَةَ الْقَلْبِ وَفَامَ وَفَعَدَّ  
حَمَ

حى تَوَجَّهَ اليه عيسى بن موسى فعليه بعريه فريسه  
 من الكوفه يُقال لها باخمري فهو يُعرف بفيل باخمري  
 رَحِمَهُ اللهُ ومن هاهنا حشد المصور على العلوتين وفعل  
 بهم تلك الافاعيل ولغل طرفا منها يستلعبك في هذا  
 اللباب اذا انتهت الى اللام على الدونه العتاسه  
 وكذلك جرى امر الخوارج مع حليعه حليعه حى  
 كان الرعته لا ينامون في بسوبهم امسى ولا يرالون  
 يسوقون العيسه والحرب كما كان اهل مروين في تحاوره  
 فلاح الملاحده حدى الملك امام الدين بجى بن  
 الإقبحارى رحمه الله قال اذكر ونحن مغروين اذا جاء  
 الليل حقلنا جمع ما لنا من ارب وفماش ورخل في  
 سراديت لنا في دورنا عامسه حقت ولا تترك على وجه  
 الارض شئنا خوفا من كتساب الملاحده فاذا اصبحنا  
 اخرجنا اقيشسا فاذا جاء الليل جعلنا كذلك ولاجل  
 ذلك كثر حمل القزاويه للسكاكين وكثر حملهم للسلاح  
 وما زال الملاحده على ذلك حى كان من امر شمس  
 الدين قاصى مروين ونوجهه الى فان واحصار العسكر  
 وتخريب

وتَحْرِيبِ جِلَاعِ الْمَلَا حِدَّةَ مَا كَانَ وَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ  
 مَوْضِعَ آسِنْفَاءِ الْكَلَامِ فِي هَذَا فَانْهَ أَتَّعَرَّضُ وَلَيْسَ بِمَقْصُودٍ  
 وَكَأَنَّ جَرَى لِلْمَوْقِيِّ بْنِ الْمُنَوِّلِ فِي مُرَابَّطَةِ الزَّيْجِ أَرْبَعَ  
 عَشْرَةَ سَنَةً مَا زَالَ بُصَايِرُهُمْ مِنَ الْبَصْرَةِ وَوَايِسَ طُولَ  
 هَذِهِ الْمَدَّةِ حَتَّى أَفْنَاهُمْ وَكَانَ لَطُولُ الْمَدَّةِ قَدْ ابْتَنَى  
 الزَّيْجُ هُنَاكَ مَدَائِنَ وَابَسَى الْمَوْقِيُّ أَيْضًا هُنَاكَ مَدَائِنَ  
 تَمَّ خَرِبَتْ وَأَثَارُهَا الْآنَ بَاقٍ وَأَمَّا أَوَاخِرُهُمْ أَغْنَى  
 أَوَاخِرَ حُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فَضَعُفُوا عَايَةَ الضَّعِيفِ حَتَّى  
 عَصَتْ نِكْرِيَتْ عَلَيْهِمْ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ

فِي الْعَسْكَرِ الْمَبْصُورِ تَحْنُ عِصَابَةٌ

مِنْ دَوْلَةٍ أَحْسِسُ بِنَا مِنْ مَعْشَرٍ

حُذِّ عَقْلُنَا مِنْ عَقْدَمَا سَجَا نَرَى

مِنْ حِسِّهِ وَرَفَاعَةٍ وَتَهْـوُرٍ

نِكْرِيَتْ نُحْجِرًا وَتَحْنُ بَعْقَلُنَا

مَمْضَى لِنَأْخُذَ نَرَمَدًا مِنْ سُنْجَرٍ

وَكَانُوا أَغْنَى الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ

أَبْصَرُوا فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى مَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ فَحَسِبُ حَتَّى

أَنَّ



أَنْ أُرِيدَ لَمْ تَكُنْ فِي حُكْمِهِمْ وَمَا زَالَتْ حَارِجُهُ عَنِ  
 حُكْمِهِمْ إِلَى أَنْ مَاتَ مُظَفَّرُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَلَى  
 كُجُوجِكَ صَاحِبُ أَرِيْلَ وَدَلِكْ فِي أَيَّامِ الْفُسْنِصْرِ مَعَتَى  
 عَلَى إِبْهَالِ الشَّرَاقِ وَكَانَ مُفَدَّمًا لِلْحُسُوسِ لِمَوْجِدِهِ إِلَى أَرِيْلَ  
 لِقَعَّتْهَا وَحَقَّزَتْ بِالْعَسَاكِرِ مَوْجِدَهُ الشَّرَاقِ إِلَيْهَا وَأَقَامَ  
 عَلَيْهَا أَيَّامًا مُحَاصِرًا ثُمَّ فَتَحَهَا فَصَرَبَتِ الشَّافِرَ بِمَعْدَادِ  
 يَوْمٍ وَصُولِ الطَّائِرِ بِقَعَّتْهَا فَانْطَرَّ إِلَى دَوْلَةِ نَصْرَتِ الشَّافِرِ  
 عَلَى أَبْوَابِ صَاحِبِهَا وَيُرِيْنُ الْبِلَادَ الْأَجَلِ فِيهِ فَلَعَدَ أَرِيْلَ  
 الَّتِي فِي الْيَوْمِ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَحْقَرِ الْأَعْمَالِ وَأَصْعَرِهَا  
 وَاهْوِيَهَا إِلَى مَا كَانَ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ مِنْ مَلُوكِ الشَّامِ  
 وَمِصْرَ وَصَاحِبِ الْمَوْصِلِ يَحْمِلُونَ الْبُهِمَ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِنًا  
 عَلَى سَبِيلِ الْهَدِيَّةِ وَالْمُصَانَعَةِ وَبِطُلُبُونِ مِنْهُمْ مَقْلِدًا  
 بِوِلَايَةِ بِلَادِهِمْ تَحْتِ تَسْلُطُونَ بِدَلِكْ عَلَى رِعْسِهِمْ  
 وَيُوجِبُونَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ بِدَلِكِ السَّنَةِ وَلَعَدَ الْخُلَفَاءُ  
 فَكَانُوا يُعَوِّصُونَ مَلُوكَ الْأَطْرَافِ عَنِ هَدَايَاهُمْ بِمَا  
 يَنَاسِبُهَا أَوْ يَقْضِلُ عَنْهَا كُلَّ ذَلِكَ لِحِفْظِ الْبَامُوسِ الظَّاهِرِ  
 وَلِيَكُونَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَالْأَطْرَافِ السِّكَّةُ وَالْخُطْنَةُ حَتَّى  
 صَارَ

صار يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ لَهُ ظَاهِرُ الْأَمْرِ وَلَيْسَ مِنْ بَاطِنِهِ شَيْءٌ  
 أَنْ يُعَالَ فَنَعَ فُلَانٌ مِنَ الْأَمْرِ الْعُلَانِ بِالسَّيِّئَةِ وَالْخُطْبَةِ  
 يَعْنِي قَنَعَ مِنْهُ بِالْإِسْمِ دُونَ الْحَقِيقَةِ فَهَذِهِ تُجَدُّ مِنْ أَحْوَالِ  
 الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَمَّا الدَّوْلَتَانِ الْبُؤَيْهِيَّةُ وَالسَّاحُوقِيَّةُ  
 فَلَمْ تَعْرُضْ مَمْلَكَتُهُمَا مَعَ قُوَّةِ شَوْكَةِ مَمْلُوكَيْهِمَا كَعَصَدِ  
 الدَّوْلَةِ فِي بَنِي بُؤَيْهٍ وَطُعْرَيْلَبِكِ فِي بَنِي سَالْحُوقٍ وَلَمْ تَعْمُرْ  
 طَاعَتُهُمَا وَلَمْ يَسْمَلْ مَمْلُوكُهُمَا وَأَمَّا الدَّوْلَةُ الْخَوَارِزْمِشَاهِيَّةُ  
 مَعَ أَنَّ جَرَبُودَةَ السُّلْطَانَ جَلَالَ الدِّينِ أَشْخَصَلَتْ عَلَى  
 أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مُفَايِلٍ فَلَمْ يَعْزُضْ مَمْلَكَتَهَا أَيْضًا وَلَا تَجَاوَزَتْ  
 التَّوَاجِيءَ الْغَرِيبَةَ مِنْهَا بَلَى جَلَالَ الدِّينِ عَرَا أَطْرَافَ الْهِنْدِ ۝  
 انْتَهَى الْمَنْقُولُ مِنْ كِتَابِ الْحَرِيِّ فِي الْأَدَابِ

السلطانية والدول الإسلامية

من كتاب

المواعظ والإعتبار في ذكر الخطايا والآثار

لتنقي الدين المقريني

ذكر خلافة الحاكم بامر الله

لحاكمكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز فرار بن  
المعري لدين الله ابي نجم معدد ولد بالقصر من القاهرة  
المعروفة لثلاثة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع  
الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة في الساعة السابعة  
والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم  
عليه بالخلافة في مدينته بلبس بعد الظهر من يوم  
الثلاثاء ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين  
وثلثمائة وسار الى القاهرة في يوم الأربعاء يسافر أهل  
الدولة والعزير في قبة على ناقة بئني يديده وعلى لحاكم  
دراعة مصمت وقيامه فيها للجواهر وبسيدة ربح وفد  
فعلد



فَقَلَّدَ السَّنْفَ وَلَمْ يَفْقِدْ مِنْ جَمْعِ مَا كَانَ مَعَ الْعَسَاكِرِ  
شَيْءٌ وَدَخَلَ الْقَصْرَ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ وَاحِدًا فِي جِهَازِ  
أَبِيهِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ وَدَفَنَهُ ثُمَّ بَكَرَ سَائِرُ أَهْلِ الدَّوْلَةِ إِلَى  
الْقَصْرِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَحَدَّ نُسِيبٌ لِلْحَاكِمِ سُرْبَرٌ مِنْ ذَهَبٍ  
عَلَيْهِ مَرْئِبَةٌ مُدَهَّبَةٌ فِي الْإِيوَانِ الْكَبِيرِ وَخَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ  
رَاكِبًا وَعَلَيْهِ مَعَمَّةٌ لِلْجَوْهَرِ وَالْبَاسُ وَفُوفٌ فِي صَحْنٍ  
الْإِيوَانِ فَفَبَلُّوا لَهُ الْأَرْضَ وَمَشَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى جَلَسَ  
عَلَى السَّرِيرِ فَوَقَفَ مِنْ رَأْسِهِ الْوُقُوفُ وَجَلَسَ مِنْ لَهُ  
عَادَةً أَنْ يَجْلِسَ وَسَلَّمَ لِلْجَمْعِ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَاللَّقَبِ الَّذِي  
أَخْبَسَ لَهُ وَهُوَ لِلْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكَانَ سِتَّةَ يَوْمَيْنِ أَحَدِي  
عَشَرَ سِتَّةَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ فَعَدَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ  
الْحُسَيْنَ بْنَ عَمَّارِ الْكِنَانِيِّ وَأَسِطَةً وَلَقَبَهُ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ  
وَأَسْقَطَ مَكُوسًا كَانَتْ بِالسَّاحِلِ وَرَدَّ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ  
جَوْهَرِ الْعَائِدِ الْبَرِيدَ وَالْإِنْشَاءَ فَكَانَ يَحْلِفُهُ آبَنُ سُورِبِنَ  
وَأَقَرَّ عَسَى بْنُ تَسْطُورُسَ عَلَى دِيوَانِ الْخَاصِّ وَقَلَّدَ سُلَيْمَانَ  
أَبْنَ جَعْفَرِ بْنِ قَلَاحِ الشَّامَ فَخَرَجَ بِأَحْوَنِكِي بِدِمَشْقَ  
وَسَارَ مِنْهَا لِمُدَافَعَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ قَلَاحِ فَبَلَغَ  
الرَّمْلَةَ

الرَّمْلَةَ وَأَنْضَمَّ الْبَدَّ ابْنَ الْجَرَّاحِ الطَّيَّاسِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ  
وَوَاقِعَ ابْنِ فَلَاحٍ فَأَنْهَزَهُمْ وَفَرَّ ثُمَّ أُسِيرَ وَجِدَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ  
فَأُكْرِمَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الدَّوْلَةِ عَلَى ابْنِ عَمَّارٍ وَوَفَّعَتْ  
حُرُوبَ آلِ التَّ إِلَى صَرْفِهِ عَنِ الْوَسَاطَةِ وَلَهُ فِي النَّظَرِ أَحَدَ  
عَشَرَ شَهْرًا عَبْرَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَلَزِمَ دَارَهُ وَأُطْلِقَتْ لَهُ رُسُومُ  
وَجَرَّاتٍ وَأُقِيمَ الطَّوَاشِي بِرَجَوَانَ الصَّفَلِيِّ مَكَانَهُ فِي  
الْوَسَاطَةِ لِنِثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ  
وِثْلَمَايَةِ فُجْعَلٍ كَانَبَهُ فَهَدَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ يُوقِعُ عَنْهُ وَلَقَّبَهُ  
بِالرَّئِيسِ وَصَرَفَ سَلْمَانَ بْنَ فَلَاحٍ عَنِ الشَّامِ بِحَيْسِ بْنِ  
الصَّمِصَامَةِ وَفَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنَانِي مَدِينَةَ  
صُورَ وَفَلَدَ مَادَسُ الْخَادِمِ بَرْفَةَ وَمَنْسُورُ الْخَادِمِ طَرَابُلُسَ  
وَمِنْ الْخَادِمِ عَمْرَةُ وَعَسْقَلَانَ مُوَافِعَ جَيْشِ الرُّومِ عَلَى قَامِيَّةٍ  
وَفَلَدَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَغَزَا إِلَى أَنْ دَخَلَ مَرْعَسَ  
وَفَلَدَ وَطْبَعَةَ قِصَاءَ الْقُضَاةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِي بْنَ عَلِيٍّ  
ابْنَ النُّعْمَانِ فِي صَفَرِ سَنَةِ نِسْعٍ وَثَمَانِينَ بَعْدَ مَوْتِ فَاذِي  
الْقُضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَفَتَلَ الْأُسْتَاذَ بِرَجَوَانَ لِارْبِعِ  
بَقِيْنَ مِنْ رَسْعِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثْلَمَايَةِ وَلَهُ

فِي النَّظَرِ سَنَتَيْنِ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ عَشْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَرَدَّ  
 الْمَطَرُ فِي أُمُورِ النَّاسِ وَتَدَبَّرَ الْمَمْلَكَةُ وَالتَّوْفِيعَاتِ  
 إِلَى الْحَسَنِ بْنِ جَوْهَرٍ وَلُقِّبَ بِفَائِدِ الْفَوَادِ خَلَعَهُ  
 الرَّئِيسُ فَهْدٌ وَاتَّخَذَ لِلْحَاكِمِ مَجْلِسًا فِي اللَّيْلِ يَحْضُرُ فِيهِ  
 عِدَّةٌ مِنْ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ أَبْطَلَهُ وَمَاتَ جَبْسُ بْنُ  
 الصَّمَامَةِ فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ نِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ فَوَصَلَ  
 ابْنُهُ بِسْرُكِيهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَمَعَهُ دَرَجٌ بِحِطِّ أَبِيهِ فِيهِ  
 وَصِيَّتُهُ وَتَبَتْ بِهَا حَلَقَةُ مُقَصَّلًا وَأَنَّ ذَلِكَ جَمَعَهُ لِأَمْرِ  
 الْمُسْلِمِينَ لِلْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ  
 مِنْهُ دِرْهَمًا وَكَانَ مَبْلَغُ ذَلِكَ جَمِيعِهِ سِتُّ مِائَتَيْ أَلْفٍ دِينَارٍ  
 مَا بَيْنَ عَيْنٍ وَمِصَاعٍ وَدَوَابٌّ قَدْ أُوقِفَ جَمِيعُ ذَلِكَ تَحْتَ  
 الْقَصْرِ فَأُحْدِثَ لِلْحَاكِمِ الدَّرَجَ وَنَظَرَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى أَوْلَادِ  
 جَبْسٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ بِحَضْرَةِ وَجْهِ الدَّوْلَةِ قَدْ  
 وَقَفْتُ عَلَى وَصِيَّتِهِ أَبْشِرْكُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَا وَصَّى بِهِ مِنْ عَيْنٍ  
 وَمِصَاعٍ فَخُذُوهُ هَبْنِي مُبَارَكًا لَكُمْ فِيهِ فَأَنْصَرَفُوا فَجَمَعَ  
 التَّرَكَّةَ وَوَلَّى دِمَشْقَ فُخْلَ بْنَ تَمِيمٍ وَمَاتَ بَعْدَ شَهْوَرٍ  
 مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ مَلَّاحٍ وَرَدَّ النَّظَرَ فِي الْمَطَالِمِ لِعَبِيدِ الْعَزِيزِ  
 ابْنِ



ابن محمد بن النعمان وسمع الناس كافة من مخاطبته أحد  
 ومكانه بسيدا ومولانا الا امر المؤمنين وحده وأبصر  
 دم من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار وفي سنة  
 إحدى وتسعين واصل الحاكم الركوب في الليل  
 كل ليلة وكان يشق الشوارع والازقة وبالغ الناس في  
 الوقيد والرينة واقفوا الاموال الكثرة على المأكيل  
 والمشارب والعناء واللهو وكثر فقرهم على ذلك حتى  
 خرجوا منه عن الحدة فمنع النساء من الخروج في الليل  
 ثم منع الرجال من الجلوس في الجوانب وفي رمضان  
 سنة اثنتين وتسعين ولد تمواصلت بن بكار دمشق  
 عوصا عن ابن فلاح وأبتدا في عمارة جامع راشدة في  
 سنة ثلاث وتسعين وقتل فهد بن ابراهيم وله منذ  
 فطر في الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر وأثنى عشر  
 يوما في ثامن جمادى الآخرة منها وأقيم في مكانه على بن  
 عمر العداس وسار الامير باروخ لإمارة طبرستان ووقع  
 الشروع في إتمام الجامع خارج باب القنوج وقطع الحاكم  
 الركوب في الليل وما من مواصل موتى دمشق وقوى

بعده مُقْلِحُ الْحَسَانِي لِلْحَادِمِ وَمَنْدَلُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْعَدَّاسِ  
وَالْأَسْنَادُ رَبِّدَانُ الصَّقْلِيُّ وَعِدَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ  
إِمَارَةٌ بِرْفَةٍ صَيِّدَالُ الْأَسْوَدِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
وَصَرَفَ الْحُسَيْنُ بْنُ النِّعْمَانِ عَنِ الْقَضَاءِ فِي رَمَضَانَ مِنْهَا  
وَكَانَتْ مُدَّةُ نَظَرِهِ فِي الْقَضَاءِ خَمْسَ سِنِينَ وَسِنَةَ أَشْهُرٍ  
وِثْلَتَهُ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَالْبَدِ كَانَتْ الدَّعْوَةُ أَيْضًا فَيُقَالُ لَهُ  
فَاضِي الْقَضَاءِ وَدَاعِي الدُّعَاةِ وَقَدْ عَبْدَ الْعَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
النِّعْمَانَ وَظِيْفَةَ الْقَضَاءِ وَالْدَّعْوَةَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ مِنَ النَّظَرِ  
فِي الْمَطَالِمِ وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ أَمَرَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ  
بِشِدَّةِ الزَّانِيرِ وَلَبْسِ الْعِيَارِ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْ أَكْلِ  
الْمَلُوحِيَّاتِ وَالْحَرْجِيرِ وَالْمُتَوَكِّكِيَّةِ وَالْدَّلِيسِ وَدَحِ الْأَبْفَارِ  
السَّالِمَةِ مِنَ الْعَاهَةِ إِلَّا فِي أَيَّامِ الْأَصْحِيَّةِ وَمَنَعَ مِنْ بَيْعِ  
الْفُقَّاعِ وَعَمَلِهِ الْبَيْتَةِ وَأَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ الْحَمَامَ إِلَّا بِمِثْرٍ  
وَأَنْ لَا تَكْشِفَ أَمْرَأَةٌ وَجْهَهَا فِي طَرَبٍ وَلَا حَلَفَ جَنَازَةٍ  
وَلَا تَبْرَجَ وَلَا يُبَاعَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ بِغَسْرِ فِشْرٍ وَلَا يَصْطَادُ  
أَحَدٌ مِنَ الصِّيَّادِينَ وَتَتَبَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَنَشَدُّ  
بِهِ وَصُرِبَ جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ مُحَالَفَتِهِمْ مَا أُمُّرُوا بِهِ وَنُهِوا  
عَنْهُ

عنه ممّا دُكر وحرّجت العساكر لِقِبال بنى قُرّة من  
اهل البُحْرة وكتب على ابواب المساجد وعلى الجامع  
بِمِصْرَ وعلى ابواب الخوانست والحجر والمغائر سبّ السلف  
ولعنهم وأكّرة الناس على نفْس ذلك وكتابته بالأصباع  
فى سائر المواضع وأقبل الناس من سائر النواحي فدخلوا  
فى الدعوة وجعل لهم يومان فى الأسبوع وكثر الإردحام  
على ذلك ومات فيه جماعه ومنع الناس من الخروج بعد  
المغرب فى الطرقات وأن لا يَظهر احد بها لبيع ولا شراء  
فحلت الطرقات من المارة وكُسِرَ اوانى الخمر وأربفت  
من سائر الأماكن واشتد خوف الناس بأسرهم وقويت  
الشّناات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكُتاب وعسّرهم  
نحت القصر وحثوا يسألون العفو فكُتبت عدّة أماب  
لجميع الطوائف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعته  
وامر بقتل الكلاب فقيل منها ما لا يُحصى حتى قُفدت  
وفُحِت دار الحُكمه بالفاهرة ومُجل اليها الكُتب ودخل  
اليها الناس واشتد الطلب على الرّكابه المُستخدّمين  
فى الرّكاب وقُتل منهم كثيراً ثم عفا عنهم وكتب لهم  
أمايب



أَمَايَاتٍ وَمَنَعَ النَّاسَ كَافَّةً مِنَ الدُّخُولِ مِنْ بَابِ الْقَاهِرَةِ  
وَهُمْ رُكَّابٌ وَمَنَعَ الْمُكَارِبِينَ أَنْ يَدْخُلُوا بِحَبْسِهِمْ إِلَى  
الْقَاهِرَةِ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْمَشْيِ مُلَاصِقِ الْقَصْرِ وَقُتِلَ  
فَاضِي الْقِضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ النِّعْمَانِ وَأُخْرِقَ بِالنَّارِ وَقُتِلَ عَدَدٌ  
مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ صُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ  
خَرَجَ أَبُو رَكْوَةَ يَدْعُو إِلَى تَفْسِهِ وَآدَعَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي  
أُمِّتِهِ مِفَافٍ بِأَمْرِهِ بَنُو قُرَّةَ لَكَنَّةَ مَا أَوْفَعَ بِهِمُ الْحَاكِمُ  
وَبَايَعُوهُ وَأَسْتَحَابَ لَهُ لَوَانَهُ وَمَزَانَهُ وَزَنَانَهُ وَاحَدَ بَرَقَةَ  
وَهَزَمَ جُشُوشَ الْحَاكِمِ عَشْرَ مَرَّةٍ وَغَنِمَ مَا مَعَهُمْ خَرَجَ لِفَنَالِهِ  
الْعَائِدُ فَضْلُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِبْعِ الْأَوَّلِ وَوَاقَعَهُ فَأَقْتَهُمُ مِنْهُ  
فَضْلٌ وَاشْتَدَّ الاضطرابُ بِمِصْرَ وَتَزَادَ الْأَسْعَارُ وَاشْتَدَّ  
الْإِسْنَعْدَادُ لِلْمُحَارَبَةِ أَيْ رَكْوَةَ وَبَرَكْتُ الْعَسَاكِرِ بِالْجِزَةِ  
وَسَارَ أَبُو رَكْوَةَ حَوَاقِعَهُ الْعَائِدُ فَضْلٌ وَفُتِلَ عِدَّةٌ مِمَّنْ مَعَهُ  
فَعُظِمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَخَرَجَ النَّاسُ صِبَاغًا فِي  
الشُّوَارِعِ حَقًّا مِنْ حُومِ عَسَاكِرِ أَيْ رَكْوَةَ وَاسْتَمَرَّتِ  
الْحُرُوبُ فَانْهَزَمَ أَبُو رَكْوَةَ فِي نَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى الْقُبُومِ  
وَتَبِعَهُ الْعَائِدُ فَضْلُ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِسَنَةِ  
الْأَيِّ

آلاف راس ومائة اسر الى ان قُبِضَ عليه في بلاد الثوبه  
 وأُخْضِرَ الى القاهرة فُعِدَ بها وحُلِعَ على القائد فضل  
 وسُيِّرَت البشائر بقبله في الأعمال وفي سنة سبع ونسعين  
 امر بِخَوِصَّتِ السِّلَفِ فَحِي سَائِرُ ما كُتِبَ من ذلك  
 وَعَلَتِ الْأَسْعَارُ لِنَقْصِ مَاءِ النِّيلِ فَانَّهُ بَلَغَ سِتَّةَ عَشَرَ  
 أَصْبَعًا مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا ثُمَّ تَقْصُ وَمَاتَ بِجُونَكِينَ  
 فِي ذِي الْحِجَّةِ وَاشْتَدَّ الْغَلَاءُ فِي ثَمَانٍ وَنِسْعِينَ وَوَلَّى عَلَى  
 ابْنِ فَلَاحٍ دِمَشْقَ وَفِيضَ تَمِيعُ ما هُوَ مُحْبَسٌ عَلَى الْكِنَانِيسِ  
 وَجُعِلَ فِي الدِّيْوَانِ وَأُحْرِقَ عِدَّةٌ صُلْبَانِ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ  
 بِمِصْرَ وَكُتِبَ إِلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ بِذَلِكَ وَفِي سَادِسَ عَشَرَ  
 رَحَبٍ فُرِّرَ مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَارُوقِيُّ وَظُبِعَ قَصَاءُ الْقُصَاةِ  
 وَتَسَلَّمَ كُتُبَ الدَّعْوَةِ الَّتِي نُقِرَ بِالْقَصْرِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ  
 وَصُرِفَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ النِّعْمَانِ عَنْ ذَلِكَ وَصُرِفَ فَائِدُ  
 الْقَوَادِ الْحُسَيْنِ بْنُ جَوْهَرٍ عَمَّا كَانَ يَلِيهِ مِنَ التَّطَرُّفِ فِي  
 سَابِعِ شَعْبَانَ وَفُرِّرَ مَكَانَهُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ السُّرُودْبَارِيُّ  
 وَفُرِّرَ فِي دِيْوَانِ الشَّامِ مَكَانَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيُّ  
 الْكَاتِبُ وَأَمْرُ حُسَيْنِ بْنِ جَوْهَرٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بِالسُّرُومِ  
 دُورَهَا

دورها ومُسعا من الركوب وسائر أولادها ثم عفا عنهما  
 بعد أيام وأمر بالركوب وتوقفت زيادة النبل واستسقى  
 الناس مرتين وأمر بإبطال عِدَّة مَكُوس وتَعَذَّر وجُودُ  
 الحُبز لَعَلَّائِهِ وَقَلَّه وفتح للخبز في رابع ثَوْت والماء على  
 خمسة عشر ذراعا فاشدَّ العَلَاءُ وفي تاسع مُحَرَّم وهو  
 نصف ثَوْت بقص ماء النبل ولم يُوفِ سنة عشر ذراعا  
 منع الناس كافة من التَّظَاهُر بالعِناء ومن ركوب البحر  
 للفرج ومنع من بَيْع المُسَكِرَات ومنع الناس كافة من  
 الخُروج قبل العَجْر وبعد العِشاء إلى الطُّرُف واشدَّ  
 الأمر على الكافة لشدَّة ما داحلهم من الخوف مع شدَّة  
 العَلَاء وترايد الأمراض في الناس والموت ولما كان في  
 رَجَبٍ أَحَلَّبَ الاسعار وفُرِي سَحْلٌ فيه يصوم الصائمون  
 على حسابهم ونُقِطَرون ولا يُعارِض أهلُ الرُّوِيه فيما هم  
 عليه صائمون ومُقِطَرون وصلاةُ الخمسين للذين بما  
 جاءهم فيها يُصلُّون وصلاةُ النُّكْحِي وصلاةُ السَّراوِج لا مانع  
 لهم منها ولا هم عنها يُدفعون وَجُمِيسُ في النكسر على  
 الجنائز الخُميسون ولا يَمْنَعُ من النردس عليها المُربِّعون



يُؤَدُّونَ بِحَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ الْمُؤَدُّونَ وَلَا يُؤَدِّي مِنْ  
بِهَا لَا يُؤَدُّونَ وَلَا تُسَبِّ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ وَلَا يُحْتَسَبُ  
عَلَى الْوَاصِفِ فِيهِمْ بِمَا بَصِفَ وَالْحَالِفِ فِيهِمْ بِمَا حَلِفَ  
كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَهِدٌ فِي دِينِهِ آجِنُهُادُهُ وَلُقِّبَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ  
الرُّوذِبَارِيُّ بِثِقَةٍ ثِقَاتِ السِّفِّ وَالْقَلَمِ وَأُعِيدَ الْعَاصِي عَبْدُ  
الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ إِلَى التَّطَرُّفِ الْمَطَالِمِ وَتَزَابَدَتِ الْأَمْرَاضُ  
وَكَثُرَ الْمَوْتُ وَعَرَّتِ الْأَدْوَنَةُ وَأُعْبِدَتِ الْمَكُوسُ إِلَى رُفْعَتِ  
وَهْدِمَتِ كِنَانُوسُ كَانَتْ بِطَرِيقِ الْمَقْصِ وَهْدِمَتِ كَنِيسَةُ  
بِحَارَةِ الرُّومِ مِنَ الْعَاهِرَةِ وَنُهِبَ مَا فِيهَا وَفِيلٌ كَثِيرٌ مِنْ  
الْحَدَّامِ وَالْكَتَّابِ وَمِنَ الصَّعَالِيَةِ بَعْدَ مَا قُطِعَتْ أَبْدَى  
بَعْضُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ بِالسَّاطُورِ عَلَى خَشَبَةٍ مِنْ وَسْطِ الدِّرَاعِ  
وَمِتِلَ الْعَائِدُ فَضْلُ بْنُ صَالِحٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَفِي حَادِيٍّ  
عَشَرَ صَقَرٍ صُرِفَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ الرُّوذِبَارِيُّ وَفَرَّ مَكَانَهُ  
إِبْنُ عَبْدِوَنِ النَّصْرَانِيِّ الْكَانِبِ وَلُقِّبَ بِالْكَافِي مَوْجِعَ عَنْ  
الْحَاكِمِ وَنَظَرَ وَكَسَبَ بِهِدْمَ كَنِيسَةِ الْقِمَامَةِ وَجَدَّ  
دِيوَانًا يُقَالُ لَهُ الدِّيَوَانُ الْمُفْرَدُ بِرَسْمٍ مِنْ يُقْبَضُ مَالُهُ مِنْ  
الْمَعْمُولِينَ وَعَبِيرُهُمْ وَكَثُرَتِ الْأَمْرَاضُ وَعَرَّتِ الْأَدْوَنَةُ وَشَهِرَ  
جَمَاعُهُ

جماعةً وُحِدَ عندهم فُفَاعٌ وَمَلُوحَا وَدَلِينَسٌ وَفُرْمُسٌ  
 وَضَرَبُوا وَهُدِمَ دَيْرُ الْقَصْرِ وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ فِي إِيْزَامِهِمْ لَيْسَ الْغِيَارُ وَكُتِبَ بِإِبْطَالِ أَحَدِ  
 الْخُمُسِ وَالتَّحَاوَى وَالْعِطْرَةَ وَقَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ جَوْهَرَ وَأَوْلَادُهُ  
 وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ السَّعْمَانِ وَقَرَّ أَبُو الْفَسَمِ الْحُسَيْنُ بْنُ  
 الْمَعَرِّيِّ وَكُنِيَ بِعِدَّةِ أَمَانَاتٍ لِعِدَّةِ طَوَائِفٍ مِنْ شِدَّةِ  
 خَوْفِهِمْ وَفُطِعَتْ مِرَآءُهُ تَحَالِسَ الْحِكْمَةُ بِالْفَصْرِ وَوَقَعَ  
 الْبَشْدِيدُ فِي الْمَنَعِ مِنَ الْمُسْكِرَانِ وَفُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ  
 وَالْحُدَّامِ وَالْقَرَّاشِينَ وَفُتِلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ السُّرُودْنَارِيُّ فِي  
 شَوَّالٍ وَفِي رَابِعِ الْحُرْمِ سَنَةٌ إِحْدَى وَأَرْتَعَابُهُ صَرْفُ  
 الْكَافِي مِنَ عِدْوٍ عَنِ السَّطْرِ وَالتَّوْفِيعِ وَفُرِّرَ بَدَلُهُ أَحْمَدُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَشُورِيُّ الْكَاتِبُ فِي الْوَسَاطَةِ وَالسِّفَارَةِ وَحَضَرَ  
 حُسَيْنُ بْنُ جَوْهَرَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ مِنَ النِّعْمَانِ إِلَى الْقَاهِرَةِ  
 فَأُكْرِمَ ثُمَّ صَرِفَ ابْنُ الْقَشُورِيِّ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ  
 آسِنْفَرَارِهِ وَضُرِبَ عَنْقُهُ وَفُرِّرَ بَدَلُهُ زَرْعَةُ بْنُ عَيْسَى بْنُ  
 قَسْطُورَسَ الْكَاتِبِ النَّصْرَانِيَّ وَلُقِبَ بِالشَّافِي وَمَنَعَ النَّاسَ  
 مِنْ رُكُوبِ الْمَرَائِكِبِ فِي الْخَلِيجِ وَسُدَّتْ أَبْوَابُ الدُّوَرِ إِلَى  
 عَلَى

على الخليلج والطافات وأُضيف إلى فاضى القضاة مالك بن  
سعيد النظر في المظالم وأُعيدن محاليس الحكمة وأُخذ  
مال التجوى وقُتل ابن عبدون وقُبض ماله وصُرب جماعة  
وشُهِرُوا من أجل بئعهم الملوخا والسّمك الذى لا فِشْرَ  
له وبسبب بئع التّبّد وقُتل الحسن بن جوهر وعبد  
العريز بن النعمان في جمادى الآخرة في سنة إحدى  
واربعماية وأُحبط باموالهما وأُبطلت عدّة مكوس ومُنِعَ  
الناس من الغنّاء واللّهو ومن بيع المُعَتّبات ومن الإجماع  
بالعُحرّاء وفي هذه السنة خلع حسان بن مخرج بن  
دَعْقَل بن الجراح طاعة للهاكم وإقام أبا الفجوح حسن  
ابن جعفر الحسى أمير مكة خليفته وبايعه ودعا الناس  
إلى مبايعته وفاتل عساكر الهاكم وفي سنة اثنين  
واربعماية منع من بئع الزبيب وكُتِبَ بالمنع من  
تحمّله وأُلْقِيَ في بحر النبل منه شيء كثير وأُحرق منه كثير  
ومنع النّساء من زيارة القبور فلم يُرَ في الأعياد بالمفاير  
آمرأة واحدة ومنع من الاجتماع على شاطئ النبل للفرج  
ومنع من بيع العنب إلا أربعة أرطال فما دونها ومنع



من عصيرة وطرح كثير منه وديس في الطُّرُفَاتِ وغُرِقَ  
 كثير منه في النيل ومنع من تجله وقُطِعَتْ كُروم  
 الحَبَزَةِ كُلِّهَا وَسُيِّرَ إِلَى الْجِهَاتِ بِذَلِكَ      وفي سنة ثَلَاثٍ  
 وأربع مِائَةٍ عَلا السَّيْعَرُ وَأَزْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى الْخُبْرِ فِي ثَانِي رُبْعِ  
 الْأَوَّلِ مِنْهَا هَلَكَ عَيْسَى بْنُ قُسْطُورِسَ فَأَمَرَ النَّصَارَى بَلْبَسَ  
 السُّوَادَ وَتَغْلِبُوا الصُّلْبَانِ الْخَشَبِ فِي أَعْنَافِهِمْ وَإِنْ يَكُونُ  
 الصَّلِيبُ ذِرَاعًا فِي مِثْلِهِ وَزِنْتُهُ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَإِنْ يَكُونُ  
 مَكْشُومًا يَحْبُثُ يَرَاهُ الْمَاسُ وَمُيَعُوا مِنْ رُكُوبِ الْخَبَلِ  
 وَإِنْ يَكُونُ رُكُوبُهُمُ الْبِعَالُ وَالْخَمَرُ بِالسُّرُجِ الْخَشَبِ  
 وَالسُّيُورِ السُّودَ بَعْدَ حِلَّتِهِ وَإِنْ يَشِدُّوا الرِّبَاسَ وَلَا  
 يَسْتَخْدِمُوا مُسَدِّمًا وَلَا يَشْتَرُوا عِدَا وَلَا أُمَّةً وَتُسَبِّعَتْ  
 آثَارُهُمْ فِي ذَلِكَ فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَفَرَّ حُسَيْنُ بْنُ طَاهِرٍ  
 الْوَزَّانُ فِي الْوَسَاطَةِ وَالْمَوْفِعِ عَنِ الْحَاكِمِ فِي نَاسِغِ  
 عِشْرِينَ رُبْعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا وَلَقِبَ بِأَمِينِ الْأُمَنَاءِ وَنَفَشَ  
 الْحَاكِمُ عَلَى خَاصَمِهِ بَنَصْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْوَلِيَّ يَنْصُرُ الْإِمَامَ  
 أَبُو عَلِيٍّ وَصُوبَ جَمَاعَةٍ بِسَبَبِ اللَّعِبِ بِالشُّطْرَجِ وَهُدِمَتْ  
 الْكِنَاسُ وَأُخِذَ جَمْعٌ مَا فِيهَا وَمَا لَهَا مِنَ الرِّبَاعِ وَكُتِبَ  
 بِدَلِكِ

بذلك الى الاعمال فهدمت بها وفيها تحق ابو الفنون  
 بمكة ودعا للحاكم وضرب السيكة باسمه وأمر الحاكم  
 ان لا يُقبَل احد له الارض ولا يُقبَل ركبته ولا يده عبد  
 السلام عليه في المواكب فان الإحياء الى الارض  
 ليخلق من صنع الروم وان لا يُراد على قولهم السلام  
 على امر المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يُصلى عليه  
 احد في مكانه ولا مُحاطته ويُقتصر في مكانه على  
 سلام الله وتحياته ونوامي بركانه على امر المؤمنين  
 ويُدعى له بما يتفق من الدعاء فقط لا عسر ولم يقل  
 الخطباء يوم الجمعة سيوى اللهم صلى على محمد المصطفى  
 وسلم على امر المؤمنين على المرئى اللهم وسلم على  
 امر المؤمنين ابن امر المؤمنين اللهم آجعل أصل  
 سلامك على عبدك وخليعتك ومنع من ضرب الطبول  
 والأبواق حول القصر صاروا يطوفون بغر طبل ولا بوق  
 وكثرت إعامات الحاكم موقوف امين الاماء حسن بن  
 طاهر الوزان في إمضائها مكتب اليه الحاكم بخطه  
 بعد البسملة

## الحمد لله كما هو أهله

أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا أَتَى إِلَّا إِلَهِي وَلَهُ الْقَضُ  
جَدِّي نَبِيِّ إِمَامِي أَيْ وَدِينِي الْإِحْلَاصَ وَالْعَدْلُ  
الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَلِلْخَلْفِ عِبَادُ اللَّهِ وَخُنْ أُمْنَاؤُهُ فِي الْأَرْضِ  
أَطْلِقْ أَرْزَاقَ النَّاسِ وَلَا تَقْطَعْهَا وَالسَّلَامُ وَرَكِبْ  
لِحَاكِمِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْبَطْرِ إِلَى الْمُصَلَّى بِغَيْرِ زِينَةٍ وَلَا  
جَنَائِبَ وَلَا أُبْهَةِ سِوَى عَشْرَةِ أَفْرَاسٍ نَفَادُ بِسُجُودِ  
وَلُجْمِ مُحَلَّاةٍ بِفِيضَةٍ خَفِيفَةٍ وَبُنُودِ سَادِجَةٍ وَمَطْلَةِ بَنَاضَةٍ  
بِعَسْرِ دَهَبٍ وَعِلَّةٍ بِنَاصٍ بِعَسْرِ طِرَازٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا جَوْهَرٍ  
فِي عِمَامَتِهِ وَلَمْ يُقَرَّشِ الْمِنْبَرُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْ سَبِّ السَّلَفِ  
وَضَرَبَ فِي ذَلِكَ وَشَهَرَ وَصَلَّى صَلَوةَ عِيدِ التَّحَرُّكِ صَلَوةَ  
صَلَوةِ الْبَطْرِ مِنْ عِبَرِ أُنْهَدٍ وَتَحَرَّعَتْ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
أَلْيَاسَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَهَلِّيَّ وَكَثَرَ لِلْحَاكِمِ مِنَ الرُّكُوبِ  
إِلَى التَّحَرُّكِ حِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ وَقُوْلُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَفِي سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ أَلْزَمَ الْيَهُودَ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْنَافِهِمْ جَرَسٌ  
إِذَا دَخَلُوا إِلَى الْحَتَّامِ وَأَنْ يَكُونَ فِي عُنُقِ النَّصَارَى  
صُلْبَانٌ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْكَلَامِ فِي التُّحُومِ وَأُقِيَّ الْمُتَجِمُّونَ



من الطُّرُقَاتِ وَطَلَبُوا فَتَعَبُّوا وَنُفُوا وَكُثِرَ هَبَاتُ الْحَاكِمِ  
 وَصَدَقَانِهِ وَعُتِقَهُ وَأَمَرَ الْيَهُودَ وَالْبَصَارِيَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ  
 مِصْرَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَعِصْرَهَا وَأَمَرَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنَ الْبَاسِ  
 وَلِيَّ الْعَهْدِ وَأَمَرَ أَنْ يُفَالِ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى  
 ابْنِ عَمِّهِ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَصَارَ تَجَلُّسُ  
 مَمْلُوكٍ فِي الْقَصْرِ وَصَارَ الْحَاكِمُ يَرْكَبُ بِدُرَّاعَةٍ صَوْفِيَّةٍ  
 تَنْصَأُ وَيَتَعَمَّمُ بِقُوطَةٍ وَفِي رِجْلِهِ حِذَاءٌ عَرَبِيٌّ بِعِصَالَيْنِ  
 وَعَبْدُ الرَّحِيمِ يَتَوَلَّى النَّظَرَ فِي أُمُورِ الدَّوْلَةِ كُلِّهَا وَأَمْرُطُ  
 الْحَاكِمِ فِي الْعَطَاءِ وَرَدِّ مَا كَانَ أَخَذَ مِنَ الصَّاعِ وَالْأَمْلَاقِ  
 لِأَرْبَابِهَا وَفِي رِجْلِ الْأَوَّلِ أَمْرٌ بِقُطْعِ يَدَيْ أَبِي الْعِصْمِ الْجَرَحَرَانِي  
 وَكَانَ يَكْنُبُ لِلْفَائِدِ عَنْ ثَمَرِ قُطْعَتِ يَدِ عَيْنِ قِصَارِ مَعْطُوعِ  
 الْيَدَيْنِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ بَعْدَ قُطْعِ يَدَيْهِ بِأَلَايِ  
 مِنَ الذَّهَبِ وَالنِّيبَابِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِقُطْعِ لِسَانِهِ  
 وَقُطْعِ وَأَبْطَلَ عِدَّةَ مُكُوسٍ وَصَلَّ الْكِلَابُ كُلُّهَا وَكَثُرَ  
 مِنَ الرُّكُوبِ فِي اللَّيْلِ وَمَسَعَ النِّسَاءُ مِنَ الْمَشْيِ فِي الطُّرُقَاتِ  
 فَلَمْ تَرَ أَمْرًا فِي طَرِيقِ النَّتَّةِ وَأُعْلِفَ حَمَامُهُنَّ وَمَسَعَ  
 الْأَسَاكِفَةُ مِنْ عَمَلِ خِصَابِيَّاتٍ وَنَعَطَلَتْ حَوَاسِيَهُنَّ  
 وَاشْتَدَّتْ

واشتدَّت الإشاعةُ بِوُقُوعِ السَّيْفِ فِي النَّاسِ مِنْهَا رَبُّوا  
 وَعُلِقَتْ الْأَسْوَاقُ فَلَمْ يُنْعَ شَيْءٌ وَدُعِيَ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَلْبَاسٍ  
 عَلَى الْمَنَابِرِ وَصُرِبَتْ السِّكَّةُ بِاسْمِهِ بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ وَفِي  
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ قُتِلَ مَالِكُ بْنُ سَعِيدِ الْفَارَقِيِّ  
 فِي رَجَبِ الْآخِرِ وَكَانَتْ مُدَّةَ نَظَرِهِ فِي قَضَاءِ الْقُضَاةِ سِتَّةَ  
 سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَبَلَغَ إِقْطَاعُهُ فِي السَّنَةِ  
 خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَرَكَ رُكُوبَ الْحَاكِمِ حَتَّى  
 كَانَ بِرُكُوبٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِدَّةَ مَرَارٍ وَاشْتَرَى الْخَمْسَ  
 وَرَكَبَهَا بِدَلِّ الْخَيْلِ وَفِي ثَمَانِيَةِ الْأَجْرَةِ مِنْهَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ  
 ابْنُ طَاهِرِ الْوَرَّانِ وَكَانَتْ مُدَّةَ نَظَرِهِ فِي الْوَسَاطَةِ سِتَّةَ  
 وَثَمَانِينَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا فَأَمَرَ أَصْحَابَ الدَّوَاوِينِ بِالْزُّومِ  
 دَوَاوِينَهُمْ وَصَارَ لِلْحَاكِمِ بِرُكُوبٍ جَمَارًا بِشَاشِيَةٍ مَكْشُوفَةٍ  
 بِعِصْرِ عِمَامَةٍ ثُمَّ أَقَامَ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي السَّيِّدِ الْكَاتِبَ  
 وَآخَاهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِلْحُسَيْنِ فِي الْوَسَاطَةِ وَالسَّعَاةِ وَاقَرَّ  
 فِي وَظْفَةِ قَضَاءِ الْقُضَاةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ  
 وَخَرَجَ لِلْحَاكِمِ مِنَ الْخَدِّ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى أَقْطَعَ تَوَانِيَةَ  
 الْمَرَائِكِبِ وَالْمَشَاعِلِيَّةِ وَبَنَى قَرَّةً فِيمَا أَقْطَعَ الْأَسْكَندَرِيَّةَ  
 وَالْبَحِيرَةَ

والبُحَيْرَةُ وَتَوَاحِبُهَا ثُمَّ فَنَدَلَ ابْنِيَّ ابْنِي السَّيِّدِ وَكَانَتْ مُدَّةُ  
 مَظْهَرِهَا اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا وَفَلَدَ الْوَسَاطَةَ فَضَلَّ بَنِي حُجَّافِ  
 ابْنِ الْقَرَاتِ ثُمَّ فَنَدَلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ وَلَانْدِهِ وَعَلَيْبِ  
 بَنِي فَرَّةٍ عَلَى الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَأَعْمَالِهَا وَأَكْثَرَ الْحَاكِمِ مِنْ  
 الرُّكُوبِ فِي يَوْمٍ سِتٍّ مَرَّابٍ مَرَّةً عَلَى قَرَسٍ وَمَرَّةً عَلَى  
 حِمَارٍ وَمَرَّةً فِي مَحْفَةٍ نُحْمَلُ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَمَرَّةً فِي عَشَارِيٍّ  
 عَلَى النَّبْلِ بَعْدَ عِمَامَةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ إِفْطَاحِ الْخُنْدِ وَالْعَبِيدِ  
 الْإِفْطَاحِ وَأَقَامَ دَا الرِّيَّاسِيَّيْنِ فُطِبَتِ الدَّوْلَةُ أَمَّا الْحَسَنِ  
 عَلَى بَنِي حُجَّافِ بْنِ فَلَاحٍ فِي الْوَسَاطَةِ وَالسِّفَارَةِ وَوَلَّى عَبْدَ  
 الرَّحِيمِ بَنِي النَّاسِ دِمَشْقَ مَسَارِهَا فِي ثَمَادَى الْآخِرَةِ  
 سَنَةِ نِسْعٍ وَارْبَعِينَ أَقَامَ فِيهَا شَهْرَيْنِ ثُمَّ حَكَمَ عَلَيْهِ  
 قَوْمٌ فَعَلُوا جَمَاعَةً مِمَّنْ عَبْدُهُ وَاحِدٌ فِي صَنْدُوقٍ وَجَمَلُوهُ  
 إِلَى مِصْرَ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى دِمَشْقَ أَقَامَ بِهَا إِلَى لَيْلَةِ عِيدِ  
 الْفِطْرِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَمَّا كَانَ لِلثَّلَاثِيَّ بَعِينًا مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ  
 إِحْدَى عَشَرَ وَارْبَعِينَ فَفَدَى الْحَاكِمُ وَفَدَلَ أَنْ أُخْتَهُ  
 فَنَدَلَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَكَانَ عُمُرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسِتْعَةَ  
 أَشْهُرٍ وَكَانَتْ مُدَّةُ حِلَافَتِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرًا  
 وَكَانَ



وكان جواداً سفاكاً قتل عدداً لا يحصون وكان يسره من  
 أعجب السبر وخطب له على منابر مصر والشام وأعرفته  
 والحجاز وكان يشعل بعلوم الأوائل وتنظر في النجوم  
 وعمل رصداً واتخذ نبأ في المفطم بنفطع منه عن  
 الناس لذلك ونعال أنه كان بعثه جفاف في دماغه  
 فلدلك كثر نفاضه وما أحسن ما قال فيه بعضهم  
 كانت أفعاله لا تُعْلَلُ وأحلامُ وسأوسه لا تُؤَوَّلُ  
 وقال المسحى في محرم سنة خمس عشرة وأربع مائة فبص  
 على رجل من بني حسن ثار بالصعيد الأعلى فإثر أنه قتل  
 الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفيس ففرروا في  
 البلاد وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم وقطعه  
 من القوطة التي كانت عليه فعمل له ليم قتلته فقال  
 عزة لله وللإسلام فعمل كيف فعله فأخرج سيكنا  
 صرب بها فؤاده وقتل نفسه وقال هكذا فعله وقطع  
 رأسه وأنفذه به إلى الحضرة مع ما وجد معه وهذا  
 هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما يحكيه المشارفة  
 في كتبهم من أن أخيه مملته والله أعلم

## ذكر ارض الطبالة وحشيشة الفقراء

هذه الارض على جانب الخليج العربي بجوار المفس  
 كانت من احسن متنزهات القاهرة بمر النمل الاعظم  
 من عربتها عند ما ندفع من ساحل المفس حيث جامع  
 المفس الآن الى ان ينهي الى الموضع الذي يُعرف بالجرف  
 على جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة الرطلي وبمر  
 من الجرف الى عرق البعل فتصير ارض الطبالة نطقة  
 وسط من عربتها النمل الاعظم ومن شرفتها الخليج ومن قبلتها  
 البركة المعروفة ببطن النقرة والبساتين التي آجرها حيث  
 الآن باب مصر بجوار الكبارة وحيث المشهد النفسي ومن  
 بحرتها ارض البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج والخمس  
 وجوة وفيه الهواء وكانت روبة هذه الارض شبا عجبا في  
 ايام الربيع وفيها بقول سيف الدين علي بن قرق المشد

الى طبالة يَغزُون ارضا

لها من سُندُس الریحان بُسَط

وقد كَتَبَ الشَّقِيقُ بها سطورا

وأحسن

وَأَحْسَنَ شَكْلَهَا لِلطَّيْلِ نَفْطٌ

رِيَاضٌ كَالْعَرَائِسِ حِينَ تَجُولِي

يَسْرِيْنَ وَجْهَهَا نَاجٍ وَفُرْطٌ

وأما قبل لها أرض الطتالة لان الامر اما الحارث ارسلنا  
التساسري لما عاصب الخليفة القائم بامر الله العتاسي  
وخرج من بغداد يريد الإمام إلى الدولة العاطمية  
بالقاهرة امدة الخليفة المستنصر بالله ووزيرة الباصر  
للدين عبد الرحمن البازوري حتى استولى على بغداد  
واحد قصر الخلافة وازال دولة بني العتاس وانام الدولة  
العاطمية هناك وستر عمامة القائم ونابيه وشتاكه  
الذي كان اذا جلس بسند اليه وعمر ذلك من الاموال  
والثخف الى القاهرة في سنة خمس واربعمائة ولما وصل  
ذلك الى القاهرة سرت الخليفة المستنصر سرورا كثيرا وزنت  
القاهرة والقصور ومدينته مصر والجزيرة فوقع نشب  
طتالة المستنصر وكانت امرأة مرجلة نفع حب العصر  
في المواسم والاعباد ونسر امام الموكب وحولها طائفنها  
وهي تضرب بالطبل وتشد فاشد وهي واقعة حب العصر



ما بى العباس رُدّوا      مَلِكُ الامر مُعَدُّ  
مُلْكُكُمْ مُلْكُ مُعَارٍ      والعَوَارِي نُسَرَدُ

فاجب المسبصر ذلك منها وقال لها نعمتي فسألت ان  
نُقَطَعَ الارض المجاورة للمفس فافطعها هذه الارض وفصل  
لها من حشد ارض الطتالة ولنشب هذه بتره بالفرافه  
الكبرى نعرف بتره نشب      قال ابن عبد الطاهر  
ارض الطتالة مسروبه الى امرأة مُعْتَبِدُ تُعَرَفُ بنشب  
وفصل نُطْرِبُ معتبّه المسبصر قال فوَقَّعَهَا هذه الارض  
المعروفة بارض الطتالة وَحُكِّرَ وَتُسِتْ اُدْرَا وَبَسُوْا  
وكانت من مُلْحِ القاهرة وَبَنَجِيْهَا اُسْهَى      ثم ان ارض  
الطتالة حُرِبَ في سنة ست وسعين وسمّاه عبد  
حُدُوْثِ الْعَلَاءِ وَالْوَبَاءِ في سلطنه الملك العادل كَتَبَ  
حتى لم يبق فيها انسان بلوح وَبَقِيَتْ خَرَابًا الى بعد سنة  
احدى عشرة وسمّاه فُشْرَعِ الْمَاسِ في سُكْنَاهَا فَلَمَّا  
فَلَمَّا حَفَرَ الْمَلِكُ الْنَاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُنَ الْخَلِيجِ  
الناصرى في سنة خمس وعشرين وسبع مائة كان هذه  
الارض بيد الامر بكفر الحاجب ما رال بِالْمُهَنْدِسِينَ  
حتى

حتى مروا بالخليج من عند الجرف على بركة الطوابين  
 الى تعرف اليوم بركة الحاجب وبركة الرطلي مروا  
 به من هناك حتى صُت في الخليج الكسر من آجر ارض  
 الطَّالَة فمَرَّ الامر بكمَر المدكور هناك العنطرة الى  
 معرف بعنطرة الحاجب على الخليج الناصري واقام  
 جِسْرًا من العنطرة المذكورة الى قريب من الجرف  
 فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب وبين الخليج  
 الباصري وادن للناس في حكمة صنعوا عليه وعلى البركة  
 اثخول وعُمر بسبب ذلك ارض الطَّالَة وصار بها عدة  
 حارات منها حارة العرب وحارة الاكراد وحارة التزادرة  
 وحارة القناصين وعمر ذلك وبني فيها عدة اسواق وجمام  
 وحوامع نُفام فيها للجمعة وافضل الناس على التنزُّة  
 بها ايام السبل والربيع وكثرت الرغبات فيها لقربها من  
 القاهرة وما برح على غاية من العماره الى ان حدث  
 العلَّاء في سنة سبع وسبعين وسبعماية ايام الأشرف  
 شُعْبَان بن حسين حُرِبَ كثير من الحارات بارض الطَّالَة  
 ونصب منها بفتة الى ان دثرت مُنذُ سنة ست وثمانماية  
 وصار

وصار كيماءا وبني فيها من العامر الآن الاملاك  
المطلة على البركة الى دُكْرَب عند دُكْرَ البرك من  
هذا الكتاب وفيها بُقعة تعرف بالحُسَّنة بصغر حنة من  
احبت بيع الارض نُجَدل فيها معاصي الله ونعرف بِسَّع  
الحشيشة الى نَلْعُها ارادل الناس وقد فسَّت هذه  
الشجرة الحبيثة في وفيها هذا قُشُوا رائدا ووليع بها  
اهل الخلاء والشَّخف ولوعا كنرا ويطاهروا بها من  
عمر احشام بعد ما ادركها نُعَدَّ من اردل الحسائت  
وافيج العادورات وما شئ في الحففة افسد لطباع النشر  
منها ولاشنيهارها في وفيها هذا عند العام والخاص بمصر  
والشام والعراق والروم نُعَتُّ دُكْرها ش

### دُكْر حشيشة المعراء

قال الحسن بن محمد في كتاب السواح الادبية في مدائح  
القُسَّنة سألت الشيخ جعفر بن محمد الشراري  
الحندري ببِلدة نُسَنَر في سنة ثمان وحمسن وسمأيه  
عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله الى  
المعراء



الفقراء خاصة وتعدّيه الى العوام عامة فذكر لي ان  
 شيخ الشيوخ حيدر كان كثير الرياضة والمجاهدة  
 قليل الاستعمال للعداء فدافق في الزهادة وبرز في العبادة  
 وكان مولده بنشاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل  
 بين مشاور وراماه وكان قد اتحد بهذا الجبل زاوية وفي  
 محبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع منها ومكث  
 بها اكثر من عشر سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه  
 احداً عبي للقيام بحديثه قال ثم ان الشيخ طلع ذات  
 يوم وفد اشتد الحر وفات الفائلة منعددا بسفسه الى  
 الصحراء ثم عاد وفد علا وجهه نشاط وسرور خلاف ما  
 كنا نعهده من حاله صل واذن لاصحابه في الدحول  
 عليه واحد بجادتهم فلما رأيا الشيخ على هذه الحالة  
 من الموانسة بعد اقامته تلك المدة الطويلة في الخلوة  
 والعزلة سأله عن سبب ذلك فقال بما انا في خلوتي  
 اذ خطر بخاطري للخروج الى الصحراء منعددا فخرجت  
 فوجدت كل شيء من الثياب ساكنا لا يتحرك لعدم  
 الريح وشدة القبط ومررت بنساب له ورق فرأيت في تلك  
 الحال

الحال يمس بلطف وينحرّك من غير عُنف كالقيد  
 النشوان جعلت افطف منه اورانا وآكلها فحدث  
 عندي من الارباح ما شاهدتموه وضوموا بنا حتى أوففكم  
 عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا الى الصحراء فأوقفنا  
 على النبان فلما رأينا فلنا له هذا فبان يقال له الفتب  
 فامروا ان يأخذ من ورقه وتأكله ففعلنا ثم عدنا الى  
 الراوية فوجدنا في قلوبنا من السرور والفرح ما عجزنا  
 عن كتمانها فلما رأنا الشيخ على الحالة التي وصفينا  
 امرنا بصيانة سِرِّ هذا العقار واحداً علينا الاتمان ان لا  
 نعلم به عوام الناس واوصانا ان لا نُخفّنه عن الفقراء  
 وقال ان الله تعالى قد خصكم بسِرِّ هذا الورق لنذهب  
 تأكله همومكم الكثرة وتجلو بفعله انكاركم  
 الشريعة فراغبوه فما اودعكم وراعه فما اسرعاكم  
 قال الشيخ جعفر فرعنّها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان  
 وقفنا على هذا السِرِّ في حبانته وامرني برزعتها حول  
 ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشر  
 سنين وانا في خدمته لم أَرَهُ يقطع أكلها في كل يوم  
 وكان

وكان بأمرها بتفليس العداء وأكل هذه الحشيشة وتوفي  
 الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة براويته في الجبل وعُمد  
 على ضريحه قنّة عظيمة وأُنّنه الذور الواقعة من اهل  
 خراسان وعظموا فدره وزاروا فدره واحترموا اصحابه  
 وكان قد اوصى اصحابه عند وفاته ان يُوففوا طُرفاء اهل  
 خراسان وكسراءها على هذا العقار وسيرة فاستعملوه قال  
 ولم تزل الحشيشة شائعة وذائعة بلاد خراسان ومعاملته  
 فارس ولم يكن يعرف اكلها اهل العراق حتى ورد  
 اليها صاحب هُرْمُر ومحمد بن محمد صاحب التخرين وهما  
 من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في أيام المستنصر  
 بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وسنمائية جلبها  
 اصحابهما معهم واظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق  
 ووصل خبرها الى اهل الشام ومصر والروم فاستعملوها  
 قال وفي هذه السنة ظهرت الدراهم ببغداد وكان الناس  
 يُنفقون القُراصد وقد سب إظهار الحشيشة الى الشيخ  
 حيدر الاديب محمد بن علي بن الاعشى الدمشقي في ابواب له  
 دَج الحمر واشرب من مُدامة حيدر



مَعْنَبَرَةٍ خَضْرَاءَ مِثْلَ الزَّبَرْجَدِ  
 يُعَاطِبُهَا ظَبْيٌ مِنَ النُّرُكِ أَقْبَدُ  
 يَمَسُّ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَابِ أَكْلَهُ  
 فَتَحْسِبُهَا فِي كَعَقِهِ إِذْ يُدِيرُهَا  
 كَرَفَمِ عِدَارٍ فَوْقَ خَدِّ مُسَوَّرِ  
 يُرْتَحِلُهَا أَزْكَى مَسِيمٍ فَتَسْتَمَتُ  
 فَتَهْفُو إِلَى بَرْدِ النَّسِيمِ الْمُرْدَدِ  
 وَتَشْدُو عَلَى أَعْصَانِهَا الْوُرُقُ فِي الْخَمَرِ  
 فَيُطِيرُهَا سَجْعُ اللَّحْمَامِ الْمُغَرَّدِ  
 وَفِيهَا مَعَانٍ لَنْسٍ فِي اللَّحْمِ مِثْلُهَا  
 فَلَا تَسْمَعُ فِيهَا مَقَالَ مُقْبِدِ  
 هِ الْبِكْرِ لَمْ تُنْجَحْ بِمَاءِ سَحَابِهِ  
 وَلَا عُصْرَتُ يَوْمًا بِرِجْلٍ وَلَا يَدِ  
 وَلَا عَيْثَ الْعَسَسُ يَوْمًا كَأْسِهَا  
 وَلَا قَرَّبُوا مِنْ دَتِيهَا كُلِّ مُلْحِدِ  
 وَلَا تَصَّ فِي نَحْرِهَا عِنْدَ مَالِكِ  
 وَلَا حَدَّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَتَمَدَ

وَلَا أَثْبَتَ النَّعْمَانُ نَجْبَسَ عَيْنِهَا  
 فَخَذَهَا بِحَدِّ الْمُشْرِفِ الْمُهْتَدِ  
 وَكُفَّ أَكُفَّ الهمَّ بِالْكَفِّ وَأَسْتَرَحُ  
 وَلَا نَطْرَحُ يَوْمَ السُّرُورِ إِلَى غَدِ  
 وَكَذَلِكَ نَسَبَ أَظْهَارَهَا إِلَى الشَّيْخِ حُذْرَ الْأَدِيثِ  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الرَّمَّامِ الْحَلَبِيُّ فِي قَوْلِهِ  
 وَمُهَفِّفِ نَادِي النِّقَارِ عَهْدَتُهُ  
 لَا النَّقِيصِ قَطُّ عَيْرَ مُعَيِّسِ  
 مَرَأَيْتُهُ بَعْضَ اللَّيَالِي صَاحِكَا  
 سَهْلَ الْعَرِيكِ رَبَّصَا فِي الْخَلِيسِ  
 فَقَضَيْتُ مِنْهُ مَآرِي وَشَكَرْتُهُ  
 إِذْ صَارَ مِنْ بَعْدِ النَّافِرِ مُؤْنِسِي  
 فَأَجَابَنِي لَا تَشْكُرَنَّ حَلَاثِي  
 وَأَشْكُرْ شَعْبَكَ فَهُوَ خَيْرُ الْمُفْلِسِ  
 فَحَشِبْشَةُ الْأَفْرَاحِ تَشْفَعُ عِنْدَنَا  
 لِلْعَاشِقِينَ بِبَسْطِهَا لِلْأَنْفُسِ  
 وَإِذَا هَمَّ بِصَنْدِ ظِلِّي نَافِرِ

فَأَجْهَدُ

فَاجْهَدُ بَأَنَّ يَرَى حَشِيشَ الْقَنْبِيسِ  
وَأَشْكُرْ عَصَابَةَ حَبِيرٍ إِذَا أَظْهَرُوا  
لِيَذْوَى الْخَلَاةِ مَذْهَبًا مُتَخَمِّسِ  
وَدَعْ الْمُعْطِلَ لِلْسُرُورِ وَخَلِّتِي  
مِنْ حُسْنِ ظَنِّ النَّاسِ بِالْمُتَخَمِّسِ

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري ان الشيخ  
حيدر لم ياكل للحشيشة في عمرة البتة وانما عامه  
اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وان  
اظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان  
بالهند شيخ يسمى ببرزطن هو اول من اظهر لاهل الهند  
اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها  
في بلاد الهند حتى داع خبرها ببلاد اليمن ثم مشا  
الى اهل فارس ثم ورد خبرها الى اهل العراق والروم  
والشام ومصر في السنة التي قدمنت ذكرها قال وكان  
ببرزطن في زمان الاكاسرة وادرك الاسلام واسلم وان  
الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها  
الى اهل الهند علي بن مكي في ابيات اشدها من  
لعظه



لِعَظَمِهِ وَفِي هَذِهِ الْإِبْسَانِ ،

أَلَا فَآكُفِّفِ الْأَحْزَانَ عَنِّي مَعَ الضَّرِّ  
 بَعْدَ رَأَى زُفَّتْ فِي مَلَا حِفْمِهَا الْخُضْرِ  
 تَجَلَّتْ لَنَا لَمَّا تَحَلَّتْ بِسُسُنْدُسٍ  
 فَحَلَّتْ عَنِ التَّشْبِهِ فِي التَّطْمِ وَالنَّشْرِ  
 بَدَتْ مَمْلَأًا الْإِبْصَارَ نُورًا يَحْسُنِيهَا  
 فَأَخْجَلْ مَوْرُ الرُّوْصِ وَالرَّهْرِ بِالرَّهْرِ  
 عَرُوسٍ يَسُرُّ النَّفْسَ مَكْنُونٌ سِرِّهَا  
 وَيُتَضَيِّحُ فِي كُلِّ الْخَوَاسِ إِذَا تَسْرَى  
 فَلِلدَّوْقِ مِنْهَا مَطْعَمُ الشَّهْدِ رَائِقًا  
 وَلِلسَّمِّ مِنْهَا فَائِقُ الْمِسْكِ بِالنَّشْرِ  
 وَفِي لَوْبِهَا لِلطَّرْقِ أَحْسَنُ نُزْهَةً  
 يَمِيلُ إِلَى رُوبَاءَ مِنْ سَائِرِ الزَّهْرِ  
 فَزَكَّيْتُ مِنْ قَائٍ وَأَبْتَضَّ وَأَنْتَنَتْ  
 قَتِيبُهُ عَلَى الْأَزْهَارِ عَالِيَةِ الْقَدْرِ  
 فَتَكْشِفُ نُورَ الشَّمْسِ خُمْرَةَ لَوْبِهَا  
 وَتَخْجَلُ مِنْ مُبَيِّضِهِ طَلْعَةُ الْبَدْرِ

عَلَتْ رُئْسَهُ فِي حُسْنِهَا وَكَأْتَهَا  
 زَرْجَجْدُ رَوْضِ جَادَةٍ وَابِلُ الْقَطْرِ  
 نَسَدَتْ قَابِدَتْ مَا أُجِنَّ مِنَ الْمَهْوَى  
 وَجَاءَتْ قَوْلَتْ جُسْدُ هَمِي وَالْفَقْرُ  
 حَمِيلُهُ أَوْصَافٍ حَلِيلُهُ رُئْسُهُ  
 فَعَالَتْ فَعَالَى فِي مَدَائِحِهَا شِعْرَى  
 فَعَمُ فَائِفَ جَنَسَ الْهَمِّ وَكَفَّفَ يَدَ الْعَى  
 بِهَنْدِيَّةٍ أَمْصَى مِنَ الْبِسِيطِ وَالْبُسْمِيرِ  
 بِهَنْدِيَّةٍ فِي أَصْلِ إِظْهَارِ أَكْلِيهَا  
 إِلَى النَّاسِ لَا هَنْدِيَّةٍ اللَّوْنُ كَالشَّمْرِ  
 نُزِيلُ لَهْمَتِ الْهَمِّ عَنَّا بِأَكْلِهَا  
 وَنَهْدِي لَهَا الْأَشْرَاحَ فِي السَّيْرِ وَالْجَهْرِ  
 قَالَ وَأَنَا أَوَّلُ أَنْدَلُسٍ مَعْرُوفٍ مَدُّ أَوْحَدَ اللَّهِ الدُّنَا  
 وَمَدَّ كَانِ عَلَى عَهْدِ الْبَوَانِ وَالِدِ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا مَعْلُومُهُ  
 الْأَطْيَافُ فِي كُنْهِهِمْ عَنْ بَقَرَاتٍ وَجَالِئُوسٍ مِنْ مَرَاكِحِ هَذَا  
 الْعَقَارِ وَحَوَاقِصِهِ وَمَنَافِعِهِ وَمَصَارِفِهِ قَالَ ابْنُ حَرْبٍ فِي  
 كِتَابِ مَهَاجِ الْبَيَانِ الْعَتَبُ الَّذِي هُوَ وَرَى السَّهْدَاءِ مِنْهُ  
 نُسَبَاتُ

بُستاني ومنه برّي والبستاني أجود وهو حارّ بابس في  
الدرجة الثالثة وفل حرارة في الدرجة الاولى وبغال  
انه بارد بابس في الدرجة الاولى والبرّي منه حارّ بابس  
في الدرجة الرابعة فال ويسمى ماكلف اشد في تيّ  
الدين الموصلي

كُفَّ كَفَّ الهموم ماكلف ماكلف شفاء للعاشق المهموم  
بآبته القيس الكرم لا إبته كرم بُعدًا لينت الكروم  
قال والعمراء انما يعصرون باسعماله مع ما يجدون  
من اللذة تحفها لى وفي ابطاله قطع لشهوة للسمع  
كلا نمل نفوسهم الى ما يوقع في الرأ فال بعض  
الاطباء يسعى لمن اكل الشهداخ او ورفه ان ياكله  
مع اللوز او الفستق والسكر او العسل او الحشاش  
وبشرب بعده السيكتحين لدفع صرّة واذا قلى كان  
افل لضررة ولذلك حرب العادة قبل اكله ان يفلى  
واذا أُكِلَ عتر معلوّ كان كثر الضرر وأمرجه الناس  
حتلف في اكله منهم من لا يعدر بأكله مضاعفًا  
الى عشرة ومنهم من يضيف اليه السكر او العسل او



عسرة من الحلاوان وصرأ في بعض الكتب ان حالسوس  
قال: انها فُرى من التَّحَمَةِ وهي جتدة للهضم وذكر ان  
جرلة في كتاب المنهاج ان يرر شجرة العتب السباني  
هو الشهداخ وثمره يشبه حَبَّ السَّمْنَةِ وهو حَت  
بُعْضَر منه الدَّهْن وَحُكِيَ عن حُتَّى بن إِسْحَو ان شجره  
البرِّي يخرج في العِمار المسطعة على قدر دراع وورقه  
يعلب عليه النَّاصُ وقال يحيى بن ماسويه في كتاب  
ندبر ابدان الاصحَاء ان من علب على يديه التَّلْعَمُ  
ينسى ان يكون اعدينه مسجيه محقعه كالرَّسَب  
والشهداخ وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان  
الشهداخ يُدرّ التَّوَل وهو عَسِير الانهضام رديّ الحُلْطَةِ  
رديّ للبعْدة قال ولم اجد لازالة الرِّقَر من البد ابلغ  
من غسلها بالحشيشه ورأيت من حواشها ان كنسها من  
دواب السموم كالحَتَّة وحوها اذا شمت ربحها هرب  
ورأيت ان الانسان اذا اكلها ووجد يغلها في نفسه  
واحت ان يعارقه يغلها فطر في محريه شئاً من الرب  
او اكل من اللّبن الحامض ومّا يكسر فوه يغلها  
وبضعفه

وَيُصْعَقُ السَّاحِدُ فِي الْمَاءِ الْجَارِي وَالسُّومُ يُنْطَلِقُ قَالَ  
 مَوْلَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ دَعِ ثُرَّهَابَ الْعُومِ فَمَا بُلِيَ النَّاسُ بِأَسَدَ  
 مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَحْلَافِهِمْ وَلَعَدَ حَدَّثَنِي الْقَاصِي الرَّئِيسُ  
 نَاجُ الدِّينِ أَسْمَعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّهَّابِ بْنِ الْخَطَّابِ الْمَحْرُومِي  
 قَبْلَ احْتِلَاطِهِ عَنِ الرَّئِيسِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ نَعَسِ أَقَدَ  
 سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْحَشِيشَةِ فَقَالَ أَحْسَرْنَهَا فَوَجَدْنَهَا نُورِثَ  
 السَّعَالَةِ وَالرَّذَالَةِ وَلِذَلِكَ جَرَّبْنَا فِي طُولِ عُمرَا مِنْ عَابَاهَا  
 فَإِنَّهُ يَحْطُّ فِي سَائِرِ أَحْلَافِهِ إِلَى مَقْدَارٍ لَا يَكَادُ أَنْ يَنْبَغِي  
 لَهُ مِنْ لَيْسَانِهِ شَيْءٌ السَّيِّئَةُ وَفَدَّ قَالَ ابْنُ السُّطَارِ فِي كِتَابِ  
 الْمُفْرَدَاتِ وَمِنْ الْعُتَبِ مَوْعٌ ثَالِثٌ يُقَالُ لَهُ الْعُتَبُ الْهِنْدِيُّ  
 وَلَهُ أَرَّةٌ بَعِيرٌ مِصْرٍ وَبُزْرُوعٌ فِي السَّيَّاسِ وَيُسَمَّى بِالْحَشِيشَةِ  
 عِنْدَهُمْ أَيْضًا وَهُوَ يُسَكَّرُ جَدًّا إِذَا دَنَا مِنْهُ أَسَانٌ فَدَرَّ  
 دَرَاهِمًا أَوْ دَرَاهِمِينَ حَتَّى أَنْ مِنْ أَكْثَرِ مِنْهُ يُخْرِجُهُ إِلَى  
 حَدِّ الرُّعُونَةِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ قَوْمٌ فَاخْتَلَّتْ عَفْوَلُهُمْ وَادَّيَّ  
 بِهِمْ لِلْحَالِ إِلَى الْجَنُونِ وَرَبَّمَا فَتَلَّتْ وَرَأَيْتُ الْمَعْرَاءَ  
 يَسْمَعُلُونَهَا عَلَى أَتْحَافٍ شَيْءٍ مِنْهُمْ مَنْ يَطْبُخُ الْوَرَقَ طَبْخًا  
 بَلْعًا وَيَدْعُكَ بِالْيَدِ دَعَا جَدًّا حَتَّى يَنْجِنَ وَيَعْمَلُهُ  
 أَمْرًا

افراسا ومنهم من يحقعه فليلا ثم يجتصه وبقركه  
بالد ويخلط به فليل يمسيم معشور وسكر ويستفقه  
ونطيل مضعه فاتهم يطربون عليه ويعرجون كثيرا ومما  
يسكرهم بجرحون به الى الخنوع او قريبا منه وهذا ما  
شاهدته من فعلها وادا خيف من الاكثار منه فليبادر  
الى العى بسمن وماء يخن حتى تنقى منه المعدة وشراب  
الحماض لهم في غاية السع فانظر كلام العارف فيها  
واحذر من افساد بشرتك واولاف احلافك فاسنعالها  
ولقد عهداها وما يرى يتعاطيها الا اراد الناس ومع  
ذلك فانفون من انتسابهم لها لما فيها من الشئعة  
وكان قد نبتع الامير سودون الشيجوني رحمه الله الموضوع  
الذى يعرف بالخنبه من ارض الطبالة وباب اللوق وحكم  
واصل ببولاق واصل ما هنالك من هذه الشجرة  
الملعونه وضع على من كان بسلعها من اطراف الناس  
ورد الانهم وعاقب على فعلها بقلع الاضراس فقلع اضراس  
كثير من العامة في نحو سنة ثمان وسبعماية وما  
برحت هذه الحبشة نعد من العادوران حتى قدم  
سلطان



سلطان بغداد احمد بن أُوَيْسَ فَارًّا مِنْ دِمَاقٍ لَنَّا إِلَى  
 الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ فَنَظَاهِرَ  
 أَصْحَابِهِ بِأَكْلِهَا وَشَتَّعَ النَّاسَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَعْبَجُوا ذَلِكَ  
 مِنْ فَعْلِهِمْ وَعَابُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا سَافَرَ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى بَغْدَادَ  
 خَرَجَ مَعَهَا ثَامِنًا وَأَقَامَ بِدِمَاقٍ مَدَّةَ فِعْلِهِمْ أَهْلُ دِمَاقٍ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ الْبَظَاهِرُ بِهَا وَفَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ شَخْصٌ مِنْ  
 مَلَاحِدَةِ الْحَمِّ صَبَّحَ لِلْحَشِيشَةِ بِعَسَلٍ حَلَطَ فِيهَا عِدَّةَ  
 أَجْرَاءَ مَحْقَقَةٍ كَعِرْقِ اللَّقَاحِ وَحَوِيٍّ وَسَمَّاهَا الْعُقْدَةُ  
 وَبَاعَهَا بِمِائَةِ مِشَا أَكَلَهَا فِي كَثَرٍ مِنَ النَّاسِ مَدَّةَ أَعْوَامٍ  
 فَلَمَّا كَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ شَبَّعَ الْجَاهِلُ  
 بِالْكَرَةِ الْمَلْعُونَةِ وَاشْتَهَرَ أَكْلَهَا وَظَهَرَ أَمْرُهَا وَارْتَفَعَ  
 الْأَحْشَامُ مِنَ الْكَلَامِ بِهَا حَتَّى لَعَنَ كَادِبٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ  
 نُحَفِ الْمُسْرِفِينَ وَبِهِدَا السَّبَبِ عَلِيَتْ السَّعَالَةُ عَلَى  
 الْأَحْلَاقِ وَارْتَفَعَ سِرُّ الْحَبَاءِ وَالْحِشْمَةِ مِنَ بَيْنِ النَّاسِ  
 وَجَهَرُوا بِالسُّوءِ مِنَ الْفُؤُولِ وَتَفَاخَرُوا بِالْمَعَانِبِ وَاحْتَضَرُوا  
 عَنْ كُلِّ شَرَفٍ وَفَضِيلَةٍ وَتَجَلَّوْا بِكُلِّ دَمِيمَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 وَرَذِيلَةٍ فَلَوْلَا الشَّكْلُ لَمْ نَقْضِ لَهُمْ بِالْأَسْوَآتِ وَلَوْلَا  
 الْحُسْنُ

لِحُسْنِ مَا حَكَمْتَ عَلَيْهِم بِالْحَيَاةِ وَفَدَاً الْمَيْمَنَ فِي  
الْشَّمَاثِلِ وَالْإِحْلَاقِ الْمُنْدَرُ بِالظُّهُورِ عَلَى الصُّورِ وَالِدَوَابِ  
عَافَا اللَّهُ مِنْ بَلَائِهِ وَارْضُ الطَّبَّالَةَ الْآنَ بِسَدِّ  
وَرَقَّةٍ الْحَاجِبِ،

انتهى ذكر ارض الطبالة وحشيشة العفراء

### ذكر تاريخ اليهود واعبادهم

قد كانت اليهود تؤرخ أولا بوفاة موسى عم ثم صار  
تؤرخ بتاريخ الاسكندر بن فلبش وشهور سنتهم اثنا  
عشر شهرا واثبات السنة ثلثمائة واربعه وخمسون يوما  
فاما الشهور فابها تشرى مرحشوان كسلو طيبث شبط  
ادار ببس اتار سسوان مموزاب ايلول واثبات سنتهم اثبات  
سنة العمر ولو كانوا بسنعملونها على حالها فكانت اثبات  
سنتهم وعدده شهورهم شئا واحدا ولكنة لما خرج بنو  
اسرايل من مصر مع موسى عم الى السند وتحلصوا من  
عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وابصروا بما  
أمروا به كما وصي في السفر الثاني من السورة اتفق  
ذلك

ذلك ليلة الخامس عشر من فستن والقمر نام الضوء  
والرمي ربيع فأمروا حفظ هذا اليوم كما قال في السفر

الثاني من التوراة احفظوا هذا اليوم سنّة لخلوكم

الى الدهر في اربعة عشر من الشهر الاول وليس يعنى

بالشهر الاول هذا شهر نثري ولكنّه عنى به شهر

سسن من اجل انهم امروا ان يكون شهر الفاخ رأس

شهورهم ويكون اول السنة فقال موسى عم للشعب

ادكروا اليوم الذى خرجتم فيه من النعتد ولا

ماكلوا حمرا في هذا اليوم في الشهر الذى يضر فيه

الشجر فلذلك اضطروا الى استعمال سنة الشمس ليقع

اليوم الرابع عشر من سسن في اوان الربيع حين نورق

الاشجار ونرهر النمار والى استعمال القمر ليكون جرمه

فيه بدرًا نام الضوء في برج الميزان واحوجهم ذلك

الى لحاق الايام التى ينفدّم بها عن الوقب المطلوب

بالشهور اذ اسنوصب اّبام شهر واحد فالحقوها بها

شهرًا واحدًا مّا سمّوه ادار الاول وسمّوها ادار الاصلى

ادار الثانى لانه ردف سمّا له وفلاة وسمّوها السننه

الكبيسه



الكبيسة عبورا اشتقاقا من معبارن وهو المرأة للجبل  
 بالعبرائية لانهم شبهوا دخول الشهر الرائد في السنة  
 بجمل المرأة ما ليس من جملها ولهم في استخراج ذلك  
 حسابات كثيرة مدكورة في الازياج وهم في عمل  
 الاشهر معترفون فرقتين احدهما الربانية واسعمالهم  
 اباها على وجه الحساب مسيرى الشمس والقمر الوسيط  
 سواء روى الهلال ام لم ير فان الشهر عندهم هو مدة  
 مفروضة تمضي من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس  
 والقمر في كل شهر وذلك انهم كانوا وفي عهودهم من  
 الجالية ببابل الى بيب المقدس ينصبون على رؤس الجبال  
 دباب وبغصون رفقاء للمحص عن الهلال والرموهم بوقود  
 النار وندخن دحان يكون علامة لحصول الرؤبة وكانت  
 بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة فذهبت السامرة  
 ورصعوا الدحان فوق الجبل قبل الرؤبة بسوم ووالوا بين  
 ذلك شهورا اتفق في اولها ان السماء كانت متغيمة  
 حتى فطن لذلك من في بيت المقدس وراوا الهلال  
 عداة اليوم الرابع او الثالث من الشهر منزعجا عن  
 الامس

الافق من جهة المشرق فعرفوا ان السامرة فتنتهم  
 فالتجأوا الى اصحاب النعاليم في ذلك الزمان ليامنوا بما  
 تلقوه من حسابهم مكاييد الاعداء واعتلوا لجواز العمل  
 بالحساب ونسبته عن العمل بالروية بعلل دكروها  
 فعمل اصحاب الحساب لهم الادوار وعلموهم استخراج  
 الاجزاء ورؤية الهلال وانكر بعض الربانية حديث  
 الرساء ورفعهم الدخان وزعم ان سبب استخراج هذا  
 للحساب هو ان علماءهم علموا ان آحر امرهم الى الشنات  
 فحافوا ذاك يعرفوا في الاقطار وعولوا على الروية ان  
 تختلف عليهم في البلدان المحسنة وتنشاجروا ولذلك  
 استخرجوا هذه الحسابات واعنى بها العازر بن فروح  
 وامروهم بالنرامها والرجوع اليها حيث كانوا والفرقة  
 الثانية هم المسلاية الذين يعملون مبادئ الشهور من  
 الاجزاء ويسمّون العرا والاشمعية لانهم يراعون العمل  
 بالنصوص دون الالتفات الى النظر والقباس ولم يزالوا  
 على ذلك الى ان قدم عابان راس للجالون من بلاد المشرق  
 في نحو الاربعين ومائة من الهجرة الى دار السلام  
 فاستعمل

فاستعمل الشهور برؤبه الالهة على مثل ما شرع في  
 الاسلام ولم يبال اي يوم وقع في الاسبوع وترك حساب  
 الرتافين وكبس الشهور بان نظر كل سنة الى زرع الشعير  
 بنواحي العراق والشام مما بين اول شهر محسن الى  
 ان يمضي منه اربعة عشر يوما وان وجد باكورة  
 نصلح للفريك وللحصاد ترك السنة بسيطة وان وجده  
 لم يصلح لذلك كبسها حينئذ ونقدمة المعرفة بهذه  
 الحالة ان من اخذ برأيه يخرج لسنة نقي من شيط  
 فنظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج الى زرع  
 الشعير فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع عد  
 منه الى العاشر محسن يوما وان لم يره طالعا كبسها  
 بشهر فبعضهم يردف الكبس بشيط فيكون في السنة  
 شيط وشيط مرتين وبعضهم يردفه بدار فيكون ادار  
 وادار من السنة مرتين واكثر استعمال العبادية لشيط  
 دون ادار كما ان الرتافين يستعمل ادار دون عبيرة  
 فمن يعضد من الرتافية في عمل الشهور بالحساب يقول  
 ان شهر تشرى لا يكون اوله بسوم الاحد والاربعاء  
 وعدنه



وعِدَّتْهُ عِندَهُمْ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ابْدَأَ وَصِيَّةَ عِندَ رَأْسِ السَّنَةِ  
 وَهُوَ عِندَ الْبِشَارَةِ بَعْتَى الْإِرْقَاءَ وَهَذَا الْعِندُ فِي أَوَّلِ  
 يَوْمٍ مِنْهُ وَلَهُمْ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْهُ صَوْمُ الْكُورِ  
 وَمَعْنَاهُ الْإِسْعَفَارُ وَعِنْدَ الرَّبَّاسِ أَنَّ هَذَا الصَّوْمَ لَا  
 يَكُونُ ابْدَأَ لَا الْإِحْدَ وَلَا الثَّلَاثَاءَ وَلَا الْجُعَةَ وَعِنْدَ مَنْ  
 يَحْمَدُ فِي الشُّهُورِ الرَّوِّيَّةِ أَنَّ ابْنِدَاءَ هَذَا الصَّوْمِ مِنْ  
 عُرُوبِ الشَّمْسِ فِي لَيْلَةِ الْعَاشِرِ إِلَى عُرُوبِهَا مِنْ لَيْلَةِ الْحَادِي  
 عَشَرَ وَدَلِكُ أَرْبَعٍ وَعِشْرُونَ سَاعَةً وَالرَّبَّاسُونَ يَجْعَلُونَ  
 مَدَّةَ الصَّوْمِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَاعَةً إِلَى أَنْ يَشْنُوكَ النُّحُومَ  
 وَمَنْ لَمْ يَصُمْ مِنْهُمْ هَذَا الصَّوْمَ قُبِلَ شَرًّا وَهُمْ يَحْمَدُونَ  
 أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ مَا خَلَا الرِّبَاءَ  
 بِالْمُحَصَّنَاتِ وَظَلَمَ الرَّحْلَ إِحَاةَ وَحَمْدَ الرَّبُّوسَةِ وَفِيهِ أَيْضًا  
 عِندَ الْمُظَلَّةِ وَهُوَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ يَحْمَدُونَ فِي أَوَّلِهَا وَلَا  
 يَخْرُجُونَ مِنْ بَيْتِهِمْ كَمَا هُوَ الْعَمَلُ يَوْمَ السَّبْتِ وَمَدَّةُ  
 أَيَّامِ الْمُظَلَّةِ إِلَى آخِرِ يَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ نِهَايَ سَبْعَةِ  
 أَيَّامٍ وَالْيَوْمُ الثَّامِنُ يَقَالُ لَهُ عِندَ الْإِعْتِكَافِ وَهُمْ يَجْلِسُونَ  
 فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ إِلَى أَوَّلِهَا خَامِسُ عَشَرَ نَشْرَى  
 نَحْتُ

تحت ظلال سعف النخل الاحضر واعصا الرستون  
 وحويها من الاشجار الى لا بتناثر ورفها على الارض  
 ويرون ان ذلك نذكارٌ منهم لإِظلال الله اَيّاهم في البنية  
 بالعمام ومنه ايضا عند الفرائض خاصة صوم في اليوم  
 الرابع والعشرين منه يعرف بصوم كدليا وعند  
 الرّائتين يكون هذا الصوم في ثلثه وشهر مرحشوان  
 رَمّا كان ثلاثين يوما ورمّا كان تسعة وعشرين يوما  
 وليس فيه عند وكسلو رَمّا كان ثلثين يوما ورمّا كان  
 تسعة وعشرين وليس فيه عند الا ان الرّائتين يسرحون  
 على ابوابهم ليلة الخامس والعشرين منه وهو مدّة اتمام  
 يسمونها الحُنْكة وهو امر محدث عندهم وذلك ان بعض  
 الجبابرة تعلّب على سب المقدّس وقتل من كان فيه  
 من بني اسرائيل وانصّ ابكارهم فوثب عليه اولاد  
 كاهنهم وكانوا ثمانية فعنله اصعروهم وطلب اليهود  
 زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا الا يسيرا وزعوه على عدد  
 ما بوقدونه من السرج في كل ليلة الى ثمانى لىالى  
 فاتحدوا هذه الايام عدا وسموها ايام الحُنْكة وهي  
 كليلة

كلمة مأخوذة من التنطيف لانهم تطفروا فيها الهكل  
 من اصدار اشباع ذلك للجبار والقرا لا يعملون ذلك  
 لانهم لا يعولون على شيء من امر السبت الثاني وشهر  
 طست عدة ايامه تسعة وعشرون يوما وفي عاشره صوم  
 سببه ان في هذا اليوم كان ابداً محاصرة بخت نصر  
 لمدينه بسبب المقدس ومحاصرة طبطش لها ايضا في  
 الحراب الثاني وشبط اقامه ابدا ثلاثون يوما وليس  
 فيه عدد وشهر اذار كما تقدم عند الرّاسين يكون  
 مرتين في كل سنة فادار الاول عدد ايامه ثلاثون يوما  
 ان كانت السنة كبسسه وان كانت بسطه فاقامه تسعة  
 وعشرون وليس فيه عدد عندهم وادار الثاني ايامه  
 تسعة وعشرون يوما ابدا وفيه عند الرّاسين صوم  
 البور في اليوم الثالث عشر منه والبور في اليوم الرابع  
 عشر واما الفرا فليس عندهم في السنة شهر اذار سوى  
 مرة واحدة ويجعلون صوم البور في ثالث عشرة وبعده  
 الى الخامس عشر وهذا ايضا محادث وذلك ان بخت  
 نصر لما جلا في اسرائيل من بسبب المقدس وخربه  
 سادسه



سافهم جالبة الى العراق واسكنهم في مدينه جي التي  
يقال لها اصبهان فلما ملك اردشير بابك ملك الفرس  
ونسّمه اليهود احشوارش كان له وزير يسمّى هجّون  
وكان لليهود حسدٌ حير يقال له مردوخاي فبلغ اردشير  
انّ له ابنة عمّ جميلة الصورة فتزوّجها وحطبت عدة  
واسند في مردوخاي ابن عمّها وفريده فحسده هجّون  
الوزير وعمل على هلاكه وهلاك اليهود الذين كانوا  
في مملكته اردشير ورّتب مع نواب اردشير في سائر  
اعماله ان يقتلوا كل يهودي عندهم في يوم عتّه لهم  
وهو الثالث عشر من اذار فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنة  
عمّه بما دبّره الوزير وحثّها على اِعمال الخسلة في تخليص  
قومها من الهلكة فاعلمت اردشير بحسد الوزير  
لمردوخاي على فريده من الملك واكرامه وما كتب  
به الى العمال من قتل اليهود وما زالت تعريه على  
الوزير الى ان امر بقتله وقتل اهله وكتب الى اليهود  
امانا فاتخذ اليهود هذا اليوم من كل سنة عيدا وصاموه  
شكرا لله وجعلوا من بعده يومين اتّخذوها ايّام فرح  
وسرور

وسرور ومهاداة من بعضهم لبعض وهم على ذلك الى اليوم  
ورمّا صور بعضهم في هذا اليوم صورة هيئون الوزم  
وبسمونه هامان واذا صوروه الفوة بعد العث به في  
النار حتى يحترق وشهر مسن عدد ايامه ثلاثون  
يوما ابدا وفيه عند الفاح الذي يعرف اليوم عند  
النصارى بالفتح ويكون في الخامس عشر منه وهو سبعة  
ايام ماكلون فيها العطر ويظفون بسونهم من اجل  
ان الله سبحانه خلّص بني اسرائيل من اسر فرعون في  
هذه الايام حين خرجوا من مصر مع نبي الله موسى  
بن عمران عم ونسبهم فرعون فاعرفه الله ومن معه  
وسار موسى بني اسرائيل الى السه ولما خرجوا من مصر  
مع موسى كانوا ماكلون اللحم والخبر الفطر وهم فرحون  
بحلاصهم من يد فرعون فامروا باتحاد العطر وعمله في  
هذه الايام لذكروا به ما من الله عليهم به من  
انقاذهم من العبودية وفي آخر هذه الايام السبعة كان  
عرق فرعون وهو عندهم يوم كبر ولا يكون اول هذا  
الشهر عند الربابن ابدا يوم الاثنين ولا يوم الاربعاء

ولا يوم الجمعة ويكون أول الخمسينات من نضجه وشهر  
 امار عدد ايامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد الموقوف  
 وهو حج الاسابيع وهي الاسابيع الى قُرِصت على بني  
 اسرائيل فيها الفرائض وبغال لهذا العيد في زمنا عند  
 العنصرة وعند الخطاب ويكون بعد عيد العطر وفيه  
 خطوط بنو اسرائيل من طور سينا ويكون هذا العيد  
 في السادس منه وفيه ايضا يوم الخميس وهو آخر  
 الخمسينات ولا يكون عند العنصرة عند الربانيين ابدا  
 يوم الثلاثاء ولا يوم الخميس ولا يوم السبت وشهر  
 مموز ايامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد لكنهم  
 يصومون في ناسعة لانه فيه هدم سور بيت المقدس  
 عند محاصرة حنن مصر له والربانيون حاصنه يصومون  
 يوم السابع عشر منه لان فيه هدم طيطس سور بيت  
 المقدس وحرب السبت للحراب الثاني وشهر آب ثلثون  
 يوما وفيه عيد الفرائض صوم في اليوم السابع واليوم  
 العاشر لان السبت المقدس حرب فيها على يد حنن  
 مصر وفيه ايضا كان اطلاق نخت مصر البار في مدينة  
 القدس



القدس وفي الهيكل ونصوم الرباسون اليوم التاسع منه  
لان فيه حرب السن على يد طسطنش للشرار  
الثاني وشهر ايلول تسعة وعشرون يوما ابدا وليس  
فيه عيد والله اعلم ⑤ ذكر اصل معنقد

اليهود وكف وقع عندهم السبديل اعلم  
ان الله سبحانه لما ادرل التورية على نته موسى  
عم ضمها شرائع الملة الموسوية وامر فيها ان يكتب  
لكل من يلي امر بي اسرائيل كتاب يتضمن احكام  
الشريعة لينظر فيه ويعمل به وسمى هذا الكتاب  
بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص  
الالهي وكتب موسى عم بخط بده مشنا كانه ففسر  
لما في التورية من الكلام الالهي فلما مات موسى عم  
وفام من بعده بامر بي اسرائيل يوشع بن النون ومن  
بعده الى ان كانت ايام يهاخيم ملك القدس عزاهم  
بخت نصر العزوة الاولى وهم يكتبون لكل من ملكهم  
مشنا ينقلونها من المشنا التي بخط موسى ويجعلونها  
باسمه فلما جلا بخت نصر يهاخيم الملك ومعه اعبان

بى اسرائيل وكسراهم ببنت المقدس وهم زيادة على  
 عشرة آلاف ساروا ومعهم سبع المشنا الى كنس  
 لسائر ملوك بى اسرائيل واجمعها الى بلاد الشرق فلما  
 سارحت نصر من بابل الكثرة الناسد لعرو المقدس  
 وحرته وحلا من فيه وفي بلاد اسرايل من الاسباط  
 الاثني عشر الى بابل افاموا بها وبى القدس حرانا لا  
 ساكن فيه مدة سبع سنه ثم عادوا من بابل بعد  
 سبع سنه وعمروا القدس وجددوا بناء البيت  
 ومعهم جمع سبع المشنا التي حرقوا بها اولاً فلما  
 مضت من عمارة البيت الثاني بعد لحاله فلما  
 وبع من السنن اخلف بنو اسرايل في دينهم اخلاقاً  
 كسرا فخرج طائفة من آل داود عم من بيت المقدس  
 وساروا الى الشرق كما فعل آباؤهم اولاً واخذوا معهم  
 نسحا من المشنا التي كنست للملوك من مشنا موسى  
 التي بحظه وعملوا بها ببلاد الشرق من حين خرجوا  
 من القدس الى ان جاء الله بدين الاسلام ودم  
 عاتان راس الجالوت من المشرق الى العراق في خلافه  
 امر

امر المؤمنين اى حعفر المنصور سنة ست وثلثون  
 ومائة من سنى الهجرة المحمدية واما الدين اقاموا  
 بالقدس من بى اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى  
 الشرق من آل داود فانهم لم يزالوا فى اسراق واختلاف  
 فى دينهم الى ان عراهم طبطش وحرب القدس الخراب  
 الثانى بعد فنل حى بن زكرا ورع المسيح عيسى  
 ابن مريم عليهما السلام وسما جمع من فيه وفى بلاد  
 بى اسرائيل باسراهم وعيب سبخ المشنا الى كانب  
 عندهم بحث لم يبق معهم من كنب الشريعة سوى  
 التوراة وكنب الانبياء ونعرق بنو اسرائيل من وقت  
 حرب طبطش القدس فى اقطار الارض وصاروا ذمة  
 الى يومنا هذا ثم ان رحلين تمس باخر الى قبل تخريب  
 القدس يقال لهما شماى وهلال برلا مدينه طبرية  
 وكنا كنا سماء مشنا باسم مشنا موسى عم وضما  
 هذا المشنا الذى وصعاة احكام الشريعة وواقعها  
 على ذلك عدة من اليهود وكان شماى وهلال فى زمان  
 واحد وكانا فى اواخر مدة السب الثانى وكان لهلال  
 ثمانون



ثمانون مائدا اصغرهم يوحانان بن زكاي وادرك يوحانان  
 ابن زكاي حراب السب الثاني على يد طبطش وهلال  
 وشماسي افوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة اسفار  
 شمل على عهد التورينة واما رقبها النوسي من ولد  
 داود النبي بعد تحريب طبطش للقدس بمائة وخمسين  
 سنة ومان شماسي وهلال ولم يكمل المشنا فاكمله  
 رجل منهم يعرف بيهودا من دريئة هلال وحمل اليهود  
 على العمل بما في هذا المشنا وحفقتة انه يتضمن  
 كثيرا مما كان في مشنا النبي موسى عم وكثرا من  
 آراء اكابرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا بنحو  
 خمسين سنة قام طائفة من اليهود يقال لهم السهدرين  
 ومعنى ذلك الاكابر ونصروا في تفسير هذا المشنا  
 برأيهم وعملوا عليه كنا اسماء الناموس احقوا فيه  
 كثيرا مما كان في تلك المشنا وزادوا فيه احكاما من  
 رأيهم وصاروا يعد وضع هذا الناموس الذي كتبه  
 بايديهم وصمته ما هو برأيهم ينسبون ما فيه الى الله  
 تعالى ولذلك دمههم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله  
 فويل

فويل للدين يكسبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا  
 من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما  
 كُتب أيديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا التلموذ  
 بسخنان مختلفان في الاحكام والعمل الى اليوم على  
 هذا التلموذ عند فرقة الراسن بخلاف القرائتين  
 فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا التلموذ فلما قدم  
 عامان راس الحالون الى العراق انكر على اليهود عملهم  
 بهذا التلموذ وزعم ان الذي بسده هو الحق لانه  
 كُتب من النسخ الى كتب من مشنا موسى الذي  
 يحطه والطائفة الراسون ومن وافعهم لا يعولون من  
 النورية الى بأيديهم الا على ما في التلموذ وما خالف  
 ما في التلموذ لا يعباون به ولا يعولون عليه كما احب  
 الله تعالى ان يقول حكاية عنهم اتا وجدنا آباءنا على  
 أمة واتا على آثارهم مفقدون ومن اطلع على ما بأيديهم  
 وما عندهم في التورية ننتن له انهم ليسوا على شيء  
 وانهم يتبعون الطن وما نهوى الانفس ولذلك لما دع  
 منهم موسى بن ميمون العرطى عولوا على رأيه وعملوا  
 بما

بما في كتاب الدلالة وعبرها من كنبه وهم على رايه  
 الى زمنا ۞ ذكر فرق اليهود الآن اعلم  
 ان اليهود الدين قَطَّعهم الله في الارض اُمَّا اربعُ  
 فرق كل فرقة نَحَطَّى الطوائف الأحرار وهي طائفة الرابن  
 وطائفة العرائن وطائفة العاناسه وطائفة السمرة  
 وهذا الاخلاق حدث لهم بعد تحريب حب مصر  
 القدس وعودهم من ارض بابل بعد للجاله الى القدس  
 وعمارة البيت ثانيا وذلك انهم كانوا في اقامتهم بالقدس  
 ايام العمارة الثالثة انصرفوا في دينهم وصاروا شيعا فلما  
 ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن حلس وفام بامرهم  
 في القدس هورفانوس بن سمعون بن مشا واسفام  
 امرة نسى ملكا وكان قبل ذلك هو وجمع من بعده  
 ممن ولي امر اليهود في القدس بعد عودهم من الجالية  
 اما يقال له الكوهن الاكبر فاجمع لهورفانوس منزله  
 الملك ومزله الكوهن واطمان اليهود في اقامه وأمينوا  
 سائر اعدائهم من الامم فطروا معيشتهم واحبلوا في  
 دينهم ونعادوا بسبب الاحيلاف وكان من جملة فرقه  
 ادداك



- اذذاك طائفة يقال لهم العروشم ومعناهم المعتزلة ومن  
 مدههم الفول بما في النورية على معنى ما فسّره  
 الحكماء من اسلافهم وطائفة يقال لها الصدوقية سبوا  
 الى كبر لهم بفال له صدوق ومدههم الفول بنص  
 السوربة وما دلّ عليه الفول الا في فيها دون ما عداة  
 من الاموال وطائفة يقال لها للحسبدير ومعناه الصالحاء  
 ومدههم الاشغال بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ  
 بالافضل والاسلم في الدفن وكانت الصدوقية تُعادي  
 المعرلة عداوة شديدة وكان الملك هورفاسوس اولا  
 على رأى المعرلة وهو رأى آباءه ثم انه رجع الى  
 مذهب الصدوقية وياتن المعرلة وعاداهم وبادى في  
 جمع مملكته مع الناس جملة من يعلم رأى المعتزلة  
 والاحد عن احدهم ونسب بهم وصل منهم كثيرا  
 وكانت العاقبة بأسرها مع المعرلة فشارب الشرور بن  
 السهود واتصلت الحروب بينهم وصل بعضهم بعضا  
 الى ان حرب السب على يد طيطس للخراب الثاني بعد  
 رفع عيسى صلوات الله عليه ونفّرق اليهود من حسنة

في اقطار الدنيا وصاروا دمه والنصارى نعتلهم حيث .  
 ما ظفرت بهم الى ان جاء الله بالملّة الاسلاميه وهم في  
تعرّفهم ثلث فرق الربانيون والقرّاء والسمرّة وامّا  
 الربانيّة فقال لهم بسو مشنو ومعنى مشنو الثاني  
 وقبل لهم ذلك لانهم يعتبرون امر البس الذي بُس  
 ثاماً بعد عودهم من الجالّة وخربّه طبطش ويُنزلونه في  
 الاحترام والاكرام والنعظيم منزلة البس الاول الذي  
 ابتدأ عمارته داود واثمه ابنه سليمان عليهما السلام  
 وخربّه بحت بصرف صار كانه يعال لهم اصحاب الدعوة  
 الثامه وهذه الفرفة هي التي كانت تعمل بما في المشا  
 الى كنيت بطرية بعد تحريب طبطش للعهدس  
 ونُعول في احكام الشريعة على ما في الساموذ الى هذا  
 الوصف الذي حن منه وفي بعدة من العمل بالنصوص  
 الالهية متبعة لآراء من نفدّمها من الاحبار ومن اطلع  
 على حصفه دينها نبتن له ان الذي دمّم الله به في  
 القرآن الكريم حق لا مريّة فيه وانه لا يعجّ لهم من  
 اسم اليهوديه الا مجرد الائماء معط لا انهم في الاتّباع  
 على

على الملة الموسوية سبيًا منذ ظهر منهم موسى بن  
مجبون القرطبي بعد الخمسمائة من سنى الهجرة المحمدية  
فانه ردهم مع ذلك معطاه فصاروا في اصول دينهم وشرع  
ابعد الناس عما جاء به اساء الله تعالى من الشرائع  
الالهية واما العراء فانهم بنو معرا ومعنى مقرا الدعوة  
وهم لا يعولون على البنت الثاى جملة ودعونهم انما هي  
لما كان عليه العمل مدة البنت الاول وكافه يقال لهم  
اصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون بصوص السورية ولا  
يلتفتون الى قول من حالها ويعفون مع النص دون  
تقليد من سلف وهم مع الرباسين من العداوة بحيث  
لا يئناحسون ولا يحاورون ولا يدخل بعضهم كنيسة  
بعض ويقال للعراثن ايضا الميلاديه لانهم كانوا يعملون  
مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر  
ويقال لهم ايضا الاشمعيه لانهم براعون العمل  
بصوص التوربة دون العمل بالفاس والتقليد واما  
العماديه فانهم يستسبون الى عمان راس الجبال  
الذى قدم من الشرق في اقام للخليفة اى جعفر  
المصور



المبصور ومعه سبع المشيا الذي كذب من خط النبي  
 موسى عليه السلام وانه راي ما عليه اليهود من الرانسين  
 والفرآئسين يحالف ما معه فنجرد لخلافهم وطعن عليهم  
 في دينهم وازراً بهم وكان عطفاً عندهم يرون انه من  
 ولد داود عم وعلى طريق فاضله من النسيك على معصي  
 ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في اقام عمارة السن  
 لكان نبياً لم يقدروا على مناصته لما اوتى مع ما  
 ذكرا من فريب الخليفة له واكرامه وكان مما  
 خالف فيه اليهود استعمال الشهور بروية الالهة على  
 مثل ما شرع في الملة الاسلاميه ولم ينال في اى يوم  
 وقع من الاسوع وترك حساب الرانسين وكس الشهور  
 وخطأهم في العمل بذلك واعتمد على كشف زرع الشعر  
 واجمل القول في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واثبت  
 نبوة محمد صلعم وقال هو نبى ارسل الى العرب الا ان  
البوريه لم يفتح وللحق انه ارسل الى الناس كافة هـ  
 ذكر السمره اعلم ان طائفة السمره ليسوا من بى  
 اسرا بل البتة واما هم قوم قدموا من المشرق وسكنوا

في بلاد الشام ويهودوا ونغال انهم من بني سامرك من  
 كركا بن ري وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا  
 الى الشام ومعهم الخيل والعنم والابل والقسى والنشاب  
 والنسوف والوشم ومنهم السمرة الذين تعرفوا في البلاد  
 ونغال ان سليمان بن داود لما مات ائترق ملك بني  
 اسرائيل من بعده وصار رحبعام بن سليمان على بني  
 يهودا بالقدس وملك دربعام بن سباط عشرة اسباط من  
 بني اسرائيل وسكن خارجا عن القدس واتحد عجلان  
 دعا الاسباط العشرة الى عبادتهما من دون الله الى ان  
 مات حولي ملك بني اسرائيل من بعده عدة ملوك على  
 مثل طريقه في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى ان ملكهم  
 عمري من فداب من سبط منشا من يوسف واشترى  
 مكانا من رجل اسمه شامر بعطارضة وبني منه قصرا  
 وسماه باسم اشنقه من اسم شامر الذي اشترى منه  
 المكان وصتر حول هذا العصر مدينه وسمها مدينه  
 شمرون وجعلها كرسى ملكه الى ان مات واتخذها  
 ملوك بني اسرائيل من بعده مدينه الملك وما زالوا

فيها الى ان ولى هوشاع بن ايلاهم على الكفر بالله  
 وعبادة وثن بعلا وعسرة من الاوثان مع قتل الانبياء الى  
 ان سلط الله عليهم سنحاريب ملك الموصل فحاصره  
 مدينته شمعون ثلاث سنين واخذ هوشاع اسرا وجلاء  
 ومعه جمع من في شمعون من بني اسرائيل وانزلهم بهرام  
 وبلح ونهاوند وحلوان فانقطع من حشد ملك بني  
 اسرائيل من مدينته شمعون بعد ما ملكوا من بعد  
 سليمان عليه السلام مدة ما بين سنة واحدى وخمسين  
 سنة ثم ان سنحاريب ملك الموصل نقل الى شمعون كثيرا  
 من اهل كوثا وابيل وحماة وانزلهم فيها ليعمروها فبعثوا  
 اليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمعون  
 فستر اليهم من علمهم التوراة فتعلموها على عسر ما  
 يجب وصاروا يعرفونها فاصفة اربعة احرف الالف والهآء  
 والحآء والعن ولا يقطعون بشيء من هذه الاحرف في  
 قراءتهم التوراة وعرضوا بن الامم بالسامرة لسكنائهم  
 مدينته شمعون هذه وشمعون في مدينته بابلس وصل لها  
 سمعون بسن مهملة ولسكانها سامرة ومعنا معنى  
 السامرة



السامرة حفظه ونواطير فلم نزل السامرة بنابلس الى ان  
 عراحت قصر القدس وجلا اليهود منه الى بابل ثم  
 طردوا بعد سبعين سنة وعمّروا البيت ثانيا الى ان قام  
 الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو القدس  
 وخرج منه يريد عمان فاجتاز على نابلس وخرج اليه  
 كسر السامرة بها وهو سنبلات السامري فانزله وصنع  
 له ولقواده وعظماء اصحابه صنعا عظيما وحمل اليه  
 اموالا جمّة وهدانا جليلة واستاذنه في بناء هيكل لله  
 على الخيل الذي سمى عندهم طور برك فاذن له وسار  
 الى محاربة دارا ملك الفرس حتى سنبلات هيكلا شسها  
 لهيكل القدس لسنبلات به اليهود وموّة عليهم بان  
 طور برك هو الموضع الذي احساره الله تعالى وذكره  
في السورة بقوله فيها آجَعِلِ الرّكّة على طور برك  
 وكان سنبلات قد زوج ابنته بكاهن من كهّان بيت  
 المقدّس يقال له منشأ ففت اليهود منشأ على ذلك  
 وابعدوه وحطّوه عن مرتبته عقوبة له على مصاهرته  
 سنبلات فقام سنبلات منشأ زوج ابنته كاهنا في هيكل  
 طور

طور بربك واقنه طوائف من اليهود وصلّوا به وصاروا  
 يحثّون الى هيكله في الاعباد ويعرّثون فرايبهم فسه  
 ويحملون اليه مدورهم واعشارهم وتركوا قدس الله وعدلوا  
 عنه فكثرت الاموال في هذا الهيكل ليصار صد الست  
 المقدس واسنعي كهنة وحدامة وعظم امر منشأ  
 وكثرت حاله فلم نزل هذه الطائفة يحجّ الى طور بربك  
 حتى كان زمن هورفانوس بن شمعون الكوهن من بي  
 حشمناي في بست المقدس وسار الى بلاد السمرة وذل  
 على مدبنة نابلس وحصرها مدّة واحدها عسوة وحرب  
 هكل طور بربك الى آساسة وكاتب مدّة عمارته مائتي  
 سنة وقتل من كان هناك من الكهنة فلم نزل السمرة  
 بعد ذلك الى يومنا هذا نسفيل في صلاتها حيث ما  
 كانت من الارض طور بربك يجمل نابلس ولهم عبادان  
 تخالف ما عليه اليهود ولهم كنائس في كل بلد  
 تخصّهم والسمرة فنكروا صوة داود ومن بلاء من الاساء  
 وابوا ان يكون بعد موسى عم نبيّ وحعلوا رؤساءهم  
 من بي هرون عم واكثرهم يسكن مدينته نابلس وهم

كثير في مدائن الشام وبذكر انهم الدين يقولون  
 لا مساس وبرعمون ان نابلس هي بيت المقدس  
 و، مدينه يعقوب عليه السلام وهناك مراعيه وذكر  
 المتعودي ان الميمرة صنعان مباينان احدهما يقال  
 له الكوشان والآخر الروشان احد الصغين يقول بقدم  
 العالم والسامرة نزعهم ان التوريه الي في ايدي اليهود  
 ليس التوريه الي اوردها موسى عليه السلام ويقولون  
 نوربه موسى حرق وعترت وندلب وان التوريه في ما  
 بايديهم دون عسرهم قال ابو ركان مجتهد بن احمد  
 البسروني ان السامرة تُعرف بالامساسه قال وهم الاندال  
 الذين بدلهم حب نصر بالشام حين اسر اليهود  
 واجلاها وكانت السامرة اعانوه ودثوه على عورات بني  
 اسرائيل فلم يحركهم ولم يغفلهم ولم يسيهم واصلهم فلسطين  
 من حب يده ومداهنهم مخرجهم من اليهودية والمحوسنة  
 وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمى نابلس وبها  
 كنائسهم ولا يدخلون حدة بيت المقدس منذ ايام  
 داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعبدي



وحول الهيكل المقدس من بابلس الى ايلنا وهو بيت  
 المقدس ولا يحسبون الناس وادا مستوهم اعنسلوا ولا  
 يقرّون بنسوة من كان بعد موسى عليه السلام من ابناء بني  
 اسرايل، وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد  
 ايام داود الى سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون على  
 العادات الى اجمع عليهن المشايخ مما ليس في السوريه  
 المعمره وهم القروشم وكانوا يطهرون الزهد ويصومون  
 يومين في الاسوع ويحرقون العشر من اموالهم ويجعلون  
 حنوط الفرمر في رؤس ثيابهم ويعسلون جمع اوانهم  
 وبالعون في اظهار النطافه والرياده وهم من خمس  
 السامره وهم من الصدوقه فكفرون باللائكه والعب  
 بعد الموت وجميع الانساء ما حلا موسى فط فابها فقر  
 بسبوتهم والمسطهرون وكانوا يعسلون كل يوم ويعولون  
 لا بسحق حوه الابد الا من نظهر كل يوم والاسبابون  
 ومعناه العلاظ الطباع وكانوا يوجبون جمع الاوامر  
 الالهيه ويكفرون جمع الانساء سوى موسى عم وبفسدون  
 بكنب غير الانساء والمعتشرون وكانوا مبعون  
 المآكل

المأكّل وخاصّة اللحم ويمنعون من التزويج بحسب  
الطاقة ويقولون بان النورية ليست كلها لموسى  
وتتمسك بحُف منسوبة الى خنوح وابراهيم عليهما السلام  
ويتظنّون في علم النجوم ويعلمون بها والهروودسون  
سمّوا انفسهم بذلك لموالانهم هروودس ملكهم  
وكانوا يتبعون السوربه ويعملون بما فيها، انتهى، وذكر  
يوسف بن كريون في تاريخه ان السهود كانوا  
في زمن ملكهم هورقانوس يعنى في زمن بناء البيت  
بعد عودهم من الجالبه ثلاث فرق العروشم ومعناه  
المعسرله ومدهبهم الفول بما في السوربه وما فسرّه الحكماء  
من سلعهم والصدوقه اصحاب رجل من العلماء يقال  
له صادق مدهبهم الفول بضم النورية وما دلّت عليه  
دون عسره والحسدوم ومعناه الصالحاء وهم المشنعلون  
بالعبادة والسك الاحدون في كل امر بالافضل والاسم  
في الدين، انتهى، وهذه العرفه هي اصل حرفي الرافس  
والفرآء، فصل رعم بعضهم ان اليهود عابسه ونسبة  
الى شمعون الصديق ولي القدس عبد فدوم الاسكندر

شمعونية وجالونية وقتومية وسامرية وعكسرية وأصهانية  
وعرافية ومعارية وشرشانية وفلسطينية وماليكية وورانية،  
والعابانية يقول بالتوحيد والعدل وبني الشيشة واشمعت  
نشته وبائع الجالونية في الشيشة مأما القتومية فأثما  
نسب إلى ابن سعيد القتومي وهم يعشرون السورية  
على الحروف المقطعة والسامرة يذكرون كثرا من  
شرائعهم ولا يقرون سوة من جاء بعد يوشع والعكسرية  
أصحاب أبي موسى البعدادي العكسري وأسمعيل العكسري  
يحالفون أشياء من السب ونعسر السورية والأصهانية  
أصحاب أبي عيسى الأصهاني وأدعي السوة وأب عرج إلى  
السماء فتح الرب على رأسه وأب راي مجددا صلى الله عليه  
وسلم فأمن به وبرعم يهود أصهان أب الدخال وأب بحرج  
من أحسهم والعرافية يحالف لخراسانية في أوقات أعبادهم  
وعدد أبائهم والشرشانية أصحاب شرشان رعم أب  
ذهب من السورية ثمامون باسوفه أبي آب وأدعي للسورية  
أويلا أطبا محالفا للظاهر وأما يهود فلسطين فرعموا أن  
العزير أب الله تعالى وأنكر أكثر اليهود ذلك والماليكية  
برعم



نزعهم ان الله تعالى لا يحبى يوم القيامة من الموتى الا  
 من اُحِثَّ عليه بالرسد والكنب ومالك هذا هو تلميد  
 طاب والرياسة نزعهم ان الحائض اذا مسّت ثوبا بين ثياب  
 ونخب غسل جميعها والعرافنة نعل رؤس الشهور  
 بالاهلة وآخرون ~~فيعملون~~ بالحساب والله تعالى اعلم ٥

انتهى ما نقلته من كتاب المسواعط

والاعنبار في ذكر الخطط

والآثار لتغنى الدبسن

المفريرى

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر  
في أيام العرب والبربر ومن عاصرتهم  
من ذوى السلطان الاكبر  
لعبد الرحمن بن محمد بن الخطيب  
الحضري

---

من المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مداهمه  
والاماع مما يعرض للمؤرخين من المعالط والاهام  
وذكر شئ من اسبابها

اعلم ان من التاريخ من عزير المذهب بجم العائدة شريف  
العائدة اذ هو ينفنا على احوال الماصين من الامم في  
احلافهم والاساء في سترهم والملوك في دولهم وساسهم  
حتى نسمة فائدة الافداء في ذلك لمن درومه في احوال  
الدين والدنيا فهو محتاج الى ما احد معددة ومعارف  
متوعة

مستوعه وحسنِ نظرٍ وثبتٍ يُعصيان بصاحبهما  
 الى الحق ويبكتان به عن المرّات والمعالط لان الاحبار  
 اذا اعمد فيها محرّد النعل ولم تُحكّم اصول العادة  
~~فوقاعد~~ ~~السياسة~~ وطبعة العمران والاحوال في الاجماع  
 الانساني ~~ولا~~ العائب منها بالشاهد والخاصر  
 بالداهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومرة القدم  
 والحد عن جادة الصدق وكثرا ما وقع للمؤرخين  
 والمفسرين واثمة النقل المعالط في حكايات السوانع  
 لاعضادهم فيها على محرّد النعل عتّا او سمنا لم يعرضوها  
 على اصولها ولا فاسوها باشاهها ولا سبروها بمعيار الحكمة  
 والوقوف على طبائع الكائنات وحكم النظر والبصرة  
 في الاحبار فصلّوا عن الحق وياهوا في ببداء الوهم  
 والعلط سبّما في احصاء الاعداد والاموال والعساكر  
 اذا عرضت في الحكايات ادّه مطّنة الكذب ومطّنة  
 الهدر ولا بدّ من ردها الى الاصول وعرضها على القواعد،  
 ومن الحكايات المدحولة للمؤرخين ما يفعلونه كآفة في  
 سبب مكنة الرشيد للرامكة من فصة العتاسة احبه  
 مع



مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاه واقه كلفه مكانهما  
من معاقرة ايتاهما الخمر اذن لهما في عهد الكاح دون  
الحلوة حرصاً على اجماعهما في مجلسه وان العتاسه  
مكتلب عليه في الماس الحلوة به لما شعفها من حبه  
حي واضعها في حاله سكر ~~فحملته~~ ~~سرى~~ بذلك  
للرشيد فاستعضب وهبها ذلك من مصب العتاسه  
في دسها وابوتها وخالها وانها بنت عبد الله بن  
عباس لس بنتها وبنته الا اربعة رجال هم اشرف  
الدين وعظماء الملة من بعده العتاسه بسب مجتد  
المهدي بن عبد الله اى جعفر المنصور بس مجتد  
الستاد بن على اى الخلفاء بن عبد الله ترجمان القرآن  
بن العتاس عم النبي صلى الله عليه وسلم بس حليفه  
احب حليفه محمودة بالملك العربي والخلافة السوية  
وصحبه الرسول وعمومه وامامه الملة ونور الوحي ومهبط  
الملائكة من سائر جهاتها فريده عهد سداوة العروبة  
وسداحة الدين البعده عن عوائد البرف ومراسع  
العواض فابن يطلب الصون والعفاف ادا ذهب عنها

أو ابن نوجد الطهارة والركاء إذا فُقد من بسها وكيف  
 نُحِم سستها محعربس بحى ونددس شرفها العرى بمولى  
 من موالى العحم نملك جدّة من الفرس أو نوّلاء جدّها  
~~من عمومه الرسول~~ واشراف فربس وعائنه أنّ جدبب  
 دولتهم ~~بصنعة~~ وصنع ابنة واسخصلصنهم ورقنهم الى مازل  
 الشريف وكيف يسوع من الرشيد ان نُصهر الى موالى  
 الاعاجم على بُعد هته وعظم إناثه ولو نظر المنامل في  
 ذلك نظر المُصيف وفاس العتاسة بابنه ملك من اعظم  
 ملوك زمانه لاسسكف لها عن مثله مع مولى من موالى  
 دولتها وفي سلطان قومها واسنكرة وثج في فكديسه  
 وان صدر العتاسة والرشيد من الناس، واما فكب  
 البرامكة ما كان من اسندادهم على الدولة واحتجابهم  
 اموال الجبانه حتى كان الرشيد بطلب اليسر من المال  
 فلا يصل اليه معلوه على امرة وشركوة في سلطانه ولم  
 يكن له معهم نصرف في امور ملكه فعظم آناهم وبعد  
 صنتهم وعمروا مرانب الدولة وحططها بالروساء من  
 ولدهم وصنائعهم واحيازوها عمن سواهم من وزارة وكتابه  
 وصاده

ومبادة وحجابه وسف وفلم فعال انه كان بدار الرشيد  
 من ولد يحيى بن خالد خمسة وعشرون رئيسا من بن  
 صاحب سف وصاحب فلم زاحموا فيها اهل الدولة  
 بالمناكب ودفعوهم عنها بالراح لمكان انهم يحيى بن  
 كفال هرون ولي عهد وحليفه حتى شئت في حجرة  
 ودرج من عشه وعليه على امرة وكان مدعوة يا ابي  
 فوجه الانثار من السلطان اليهم وعظمت الدالة منهم  
 وابسط لجاه عيدهم وانصرفت حوهم الوجوة ونخضعت  
 لهم الرقاب وقصرت عليهم الآمال وحطت اليهم من اقصى  
 النجوم هدايا الملوك وحف الامراء وسرّبت الى  
 حرائثهم في سبل الرثف والاسماله اموال الحسابه  
 وافاصوا في رجال الشيعه وعظماء العرابه العطاء وطوفوهم  
 المنن وكسبوا من بسويات الاشراف المَعْدِمَة وفكّوا العاني  
 ومُدَحّوا بما لم يُمدَح به خليفتهم واسسوا لعفانهم  
 للحوائر والصلوات واسسولوا على العرى والضباع من  
 الضواحي والامصار في سائر الممالك حتى آسفوا البطانة  
 واحفدوا الخاصه واعصوا اهل الولايه فكشفت لهم  
 حجة



وجوه المناقسه والحسد ودبت الى مهادهم الوئير من  
 الدوله عمارب السعاية حتى لقد كان بنو خطبه احوال  
 جعفر من اعظم الساعين عليهم لم يعطهم لما وقر في  
 نفوسهم من الحسد عواطف الرجم ولا ورعهم او اصر  
 الغرابه ~~وقال~~ ذلك عند محذومهم فواشى العسرة  
 والاستنكاف من الحجر والائقة وكان الحفود الى بعثتها  
 منهم صعائر الدالة وانتهى بها الاصرار على شأنهم الى  
 كباثر المخالفة كفصنهم في بحى بن عبد الله بن  
 حسن بن الحسن بن على بن ابي طالب احي محمد المهدي  
 الملقب بالنفس الركنه الخارج على المنصور وحي هذا  
 هو الذي اسنرله الفضل بن بحى من بلاد الديلم على  
 امان الرشيد بخطه وبدل لهم مئة الف درهم على ما  
 ذكره الطبري ودفعه الرشيد الى جعفر وجعل اعتقاله بداره  
 والى نظره فحبسه مدة ثم حملته الدالة على تخلية سبيله  
 والاسناداد بحل عقاله حرما لدماء اهل البيت بزعمه  
 ودالة على السلطان في حكمه وسأله الرشيد عنه لما  
 وُئى به اليه فظن وقال اطلقه فابدى له وجه الاستحسان  
 واسرها

واسرّها في نفسه فاوجد السبل بذلك على نفسه  
وفومه حتى ثلّ عرشهم وأكفّنت عليهم سماؤهم  
وحسنت الارض بهم وبنادهم وذهب سلعاً ومثلاً  
للآخرين ابّامهم ومن بامل احبارهم واسمعى ~~سبّ~~  
الدولة وسرهم وجد ذلك محقق الاثر ~~في~~ الاسباب،  
وانظر ما نقله ابن عبد ربه في مفاوض الرشيد عم  
جدّه داود بن عليّ في شان نكبتهم وما ذكره في باب  
الشعراء من كتاب العهد في محاورة الاصمعي للرشيد  
والفضل بن يحيى في سمرهم تنعمهم انه اما منلهم  
العرة والمنافسة في الاسداد من الخليفة من دونه  
وكذلك ما نحتل به اعدائهم من البطانة مما دسوه  
للمعتس من الشعر احبالا على اسماعه للخليفة وحرك  
حفاطه لهم وهو قوله

شعر

لست هندياً انحرى ما نعدّ وشعب انفسا مما نحدّ  
واسنبت مرة واحدة وآما العاجر من لا تسبّد  
وان الرشيد لما سمعها قال اي والله عاجر حتى دعوا  
بامثال هذه كامن عرفه وسلطوا عليهم باسم اسقامه

نعوذ

يعود بالله من عليه الرجال وسوء الحال، وأما ما أُموّه به  
 الحكام من معاصرة الرشيد للخمر وافتران سكرة بسكر  
~~للملوك~~ حاشا الله ما علمنا عليه من سوء واين هذا  
 من حال الرشيد وصامه مما بحب لمنصب الخلافة من  
 الدين والمجاهدة وما كان عليه من صحابة العلماء والاولياء  
 ومحاوره للفصل بن عباس وابن السمّك والعمري ومكاتبه  
 سعيان وبكائه من مواعظهم ودعائه بمكة في طوافه وما  
 كان عليه من العبادة والمحافظة على اوفات الصلوات وشهود  
 الصبح الاول في وقتها، حكى الطبري وعشرة انه كان يصلي كل  
 يوم مأية ركعة نافله وكان يعرف عامّا ويحّ عامّا ولقد زجر  
 ابن ابي مرمر محمكة وسامرة حين تعرض له بمثل ذلك في  
الصلاة لما سمعه يقرأ وما لي لا اعبد الذي فطرني  
 قال والله لا ادري لِمَ ما مالك الرشيد ان يحكك ثم  
 النعب اليه معضيا وقال يا ابن ابي مرمر في الصلاة  
 ايضا ايتاك ايتاك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدها،  
 وايضا فقد كان من العلم والسداجه بمكان لعرب  
 عهده من سلعه المسجلين لذلك ولم يكن بسنة وسن  
 حدة



جدة ابي جعفر بعبد زمني اما خلفه غلاما وقد كان  
ابو جعفر ممكنا من العلم والدين قبل الخلافة وبعدها  
وهو الفاضل لما لك حين اشار عليه بالقبول الموطا  
ابا عبد الله انه لم يبق على وجه الارض اعلم مني ومنيتي  
واتي قد شعلني الخلافة فضع انت للناس كتابا يسفحون  
به نجيب فيه رخص ابن عباس وشداثد ابن عمر  
ووطئه للناس فوطئه قال مالك فوالله لقد علمني  
الصنف يومئذ، ولقد ادركه ابنه المهدي ابو الرشيد  
هذا وهو ينور عن كسوة الجديد لعباله من بسب المال  
ودخل عليه يوما وهو بمجلسه مباشر للخطا في ارفع  
للخلفان من ثياب عباله فاستنكف المهدي من ذلك وقال  
يا امير المؤمنين على كسوة هذه العيال عامسا هذا من  
عطائي فقال لك ذلك ولم بصدده عنه ولا سمح بالانفاق  
من اموال المسلمين فكيف يلبس بالرشيد على ضرب  
العهد من هذا الخليفة وابونه وما رقي عليه من اموال  
هذه السيرة في اهل بيته والحق بها ان يعاصر في الحمر  
او يجاهر بها وقد كانت حال الاشراف من العرب في  
الجاهلية

للجاهلية في اجساد الخمر معلومة ولم تكن الكرم شحرتهم  
 وكان شربها مدممة عند الكبير منهم والصغير والرشد  
 وبآثره كانوا على ثبح من اجتناب المدمومات في دينهم  
 ودينهم والخلق بالمحامد واصناف الكمال وبرعات العرب،  
 وانظر ما فعله الطبري والمسعودي في قصة جبرئيل  
 ابن بحشوع الطبيب حين حضر له السمك في مائدة  
 حماء عنه ثم امر صاحب المائدة بحمله الى منزله  
 ووطن الرشيد وارباب به ودس حادمه حتى عابسه  
 يناولها فاعده ابن بحشوع لاعداء ثلاث قطع من السمك  
 في ثلاثة افداح خلط احداها باللحم المعالج بالسوابل  
 والبقول والبوارد والخلوى وصت على الثانية ماء مثلاً  
 وعلى الثالثة حمرا صرنا وقال في الاولى والثانية هذا طعام  
 امر المومنين ان خلط السمك بعصرة اوله يخلط وقال في  
 الثالثة هذا طعام ابن بحشوع ودفعها الى صاحب  
 المائدة حتى اذا اصبه الرشيد واحصرة للتوبخ احضر  
 الافداح فوجد صاحب الخمر قد اخلط واماع وبعثت  
 ووجد الاحريص قد فسد ونعرت راعيها فكانت له

في ذلك معدرة وستى من ذلك ان حال الرشيد في اجساد  
الخمير كانت معروفة عند نظامه واهل مائده، ولقد  
سب عنه انه عهد بحس ابي نواس لما سلبهم  
انهمامه في المعافرة حتى مات واطلع، واما كان الرشيد  
يشرب سيد الصرعلى مذهب اهل العراق وسابوهم  
فيها معروفة واما للخمير الصرف من العيب فلا تسبل الى  
اتهامه بها ولا تغلب الاحبار الواهية فيها فلم يكن  
الرجل حث يواقع محرما من اكر الكناثر عند اهل  
الملة ولقد كان اولئك القوم كلهم بمحاة من حب  
السرف والسرف في ملابسهم وربسهم وسائر مساوئهم  
لما كانوا عليه من خشونة البداوة وسداجه الدبس  
الى لم يفاروها بعد ما ظنك مما يخرج عن الاماحة  
الى الخطر وعن الخلة الى الحرمة ولقد اتفق المؤرخون  
الطبرى والمسعودى وعبرها على ان جمع من سلف  
من حلفاء بني امية وبني العباس اما كانوا يركبون  
بالخيل الخفيفة من العصاة في المياطين والسوف واللحم  
والسروج وان اول خليفة احدث الركوب بخيله الذهب



هو المعترس المتوكل ثامن الخلقاء بعد الرشيد وهكذا  
 كان حالهم ايضا في ملابسهم ما ظنك بمشاربهم  
 ويبتذل ما من هذا اذا فهمت طبيعة الدولة في  
 اولها من البداوة والفظاظه كما نشرح في مسائل الكتاب  
 الاول ان شاء الله تعالى، وباسب هذا او قريبا منه ما  
 ينعلونه كانه عن يحيى بن اكرم فاصى المامون وصاحبه  
 وان كان بعافر المامون للخمير وانه سكر ليله مع شره  
 قدس في الرجحان حتى افاق وبشددون على لسانه

ما سددى وامر الناس كلهم

قد جار في حكمة من كان يسعى

اني ععلت عن الساعي فصترني

كما نراي سلب الععل والدين

وحال ابن اكرم والمامون في ذلك من حال الرشيد  
 وشرابهم اما كان الببء ولم يكن محطورا عندهم واما  
 السكر فليس من شأنهم وصحابته المامون اما كان حله  
 في الدين ولقد ثبت انه كان ينام معه في البيت  
 ويعد من فضائل المامون وحسن عشرته انه انتبه

دَانَ لِيْلِهِ فَعَامَ مَحْسَسَ وَيَلْمَسُ الْآثَاءَ مُحَافِدَ أَنْ يَوْطَ  
 بِحَيِّ بْنِ أَكْثَمَ وَثَبَّ ابْنَهُمَا كَمَا يَصْلَتَانِ الصَّحْبَ جَمْعًا  
 فَايْنِ هَذَا مِنَ الْمَعَاوِرَةِ وَايضًا فَحَيِّ بْنِ أَكْثَمَ ~~كَلِمَةً~~  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَفَدَّ أَنِّي عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْتَلٍ  
 وَالْعَاصِي أَسْمَعِلَ وَخَرَجَ عَنْهُ السَّرْمَدِيُّ فِي كِتَابِهِ لِلْجَامِعِ  
 وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْمَرْيُ أَنْ الْحَارِثِي رَوَى عَنْهُ فِي عَمْرِ  
 لِلْجَامِعِ وَالْقَدَحِ فِيهِ قَدَحٌ فِي جَمْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَرُّ الْمُحْتَاجِ  
 بِالْمَسَلِ إِلَى الْعِلْمَانِ بِهِمَا عَلَى اللَّهِ وَفَرِيدَ عَلَى الْعِلْمَاءِ  
 وَيَسْتَدُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى إِحْبَارِ الْقَضَائِصِ الْوَاهِدِ إِلَى  
 لَعَلَّهَا مِنْ أَصْرَاءَ أَعْدَائِهِ فَإِنَّهُ كَانَ مُحْسِنًا فِي كَيْفِهِ وَحَلْتِهِ  
 لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ مَقَامُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ مَسْرُوعًا عَنْ مَمَلِ  
 ذَلِكَ وَفَدَّ دُكْرَ لَاسٍ حَسِلَ مَا يَرْمِي بِهِ النَّاسُ فَقَالَ  
 سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهِيَ بَعُولُ هَذَا وَإِسْكَرَ ذَلِكَ  
 انْكَارًا شَدِيدًا وَأَنَّى عَلَيْهِ وَعَمِلَ لَأَسْمَعِلَ مِمَّا كَانَ بِهَذَا  
 فِيهِ فَقَالَ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَرُولَ عِدَائِهِ مِمْلًا يَسْتَدْبِرُ دَاعٍ  
 وَحَاسِدٍ وَقَالَ كَانَ حَيِّ بْنِ أَكْثَمَ أَدْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ  
 يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يُرْمَى بِهِ مِنْ أَمْرِ الْعِلْمَانِ وَالْقَدَحِ  
 كَتَبَ

كتب اصف على سرائره فاحده شديدة الخوف لله  
 فكلمته كاتب فيه دعائه وحسن حلوه فرمى مما رُمى به  
 وسكره ابن حنّان في النعاب وقال لا تُشعل ما يحكى  
 عنه لأني أكثرها لانفتح عنه ومن امنال هذه الحكايات ما  
 نقله ابن عبد ربه صاحب العقد من حديث الرسل  
 في سب اصهار المأمون الى الحسن بن سهل في سبه  
 دوران وانه عن في بعض اللالي في بطونه يسكك بعداده  
 ترسل مدلى من بعض السطوح معالون وجُدُل مُعاره  
 القيل من الخرب فاصعدة وساول المعالون فاهرب ودُهِيت  
 به صُعُدا الى مجلس شائئه كذا ووصف من ربه فرشه  
 ونصده اسبه وجمال رُوآئه ما يسوق الطرف ومملك  
 النفس وان امراه بررب له من حلل السور في ذلك المجلس  
 رائعه للجمال فتانه المحاسن فحسبه ودعته الى المبادمه  
 فلم يرل يعافرها للحر حتى الصباح ورجع الى اصحابه  
 ممكاهم من انظاره وقد شعبه حنا بعنه على الاصهار  
 الى ابها واين هذا كله من حال المامون المعروضة في  
 دسه وعلمه واصفائه من الخلفاء الراشد بن من آباءه  
 واحده



واخذة بسيرة الخلفاء الاربعة اركان الملة ومناظرته  
 للعلماء وحفظه لحدود الله في صلواته واحكامه فكيف  
 نصح عنه احوال العشاق المشهورين في البطوان ~~والاحوال~~  
 وطروق المسارل وعشاق السمر سبل عشاق الاعراب وانس  
 ذلك من مصيب بيت الحسن بن سهل وشيوخها وما  
 كان بدار ابنها من الصون والعفاف، وامثال هذه  
 الحكايات كثيرة وفي كسب المؤرخين معروفة وانما يبعث  
 على وضعها والحديث بها الانهماك في اللذات المحرمة  
 وهيك صاع المرويات ويعتلون بالفوم فيما نابوه من طاعة  
 لدايمهم فلذلك نراهم كثيرا ما يلحون باشياء هذه  
 الاحبار وينقرون عنها عند تصحيحهم لاوراق الدواويس  
 ولوائسوا بهم في عر هذا من احوالهم وصعاب الكمال  
اللائفة بهم المشهورة عنهم كان حيرا لهم لسوكاسوا  
 بعلمون، ولعد عدلت يوما بعض الامراء من اولاد  
 الملوك في كلفة بعلم العناء ولوعده بالادوار وعلمت له  
 ليس هذا من شأنك ولا يليق بمصك فقال لي املا  
 فري الى ابراهيم بن المهدي كيف كان امام هذه  
 الصاعه

الصباغة ورئيس المعتنق في زمانه فقلب له ما سبحانه  
الله وهلا تأتت ناسه او احده او ما رايت كيف فعد  
سائر اسراهم عن ماصيهم فصم عن عدلى واعرض، ومن  
الغلط للحق في السارح الدهول عن سدل الاحوال  
في الامم والاحوال سدل الاعصار ومرور الالبام وهو داء  
دوى وشديد للحقآد لا يقع الا بعد احقاب مطاولة  
ولا يكاد يعطن له الا الاحاد من اهل الخلفه وذلك ان  
احوال العالم والامم وعوائدهم وحلهم لا يدوم على وسره  
واحده ومهاج مسفر اما هو احلاف على الايام  
والازمنه وانفال من حال الى حال وكما يكون ذلك في  
الاشخاص والافان والامصار فكذلك يقع في الافاق  
والافطار والارمنه والدول ستة الله الى مد حلب في  
عباده ومد كانب في العالم امم الفرس الاولى والسرياسون  
والنسط والسابعه ونو اسراييل والعبط وكانوا على  
احوال خاصه بهم في دولهم وممالكهم وساسهم  
وصنائعهم ولعابهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركاتهم مع  
انساء جيسهم واحوال اعمارهم للعالم نشهد بها آثارهم

ثم جاء من بعدهم العرس الثامن والروم والعرب  
والفرجة وسدلت تلك الاحوال وانقلب العوائد الى  
ما يحاسبها وبشابهها والى ما يباينها وبيعها ثم جاء  
الاسلام بدوله مصر فانقلب تلك الاحوال اجمع انقلبه  
اخرى وصارت الى ما اكثرة معارف لهذا العهد  
باحده الخلف عن السلف ثم درست دولة العرب  
وايامهم وذهب الاسلاف الذين شتدوا عزمهم ومهدوا  
ملكهم وصار في ايدي سواهم من اللحم مثل البرك  
المشرق والبربر بالمغرب والعرج بالسما والذهب بذهابهم  
اسم وانقلب احوال وعوائد نسي شاتها واعمل امرها  
والسبب الشائع في نكد الاحوال والعوائد ان عوائد  
كل جيل مابعد لعوائد سلطانه كما يقال في الاممال الحكمة  
الناس على دين الملك واهل الملك والسلطان اذا  
اسولوا على الدولة والامر فلان ان سرعوا الى عوائد  
من قبلهم واحدون الكسر منها ولا يعملون عوائد قبلهم  
مع ذلك فمع في عوائد الدولة بعض المحالفة لعوائد  
الجيل الاول فاذا جاء دولة اخرى من بعدهم ومرحب



من عوائدهم وعوائدها حالعت ايضا بعض الشيء وكاتب  
 لاولي اشد محالعه ثم لا يزال المدرج في المحالعه حتى  
 تسهي الى المباسه بالجله بما دامت الامم والاجبال تسعاف  
 في الملك والسلطان لا يزال المحالعه في العوائد والاحوال  
 وافعه، والعباس والمحاكاه للانسان طبعه معروفه ومن  
 العلط عسر مامونه كخرجه مع الدهول والعفله عن  
 قصده ويعوج به عن مرامه فربما سمع السامع كثيرا  
 من احبار الماصي فلا ينقطع لما وقع من نعت الاحوال  
 وانقلابها فتحربها لاؤل وهله على ما عرف وعبسها بما  
 يشهد وقد يكون العرف نسهما كثيرا فمع في مهواه من  
 العلط، ومن هذا الباب ما سويته المصنّعون كلب النارج  
 اذا سمعوا احوال العصاة وما كانوا عليه من الراسه  
 في الحروب وفود العساكر فنراى بهم وساوس الهمم  
 الى مثل ملك الرب يحسون ان الشان في خطه  
 الفضاء لهذا العهد على ما كان عليه من قبل ويطنون  
 ناس الى عامر حاجب هشام المستند عليه وامن عتاد  
 من ملوك الطوائف باشسلبه اذا سمعوا ان آباءهم كانوا  
 فضاه

فضاة انهم مثل الفضاة لهذا العهد ولا ينفطون لما  
وقع في رتبة الفضاء من محالعه العوائد كما سننه في  
فصل الفضاء من الكتاب الاول وابن ابي عامر وابن عتابة  
كنا من قبائل العرب العائنين بالدولة الاموية بالاندلس  
واهل عصبيتها وكان مكانهم فيها معلوما ولم يكن  
سلهم لما مالوه من الرئاسة والملك بحطة الفضاء كما هو  
لهذا العهد بل انما كان القضاء في الامر القديم لاهل  
العصبات من قبائل الدولة ومواليها كما في الوزارة لعهدنا  
بالمغرب وانظر خروجهم بالعساكر في الصوائف  
وبفسدهم عظام الامور الى لا يقد الا لمن له العناء  
فيها بالعصبية فعلط السامع في ذلك وحمل الاحوال الى  
غير ما هي واكثر ما يقع في هذا العلط ضعفاء البصائر  
من اهل الاندلس لهذا العهد لضعفان العصبية في  
مواطنهم منذ اعصار بعدة لعناء العرب ودولهم بها  
وحروجهم عن ملكة اهل العصبية من الربرر ضعيف  
اسبابهم العربية محفوظة والدرع الى العر من  
العصبية والناصر معقودة بل صاروا من جملة الرعايا  
المعادلين

المجادلن الدين نعتدهم الفهر ورموا للدلة يحسبون  
 ان اسبابهم مع محالطة الدولة في الى يكون بها  
 العلب والحكم فحدد اهل الحرف والصنائع منهم  
 متضدّين لذلك ساعين في سله فاما من ناشر احوال  
 القبائل والعصبة ودولهم بالعدوة المعرّبة وكيف  
 يكون النعلب من الامم والعشائر فعلمًا يعلطون في  
 ذلك ويحطّون في اعنارة ٥

ثمّ المنقول من كتاب العبر ودبوان المسنداً والخبر  
 لابس حلدون



من كتاب

عمدة الصفوة في حل القهوة

للشيخ عبد القادر بن محمد الانصارى

الجزيرى الحنبلى

---

السبب الاول

في معنى القهوة وصنعها وطبعها وفي اتي بلده بدا  
استشارها ولاي معنى طحب وشرب وعلا مبارها.

اعلم ان القهوة هي النوع المتحد من حشر السن او منه  
مع حنه المحتم بصم المم وفتح اللحم وشديد الحاء  
المهملة المعروحة ايضا اي المعلق وصنعها هو ان  
بوضع العشر اياما وحده وفي العشرية او مع التي المحتم  
المدقوق وفي السنه في ماء ثم يعلى عليه حتى يخرج  
حاصته ومنهم من يجد عايه اعدال اسوانها بطعم  
مدافها الى المرارة وتسمى عندهم في اصطلاح دوى  
معرضها

معرفتها المحكمه الاسمَاء بشديد الكاف وبركه ثم  
شرب من فائل حلتها يرى انها الشراب الطهور المباركه  
على اربابها، الموحده للشياطين والاعانه على ذكر الله  
نعالى ومعد العبادۃ لطلابها، ومن فائل حرمها مفرط  
في دمه والشبع على شرابها، وكثر منها من الحسن  
البصاف والعاوي، وبالع القائل حرمها فادعي انها  
من الحمر وفاسها به وساوي، وبعضهم نسب اليها  
الإصرار بالعقل والبدن، الى غير ذلك من الدعاوي  
والبعصب المؤديه الى الخدال والفس، وحصول ما ادى  
الى نفوس ومحس بمكة ومصر القاهرة، والمسع من  
بعها وكسر اوانها المحترمه الطاهره، بل والى تعريض  
باعها بالصرب وعرة من عر حجة ظاهرة، والى تأديبهم  
بضاع مالهم واحراق العشر المتحده منه في كراب  
منوارة، وايداء بعض شرابها رجاء مصلحة يعود عليه  
إما في الدنيا او للآخرة، وكثر البعصب من الجاسين  
فهاجت جنود الشياطين، وثار حطوط النفوس الي  
لا طائل منها من المومنين، وبالع الدام لها فرعم ان  
شاربها

شاربها بحشر يوم القيامة ووجهه أسود من عبور أوانسها،  
 وكثر الباطع والبدائر من العرفى والدمر لمس  
 يعادها، وسيرد عليك ما فعل في حقيقها من الأسئل  
 والحواب، مما يكشف عن وجه حلتها لمسجلها اليقات،  
 ووضح إباحتها على الصورة الى لا فصح فيها ولا ارباب،  
 ومنع من حالف ذلك حجج سالكه في جادة الضواب،

وأما اشفاق اسم الفهوة كما قال العلامة المحرر أبو بكر  
 ابن أبي يزيد في مؤلفه أثارة الحوة محل الفهوة أنها  
 من الإفهاء وهو الاجتناء أي الكراهة أو من الإفهاء  
 بمعنى الاقعاد من افهى الرجل عن الشيء أي فعد  
 عنه وكراهة كل شيء والفعود عنه حسبه ومنه  
 سُميت الحمة فهوة لأنها تُفهى أي تُكره الطعام أو  
 تُقعد عنه حسما نُفل عن من يعرف أحوالها فكذلك  
 هذا المعنى المذكور فكرة أو فعد عن اليوم  
 الموضوع في الأصل لادهابه لما يترتب عليه من ضام  
 اللب المطلوب شرعا ثم قال وبطريق ذلك في الاطلاق النظم  
 فانه يطلق على الاضراء لما انه في الأصل جعل اللؤلؤ في  
 السلك



السلك ثم استعير للشعر والفرآن على أنها أولى بسمية  
 ذلك من الخمر لا سبباً، وقد دلت بلفظها الصوفية  
 وبدأوليه وعترت به عن المحنة ومثلها في ذلك النعير  
 بالجنا والخمر وعبر ذلك كما قال الشيخ شرف عمر بن العارص  
 في ديوانه سعى حتماً للحب وعبر ذلك من الالفاظ وكما  
في كلام ستيدي على وفا من سمع كلام السادة علم صحة  
ما قلناه، انتهى، وبعضهم كان بكسر الفاف ويقول  
العهوة قراً بين الفهونين، وأما طبعها فذكر كثير  
من الاطباء والحدائق الالتاء أنها حارة نابسة وقال  
آخرون باردة نابسة وهو من مذهب اهل الدم لها،  
ومن اعظم مفاعها ادهاب اليوم وان كان للسهر اسباب  
كنسرة غيرها من غليل الاكل ونرك النعب في النهار  
والغلوله وعبر ذلك مما نقرر في كتب السادة الصوفية،  
فائدة فاصى العضاه علامه زمانه حاج الدين عبد الوهاب  
ابن يعقوب المكي المالكي رئيس الاططار الحباريه فعمده  
الله برحمته في لبالي اجماعى به زمن الموسم بدارة  
بالسويده ممكة المشرفة وكان لى به اجماعان حاصه

في كل سنة في اللبالي الممان وبعدها ان شربت الماء  
 البارد قبل القهوة مما يعيدها رطوبه المراح وبفعل  
 ييسها ولا يكون السهر حسدا شديدا وكب اراه  
 بفعل ذلك دائما لهذا المعنى وهو من دوى المعرفه  
 والتحارب وله الحرة والسياسة الحسنه في سائر الامور  
 بحيث بلغ بسبب ادمانه وحسنه اعلى المراتب عند  
 صاحب مكة هو السيد الشريف نجم الدين والددين ابو  
 ميمى بن بركا بن محمد بن بركا بن حسن بن عثمان  
 الحسنى وولده الشريف احمد كما هو المشهور في رصده بالانطار  
 الحباريه ومنعت بمصاحبه وصداقته ومسامرته عده  
 من السنين الى ان توفى في باسع المحرم عام ستين وسبع مائة  
وأربع وفاته بحساب الحمل حنان الخلد سكينة وماواه  
 ولم يحلف بعدة مثله اسكنه الله الفردوس الاعلى  
 واما مبدأ حدود القهوة فقال الشيخ شهاب الدين  
 ان عند العقار ما لفظه ان الاحبار قد وردت عليها  
 مصر اوائل هذا القرن فانه قد شاع في المص شراب  
 فقال له القهوة بسجمله مشايخ الصوفية وعمرهم للاستيعانة

به على السهر في الأدكار الى يعملونها على طريقته  
المشهورة ثم يلعبا بعد ذلك بمدة ان ظهورها وادشارها  
فيه كان على يد المشهور بالعلم والولاية الشيخ الامام  
العالم العلامة المعنى المسلك جمال الدين ابي عبد الله  
محمد بن سعيد المعروف بالدحاني بفتح الدال المعجمة  
وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد الفه دون مكسورة  
يسنة الى دحان بلدة معروفة باليمن وسمعنا انه رحمه  
الله كان منوليا بوظيفة نصح العناوى بعدن وفي  
وظيفة كاتب بها اذ ذاك تعرض على صاحبها العناوى  
ففر ما نراه صوابا ونكسب حبها مع حطة وبنته على  
ما يرى اصلاحه قال وسب اطهارة لها ما سمعنا ايضا  
انه رحمه الله كان عرض له امر افنضى له الخروج من  
عدن الى ترعحم فافام به مدة فوجد اهله بسجملون  
بالفهوة ولم يعلم لها حاصته ثم عرض له لما رجع الى  
عدن مرض فندكرها فشرها فنفعه فيه ووجد فيها  
من الخواص انها تذهب البعاس والأكسل وبورث البدن  
حقه ونشاطا فلما سلك طريق البصوف صار هو وعشرة



من الصوفية بعدن يستعينون بشربها على ما ذكرناه  
ثم فنابغ الناس بعدن والفهلاء والعوام على شربها  
للاسعاده بها على مطالعة العلم وعبر ذلك من الحرف  
والصناعات ولم نزل في انشاره قال ثم اني كسب لبعض  
اخواننا في الله تعالى من اهل الدين والعلم برسد وهو  
الفقيه الاجل جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ  
الامام العالم العلامة عبد العقار باعلوى وهو من سب  
كبير بزبد مشهور اهل العلم والدين ان بحث لي  
عن شربها باليمن ممن يعتد به من اهل العلم والدين  
وعن اول حدوثها فيه فكان مما كنبه الي في الجواب ما  
صوره وما ذكره لي سبدي حفظه الله تعالى من البحث  
عن شربها من اهل اليمن فسأل المملوك جماعه من  
المعمرين بلدا واسئهم الآن عم المملوك العقبة العالم  
الصالح وجده الدين عبد الرحمن بن ابراهيم العلوي  
فانه الآن قد راد على السبعين فاحسرى حصة الله  
وابغاه عن بدأ امر الفهوه وذلك انه قال كسب بمده  
عدن فوصل الي بعض الفقراء السالدين وكان يعمل  
الفتوة

العهوه وبشرتها وانه كان يعمل للشيخ العلامة حاتم  
 العلماء بشعر عدن العفه محمد المعروف بانضد  
 الحضرمي والشيخ العارف بالله تعالى محمد الدحاني  
 وبشراتها محصر من الناس وكى بهما حنة في ذلك،  
 انتهى، قال العلامة ابن عبد العقار فيحمل ان يكون  
 الدحاني أول من ادخلها عدن كما هو المشهور ويحمل  
 ان يكون الذي ادخلها عدن عشرة ولكنها نسبت  
 اليه لكونه كان هو السبب في ظهورها وانشارها  
 والشيخ شهاب الدين الدحاني هذا كان وفاته سنة  
 خمس وسبعين وثمانماية بعد علمت مبدأ ظهورها، فلت  
 على هذا ان العهوه بالنسبة الى الطهور في اليمن لا  
 في عشرة والى آنا الآن الذي هو عام ست وتسعين  
 وسعماية يريد مدنها عن مائة عام واما قلنا لا في  
 عشرة لان ظهور العهوه في برّ ابن سعد الدين وبلاد  
 الحبشة والجبر وعمرها من برّ الحنم فلا يعلم متى كان  
 اوله ولا علمنا سببه، وقال العلامة المجد فخر الدين  
 ابن بكر بن ابي يريد المكي ما لعظه مسد وأول من  
 انشاها

ادشأها الشيخ الصالح المسلك ابو عبد الله محمد بن  
 سعيد الذحاني والدي بلعنا عن جمع يبلغ حدّ السوان  
 ان اول من ادشأها واظهرها وارض المس اشاعها  
 واشهرها الشيخ العارف بالله تعالى علي بن عمر الشاذلي  
 احد نلامذه سبدا الشيخ العارف بالله تعالى ناصر  
 الدين بن ملبى احد السادة المشايخ الشاذليين ولسان  
 حالهم في المعارف الالهية وانها كانت قبل في القيد  
 اعني الورق المسمى بالعب لا من التي ولا من فسرته فلا  
 زالت نستفل من بلد الى آخر حتى وصلت الى بحر  
 عدن المحروس فعدمت الكفة من عدن في زمن سبدا  
 الشيخ محمد بن سعيد الذحاني المذكور اولا وقال  
 لمن يلود به وينمي اليه ان البن يسهر فامحسوا ما  
 فهو به فامحسوها فوجدوها بعمل عمله مع فله المس  
 والمؤنه ثم اسمر شربها من مشأها وعمره مما لا يطول  
 بدكرة، ولا منافاة من الكلام كما لا تحصى اد من فعل  
 الاول راي الى الفهوه العشريه وهي فعل الباني راي  
 الى الفهوه القاسيه، ثم قال واما نحن فقد ادرنا العشريه  
 مدد



مكّه وعسرها من مبد عشرين سنه واكثر ولم يظهر  
 القهوة منه الا في اواخر القرن التاسع والى هذا الآن  
 من القرن العاشر ولم يكلم عليها احد من علماء الرومان  
 لان الظاهر ممّا حرراه انها لم تكن في زمانهم ولم  
 ينكلموا عليها اد لم يروا فيها ما يعنصى اليكلم وليس  
 ممّا سوق منه الدواعى على فعله، ثم من استمرار الرومان  
 عن ما سبب من الاسباب اندحضت ولم يلقب اليها  
 ثم ظهرت في الوقت الذي ذكرناه وكم من امور  
 ظهرت في السنين الخالده ومستت ثم ظهرت بعد ذلك  
 ووطن المدرك لها انها اتما وقع استداعها في زمن  
 ادراكه لها، واما اول ظهورها بمصر فقال العلامة  
 ابن عبد العقار رحمه الله تعالى انها ظهرت في حارة  
 للجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى في العشر الاول  
 من هذا القرن وكانت تشرب في بعض الجامع برواق  
 الجس بشربها فيه الجائسون ومن سكن معهم في  
 روافهم من اهل الحرم الشريفة وكان المستعمل لها  
 التعرّاء المشعلون بالروايف من الادكار والمدح على  
 طريقهم

طريقهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة آمنين  
 وجمعة بضعونها في ماجور كسر من الحجار الأحمر ويعرف  
 منها النقيب بسكرجة صعرة وبسعةهم الأمن فالأمن  
 مع ذكرهم المعناد عليها وهو عاليا لا اله الا الله الملك  
 الحق المنى وكان يشربها معهم مواضع لهم من تحضر  
 الرواقب من العوام وعمرهم، قال وكنا ممن تحضر معهم  
 وشربها معهم فوجدناها في ادهاب العباس والكسار  
 كما قالوا تحت انها مسهرا معهم لئلا لا تحسها الى  
 ان صلى الصبح مع الجماعة من عمر مكلف وكان يشربها  
 معهم من اهل الجامع من اصحابنا وعمرهم حلق لا تحسهم  
 ولم يرل الحال على ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع  
 الازهر واسعت بها جهرا في عدة مواضع ولم يسع  
 احد مع طول المدة لشربها ولا انكر شربها لا لداها  
 ولا لوصف خارج عنها من ادارة وعمرها مع اشهارها  
 بمكة وشربها في نفس المسجد الحرام وعمره تحت لا  
 يعمل ذكر او مولد الا حضورها وعشت بالمدسة  
 الشريعة دون مشوها في مكة تحت ان الناس يطخونها

في بيوتهم كثيرا، ثم حدثت الاكثار عليها بمكة المشرفة  
 في عام سبعة عشر وسعمائة وكان القائم في ذلك رجلا  
 اعمى اخو بن كاتا مشهورين بالحكمة وكان لهما فضله  
 في المنطق والكلام ومشاركه في الطب وتدعيان مرسنه  
 في الفقه لم نُسَمَّ لهما وهما الرجلان اللذان رحلا الى  
 مصر في اواخر دولة العوري واقاما بها حتى قدم اليها  
 السلطان الملك المطهر سليم شاه سعى الله تعالى هذه  
 صوب الرجمة ومنلهما توسط لهما كاتا يُرَمَّان به مما الله  
 اعلم بحصفه الحال فيه واعانتهما على القيام في امرها  
 الشيخ شمس الدين محمد الحسي الخطيب نقيب قاضي  
 العصاة سري الدس بن الشيخه وباس آخرون نبعوا لهم  
 فاغرى الشيخ شمس الدين الخطيب الامر حايريك المعمار  
 باش مكة ومحسبها اذداك على ابطالها من الاسواق ومنع  
 الناس من شربها وقرر عدة انها موصوفة بتلك الصفات  
 الفسحة ورغبه بذلك جدا وجمعه على ان عهد له  
 مجلسا عدة وانفصلوا منه على القول بحرمها وكسوا  
 بذلك محصرا انشاء لهم الشمس الخطيب وارسلوه الى



مصر وارسلوا معه سؤالا لإنشاء الحكمين والخطيب  
 وطلبوا مرسوما سلطانيا لمنعها بمكة المشرفة ثم لما  
 انصرفوا من عهد المجلس اشهر الامر حابريك المدآ  
 بالبيع من شرورها وبيعها وشدد في ذلك حتى انه عرّر  
 جماعه من باعها وكس مواضعهم واخرج ما وحده فيها  
 من فشر الن واحرفه في وسط البيع فطلب حسنة  
 من السوق وكان الناس يشربونها في سويتهم اقتناء ، نشره  
 لانه بلعه عن شخص انه يشربها نعره وطاف به في  
 الاسواق، ثم ورد بعد ذلك المرسوم السلطاني والى لا  
 على وقف عرصتهم كما سنعف عليه في عبارته فاحاسر  
 الناس على شرورها لا سبجا وقد بلعهم انها لا تمسح من  
 مصر الى في بلدة السلطان ولم يكرها احد من علمائها  
 اذداك والاعيان ومنر حابريك عن السلط على الناس  
 بسبها واسمّر الحال على ذلك، ثم قدم المرحوم باظر  
 الخواص الشريفة العلاي ابن الامام الى مكة المشرفة  
 في عام ثمانية عشر ونسجابه لمهم سلطاني جمع الشمس  
 للخطيب من حمل الشهادة وادانها واراد حمله الى مصر

ثم اعماء من ذلك فاقطع الخطيب في سبه الى الموسم  
 فازداد الامر فتورا والعهوه ظهورا ووجه الخطيب صحبه  
 الركب الى مصر ونوق بالنسوع وقال في هذا المعنى  
 بغض اهل النحور ونسب ذلك الى الشيخ ابي الفتح  
 المالكي بالشام

فهوة الن حرمت فاحسوا فهوة الرب  
 ثم طمسوا وعربدوا وادخلوا في دعا الخطيب  
 وقال عسرة

فهوة الن حرمت فاحسوا فهوة العنب  
 واشربوها وعربدوا والعوا من هو السب  
 واتفق في عام ثمانية المذكورة ان الامر فطلباي  
 قدم الى مكة المشرفة حجة الركب الشريف  
 باشا عوصا عن حايرك فاكتر من شربها فاشتهر  
 اضعاف اشنهارها الاول ثم لم يزل امرها ينرايد في  
 الحرمين وعسرها ولم ينعرص لها احد بالمنع،  
 وبلغ الشيخ العارف بالله تعالى ستي محمد بن عراق  
 بمتعبا الله بركانه لما قدم الى مكة في ذي القعدة  
 الحرام

للحرام سنة اثنتان وثلاثين انه كان يفعل في بيوت الفهوة  
 من المنكرات فاشار على للحكام بابطال بيوت الفهوة مع  
 تصريحه بجلتها في حدّ دانها غير مرة لغير واحد بحيث  
 بلغ ذلك منه مبلغ التواثر المعبد للقطع وكذلك ثم  
 تعرّض لابطالها من المدينة مع طول اقامته فيها وبلغه  
 ان امراه شابة تباع الفهوة في المدينة مكشوفة الوحد  
 فمنعها من البيع فشكك اليه حالها من الخاحه فمادس لها  
 في البيع بشرط السر ففعلت، ولما ترقى الشئ رحمة  
 الله ممّكه في حامس صفر سنة ثلاث وثلاثين رجع  
 الحال الى ما كان عليه ولم ينزل في فرايد الى وصفا هدا،  
 فلبث ولم ينزل اولياء الشيخ من بعده على القول تحلّ  
 الفهوة والمواطبة عليها حتى ان اجلّهم فطبت دائره  
 اهل الحرم من الطهور علما وصالحا واعيانا ومدرسا  
 وبالنسبة كان اجلّ ما تُحضّره لهم مرد عليه من الاكابر  
 ومن دونهم الفهوة وينكرّر فعله لذلك في اليوم والليلة  
 مرّات خصوصا في ربيع الموسم وفي كانب مكرّمي عبده اذا  
 قدم عليه ممّكه والمدينة او بالعاشره في اوقات سفره  
 المدينة



إليها وكذلك شربها بمنزلي أيام إقامته بالعاهرة فعنا الله  
 مركاته ومركه سلعه فوق بالمدينة المنورة في عام ثلاث  
 وتسعين وسعاية بعد احبه الشيخ عبد النافع فاصى المن،  
 ثم في عام تسع وثلاثين رُفِعَ للشيخ العلامة واعظ العصر  
 شحنا شهاب الدين احمد بن عبد الحق السباطي  
 الشافعي سؤال في القهوة صورته ما فوكم رضى الله عنكم  
 في شرابهم يسمونه القهوة يجمع عليه الجماعة يشربونه  
 وبرعمون انه مباح مع انه يترقب عليه معاسد كثيرة  
 فهل ذلك جائز ام حرام، فاجاب بحرمتها وانها مسكرة  
 وكتب على هذا السؤال جوابا واسع العبارة لا يحمله  
 هذا المختصر اجمال فيه على احبار من شربها وباب  
 عنها وعلى ما يوصف به للجمع في بيوتها من الاوصاف  
 المأذية لشربها وساني ذكر ذلك ملخصا في الباب الثاني،  
 ثم في سنة احدى واربعين فعرضوا للشيخ في مجلس  
 وعظه بذكر القهوة فاصى بحرمتها وصمم على ذلك في  
 محالسه بالحامع الازهر فنعصب جماعة من العوام لما  
 سمعوا ذلك منه وخرجوا الى بيوتها من فلفاء انفسهم

من عبر امر حاكم بل ليجرد الخلفاء العامة وكسروا  
 اوانها وضربوا جماعه ممن هناك فقام بسبب ذلك فيه  
 كبرية ونعصبات ممن بقول بالحل والحرمة شهيرة  
 واحتج الى الاستنفاء ايضا واتصل الامر بخاصي مصر  
 هو الشيخ محمد بن الناس الحبي فسال عن حكمها جماعه  
 من علماء القاهرة المعتن بها واعمد على اصماء من قال  
 حلها من العلماء المعنرين ثم استظهر على ذلك فامر  
 بطبخها في منزله وسعى فيها جماعات حنابلة وحلوس  
 وحدث معهم معظم النهار لحسن حالهم فلم ير منهم  
 نعسرا ولا شئا منكرا فاقرها على حالتها وفي مع الشيخ  
 شهاب الدين بن عبد الحق السباطي لسبع الفهوه  
 وافتائه حرمها وفام العامة معه يقول بعضهم اظنه  
 الفقه الحنوني حقه

سعر

ان اقواما سعدوا	والبلا منهم ما
حرموا الفهوه عمدا	قد رويوا انها وبها
ان سالت النص قالوا	ان عبد الحق اتي
ماولي الفضل اشربوها	وازلوا ما قال فيها

ودعوا

ودعوا العُدَّال فيها بضربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين ببما جماعة في بسبب الفهوة  
يسعملونها في شهر رمضان بعد العشاء اد وافاهم  
صاحب العسس إمّا من دلفاء نفسه او لامر أُوجي  
اليد واخرجهم منها على هتّ شبعة بعضهم في الحديد  
وبعضهم <sup>مربوط</sup> بالحنال فانوا في منزل السوياشاة ثم  
اطلفوا <sup>كساحا</sup> بعد ان ضرب كل واحد منهم سبعة  
عشر صرته ثم لم دلتوا ان ظهر الحق وعاد الحال الى  
ما كان عليه اوّلا بعد يومين او نحوها، وورد في عشر  
للمسن وسعيانه في موسم الحاج صحبة الركب الشامي  
الى مكة المشرفة حكم سلطاني بجمع الفهوة وابطالها  
والرام ناعها منع السبب بها وابطال محالها ذكر ان  
سبب ذلك شكوى امراء رومة كانت مجاورة بمكة  
فل ذلك فأشهر البداء بابطالها والتخدير من السلوك  
في هذه المسالك وامثل ذلك جمعة يوم المناداة ثم  
تعددت بسوتها ونعوتها لدوبها من عسر مبالاة من الولاة  
وشرب في موسم ذلك السنة جهارا ودام اسمرارها،  
وكذلك



وكذلك منعت بالقاهرة مرارا فلم سطل المدة وعلا  
منارها ولم ينزل امرها ظاهرا، وتعدادُ بسوفها الى الليرة  
وافنا وشاهرا، بشربها العلماء والصلحاء، وطلبة العلم  
واما نذل الفقهاء، ونقر عليها اهل الاساء والدربس،  
وبواظب على شربها من انصف بالفصل وتل سسل  
ورئيس، بالحامع الازهر والنفاع المكرم، وفي سائر  
الايتام والافاق المعظمة، على الخالات الصالحه المستورة،  
والاجتماعات للادكار في اللساني الى في الخسرات  
موصورة، وبالنساء على الله تعالى والصلاة على محمد اسرى  
المرسلين اوفانها الصالحه معمورة، وبانستظام سلك  
العربان والبركان بكل فضل معمورة، وانما سسردتها  
مع اجلاء اهل الحرم في يوم عرفات المعظم، واجتماعات  
الموقف للجليل المكرم، الماسا لواعر اذيات السسل  
وصوة النشاط، والاعانة على الدعاء والوصوف والرفع  
وعمر ذلك مما يربط بالعمل الصالح عابد الارسطا،  
والدى افوله ان الحق الذي لا مرية منه، ولا شهيد  
معارضه وسامعه، انها في حدة دافها حلال ومنها من  
سماط

مشاط على العبادة ما لا يشوبه نقص ولا احتلال، وأما  
 الأمور المساعدة من هئته بيوت باعنها، واجتماع أهل  
 المحطور فيها مع دوابها وجماعنها، وأصافه ما لا يساح إلى  
 دأبها أو معها بالأوصاف إلى أشهر بن السرقه، فلا  
 يبيعها من له أدنى المام بمعرفة الأحكام الشرعية،  
 والخمر أعلا حرم بعد حل طافه، لأشماله بعد ذلك  
 على صبح أوصافه، إلى يحدث منها إيقاع العداوة  
 والعصاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والنسأهل  
 فيها والأغضاء، فصبج الأوصاف، محرم ما كان مباحا  
 فلا خلاف،

من الباب النأى فى سباق المحضر الذى كسب فى شأدها  
 ممكده المشترعه وشرح المرسوم السلطانى الوارد جوابا  
 عن ما نعب من الصغد وذكر فناوى العلماء بالحل  
 والحرمه وأحوال دوى المعرفة إلى عسر ذلك،  
 فنقول أما المحضر فنص المقصود منه هذه صورة  
 وأفعده شرعية مضمونها أن مولانا المقام الشريف أبا  
 البصر فأنصوه العورى لما أقامه الله تعالى حادما للحرمين  
 الشريفين

الشريعة جعل للحناب العالي خايربك المعمار باظر  
 لحسبه الشريعة بمكة المشرفة وباشا على الممالك  
 السلطانية بها فكان مما اتفق له انه في الليلة التي  
 يسفر صباحها عن يوم الجمعة الثالث والعشرين من  
 شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ونسبها صلي العشاء  
 الآخرة بالمسجد الحرام مع الجماعة على عادته ثم طاف  
 بالكعبة الشريفة ما بدا له وان بدا يغسل الحصى الاسود  
 وحجم به والنرم بالمسرم ودعا بما بدا له ثم صلي  
 حلف المقام ركعات الطواف ودعا بما بدا له ثم سرب  
 من ماء زمزم ودعا كذلك ثم توجه من المطاف الى  
 بيته فراى في طريقه ماسا محمدي بالمسجد الحرام في  
 ناحية من نواحيها قد جمعهم السبي فرسان الناصري  
 فرعم انه قد عمل مولدا للبي صلعم فلما اقبل عليهم  
 قبل وصوله اليهم طغوا القوايس التي كانوا موجوده  
 فاتهمهم في ذلك وارسل اليهم وكسفت امرهم فوجد  
 بينهم شيا بعاطونه على هند الشريرة الدس بعاطون  
 المسكر ومعهم كاس يدسروا ويداوليد بينهم  
 ونسبها



ومرفاس المذكور هو الساق لهم بالفدح المذكور  
 فلما علم الامر ذلك افكرة خاطرة خصوصا ووظفته  
 الحسنة التي موصوعها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 حسنال عن الشراب المذكور فقبل له ان هذا شراب  
 اتحد في هذا الرمان وسمى القهوة يطبخ من فشر حب  
 باي من بلاد المس يقال له التّ وان هذا الشراب  
 المذكور قد مشا امرة ممكّنة وكثير وصار يباع في  
 مكّة في اماكن على هيئة الخمارات ويجمع عليه بعض  
 الناس من رجال وساء بدق وراب وعسر ذلك من آلات  
 الملاهي ويجمع في الاماكن التي ساع فيها من بلعب  
 بالشطرنج والمبعله وعسر ذلك بالرهن وعسرة مما هو  
 ممسوع في الشريعة المطهرة حماها الله من العساق الى  
 يوم السلاق، فلما سمع الامر ذلك انكر هذا الامر  
 وندكر قوله تعالى ان الله بامر بالعدل والاحسان  
 وابناء ذي القرنى وبهي عن العشاء والمنكر والبي  
 بعطهم لعلكم تذكرون وقوله صلعم من راي منكم  
 مدرا فليعتره مدد فان لم يستطع فليسهه فان لم  
 يستطع

مستطع بقلبه وذلك اصعب الايمان وفي روايه وليس  
 وراء ذلك مثقال حبة حردل من الايمان فانكر على  
 الجماعة المجتعبين وفرق جمعهم وشئت سملهم فلما  
 اصبح جمع فضاء الاسلام وعلمااء الامام ممتن هو متينفـ  
 بمعرفه العلم والتصوف والصلاح والزهد والورع والدين  
 ممتن يُفندى بفولهم وتعلمهم من السادة الشافعية  
 والمالكية والحنبلية وحنبل موالا فاضى العباد النجوى  
 المالكي ونعذر حنبل فاضى العباد بسهم الدين  
 المرشدى الحنفى لنصف اوجب استبعاد وحنبل  
 الشافعي شهاب الدين فاضى سب الله الحرام والشافعية  
 الدين عند الله الماتى للحنبل النجوى المعروف بان  
 كسر والشافعي الامام عند السني المعروف الماتى وفلان  
 وفلان الى ان قال وتماما في كسر واحسن الفهوه في  
 مكن كسر والناس معه ووافقتهم الامر حانك الحصار  
 الله في امر الفهوه المدكوره واحسن الناس عليها  
 على هذه الهند المشروحة فاحسبوا اتبعي من اجماع  
 الناس عليها على هذه الهند حرام انكوا تحب انذاره  
 على

على كل قادر عليه وأما الحبّ المسمّى بالبنّ المذكور  
فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة لقوله تعالى  
خلق لكم ما في الارض جميعا فان كان يحصل من مطبوخ  
شجرة ضرر في البدن او في العقل او يحصل به فساد  
ولذّة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده  
في داخل ابنته والمرجع في ذلك الى الاطباء، فلما سمع  
الامر خايرك بان المرجع الى الاطباء احضر الشيخين  
الامامين العلامتين الشيخ نور الدين احمد العجمي  
الكاظمي واخاه علاي الدين علي وهما اعيان السادة  
الاطباء بمكة المعالجين للسّد الشريف بركات بن  
محمد واخيه السّد الشريف معز الدين فاينبأى  
والسادة التجار بمكة وجدة اعزّها الله تعالى ونفعنا  
ببركاتهما وسالهما عن هذا البنّ الذي يُتخذ من قشرة  
هذا الشراب فذكروا انه بارد بابس مفسد للبدن  
المعتدل فاعترض عليهما شخص من الحاضرين ممن ليس  
له المام بالطب وقال ان البنّ المذكور في منهاج البنان  
وانه محرق للعلم فقال الطيبان ان البنّ المذكور في  
المسهاج

المنهاج ليس هو هذا فان هذا جرؤ معرود بسسطة  
 وذلك مركب من انازير ولو كان مباحا فقد جرت الى  
 معصية وكل طاعة جرت الى معصية سقطت فادا دار  
 الامر بين المحرم والمباح قدم المحرم وانا سعادتها  
 بصيغة اشهد المعتبرة لدى مولانا سيد الاسلام  
 الصالح الشافعي ومولانا شيخ الاسلام السجستاني  
 ثم ذكر جماعه من الحاضرين بالمجلس ان الفقه  
 المذكورة ذكر لهم انها حلال فاستعملوها ما على  
 الاباحة الاصلية فنعترب حواشيهم وانكروا فسننهم  
 ونعتز عفلهم فحصل بذلك الضرر في اديانهم واداموا  
 شهادتهم بذلك عند من اسر اليها فحضر الجماعة  
 الحاضرين ثم روجع في ذلك في داره فاجابوا بانهم  
 الفقهاء بسبب الدين الذي لم يقدروا عليه فاجابوا  
 اقيم عندك السيد بمثل ذلك وحصل منه الفقه  
 حرمونها ثم طرح مولانا سيد الاسلام الشافعي المسألة  
 والجماعه الحاضرون تعزمتوا بحصول ائمتهم على ذلك  
 ولما تم الامر على ذلك وجعلوا في دارهم الفقه



اشهر المدآء بمكة المشرفة بمسعاها ونواحيها وطرفها  
 تالمع من معاطى الفهوة المذكورة ومنع من يتعاطاها  
 وافصل الامر على ذلك وجعل ذلك فى الحائف  
 ثم شربعه كل ذلك فى حكمة يوم الجمعة المبارك الثالث  
 والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعة عشر وتسعمائة  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل، الى هنا عبارة المحضر  
 بحروفه ما عدا ما حذف منه اختصارا من تراجم الامر  
 والفضاة وعبرهم ومن ذكر جماعة ممن حضر المجلس، واما  
 فعل صورة كتابتهم فكتب فاضى الفضاة صلاح الدين  
 ابن ظهير الشافعى الحمد لله وبوكلت عليه الامر كما شرّح  
 وقتن ويّج، وكتب الفاضى عبد العى بن اى بكر  
 المرشدى الحسى احمد الله وافوض امرى الى الله الامر  
 كما شرّح من مراجعى فى دارى بسبب عذر شرعى وقد  
 فامت البتة عمدى مما ثبت من حرمة الفهوة  
 المشروحة فيه اللهم اهديا الصواب، وكتب الفاضى  
 حم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكى الحمد  
 لله العادل فى قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا

مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعود بالله  
 من قبول الرور والنعاطي بحرم الله أسباب العجور وقد  
 شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاعيان  
 لافسادها للابدان وبتن ذلك عابده اللسان والامر كما نشرحه  
 فيه من غير شيء ينافيه، ولا حاجة الى نقل صورة كتابه  
 الباقين لما في ذلك من التطويل من غير فائدة ان ليس  
 فيها غير المواقفة على مضمونه بناء على الصفات  
 المشترحة فيه التي لا حفيضة لها على ان معظمهم كانوا  
 عارفين لحقيقة الحال بل من شراب العهود المواقفة  
 عليها ولم يكن لهم عرض في اللبائذ واما كتبنا ايضا  
 بحس الامر لانه كان منعقبا في المسئلة جدا الاعراض  
 له على ذلك وقريرهم عبدة ان نه في سعة حرا عنهما  
 وثوانا حزينا وكان مع ذلك سعة اللسان حربا على  
 الفضاة وعمرهم من الاعيان وقويت نسبت ذلك سيرة  
 المنعصين في الباطل ولم يستطع احد ان يثبت بالحق  
 منهم غير الشيخ نور الدين بن ناصر السماعي فقد  
 اذناك ومدرسها وواعظها فانه يمدني بغيره والله

سمع ما لا يحب بل كقتره نعض أهل المجلس من  
 أهل كلام صدر منه في أثناء البحث في عابده الحقّه  
 لا محض عند أصلا فصلا عن أن يترقب علبه أدنى  
 محذور لم يفسعوا بذلك حتى عرّضوا به في السؤال  
 الذي كنبوه الى مصر ووصفوه فيه ظلما فافصح  
 الضعاف ومرضعهم اجمعين الى الله سبحانه وتعالى،  
 أما السؤال المحنّز صحبة المحصر الى الدمار المصريه  
 فصوره ما قولكم رضى الله تعالى عنكم في مشروب بهال  
 له الفهوه شاع شره بمكّه المشرفه وعمرها بحسب  
 معاطوفه في المسجد الحرام وعمره يدار بسهم مكاس  
 من ادسا، أحمر وقد أحمر حلق ممس بات علبه بان  
 كئبره يودى الى السكر وأحمر عدول من الاطباء  
 باده مصر بالاندان وقد مع من شره من يعتدّ بقوله  
 من العلماء بمكّه والرهاد بها وهياك شاهد جاهل  
 جعل نفسه وأعطا وادى العساق حذّ شره فعل  
 له ما يقول في هذه الادارة على هذه الصفة فعال  
 المشاريع ادار الله فعل له احطاب لم يكن إدارة الله  
 على

على هذه الصفة فهل يحل شربه على الوجه المذكور أم يحرم مطلقا لكونه مسكرا ومضرا بالابدان وما ذا على الجاهل المبيع لشربه وهل يجب على ولي الامر ايّده الله تعالى ازالة هذا المنكر والمسع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول بقبوله امر لا وما للحكم في ذلك اعتنوا ماجورين وابسطوا للحواب ايّدكم الله امين، فبرز امر السلطان المرحوم فأنصوه العورى من موردى بكنابة مرسوم ونجھرة الى مكة المعظمة فجهز ونص المقصود منه واما العهدة فقد بلعسا ان اساسا يشربونها على هيئة شرب الخمر وتحلطون فيها المسكر ويعتّون عليها مآلة ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا شرب على هذه الهيئة كان حراما فلتضع شرابها من التطاهر بشربها والدوران بها في الاسواق، انتهى، وهذه عبارة صريحة ايضا في النهى اما هو على حسب الانهاء ومع ذلك فليس فيها ما يدل على المسع من شربها بوجه بل من التطاهر به ومن ثمة على الهيئة المخصوصة الى بلعنهم فقط وذلك لا يدل على حرمة داتها



دائها الى في مرادهم بل شبيهها بماء رمزم والافنصار  
 على منع شربها بما ذكر نص او كالنص على حلها والاذن  
 في شربها على عر تلك الهية ولذلك لم يمنعها  
 السلطان من مصر التي في محل الكرسي والولاية ولعله  
 اما منع شرابها من النظاها ربها سدا للدربعة محافة  
 ان نشرب على تلك الهية المسوعة والافنصار في المرسوم  
 على هذا العذر المختصر دليل على عدم اعتبار الاسكار  
والصرر والله اعلم،

من الباب السابع في بعض ما روى من النظم لبعض  
 اعيان العلماء والصلحاء الاما جد من القول البلسع  
 المشمل على حلها وجليل العوائد

### لبعض الاولياء

يا فهو نذهب هم العسى  
 انت نحاول العلم نعم المراد  
 شراب اهل الله فيها الشفا  
 لطالب الحكمة بن العباد

طبخها فشرأ فتأى لسنا  
 في نكهة المسك ولون المداد  
 ما عرف الحق سوى عاقل  
 يشرب من وسط الزبادي زاد  
 حرّمها الله على جاهل  
 يقول في حرمتها بالعباد  
 فيها لنا نسيرو في حاسها  
 صبيّة أبناء الكرام الحساد  
 كاللبن الخالص في حلة  
 ما خرجت عنه سوى بالسواد

وقال آخر شعر

عرج على القهوة في حاسها  
 فالطف قد حق بندا ماسها  
 حان حكى الجته في بسطها  
 ورقة العيش واحوانها  
 ومهولة لا عثم ميني ادا  
 فابلك الساي بمعاسها

فرببه العهد بعدن فان  
 شككت فاطر حسن ولداها  
 لا يوجد الغم بحانانها  
 قد خضع الغم لسلطانها  
 شراب اهل الله فيها الشما  
 جواب من بسأل عن شانهما  
 مماثها فغسل اكدارا  
 وحرق الهم بنبرانيها  
 بقول من ابصر كادوسها  
 اق على الخمر وادمانها  
 قهي رحيق لونها خفيها  
 قد شهد العقل ببرهانها  
 ما شرب ولا تسمع كلام الادي  
 بجهله يعنى ببطلانها

انتهى المنقول من كتاب عمدة الصغوة في حل  
 القهوه

من كتاب  
السلوك لمعرفة دول الملوك  
لتقي الدين المقريزي

---

من حوادث سنة ست وستمائة وسعيايد

قال في يوم الخميس ثالث ربيع الآخر قدم كتاب فصورليك  
بنضمّن الارعاد والابراق ونسّكر قتل رسله وبقصه قل  
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة  
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اعلموا  
انّا جند الله مخلوقون من سخطه، مستلطون على من  
حلّ عليه غضبه، لا درق لشاك، ولا فرج لئاك، قد نزع  
الله الرحمة من قلوبنا، فالويل ثمّ الويل لمن لم يكن  
من حزننا ومن جهننا، قد حاربنا الملاد، وايما الاولاد،  
واظهرا في الارض الفساد، ودلب لنا اعترتها، وملكنا  
بالشوكّة ازمّنها، فان حتّل ذلك على السامع واشكل،  
وقال



وقال أن صد عليه مُشكل، فغل له أن المملوك إذا  
 دخلوا فيه أسدوها وجعلوا أعزة أهلها أدّته، وذلك  
 لكثرة عددها، وشدة ناسها، محوّلها سوابق، ورماحنا  
 خنوارق، واستسما نوارق، وسسومنا صواعق، وفلوبنا  
 كالحبال، وجشوشا كعدد الرمال، ونحن ابطال وافعال،  
 ومُلكنا لا درام، وحارنا لا يضام، وعزّا أبدًا بالسود  
 ميعام، من سألّمنا سلم، ومن رام حربنا قدم، ومن  
 مكّم صا بما لا يعلم جهل، وانم وان اطعم امربا،  
 وقبلم شرطيا، فلكم ما لنا، وعلكم ما علينا، وان  
 انم حالقم، وعلى بعكم ماديتم، فلا تلوموا الا  
 انفسكم، فالحصون متا مع شديدها لا منع، والمدائن  
 شديدها لعلنا لا نرد ولا منع، ودعآؤكم علنا لا  
 بسعاب صا ولا يُسمع، وكف بسمع الله دعآءكم  
 وقت اكلم الحرام، وصتّعتم جمع الانام، واحدم  
 اموال الاينام، وقبلتم الرشوة من الحكّام، واعددم لكم  
 البار وبئس المصير، ان الدين باكلون اموال النماي  
 ظلما اتما باكلون في بطونهم نارا وسبصلون سعيرا،  
 فلما

فلما فعلتم ذلك، اوردتم انفسكم موارد المهالك، وقد  
 فعلتم العلماء، وعصيتم رب الارض والسما، وارفتم دم  
 الاشراف، وهذا والله هو البعي والاسراف، فانتم بذلك  
في النار خالدون وفي عد مبادئ عليكم اليوم حزنون  
عذاب الهون مما كنتم تسكبون في الارض بعسر الحق  
 وما كنتم تفسفون، فابشروا بالمدة والهوان، ما اهل  
 البعي والعدوان، وقد علم عندكم انما كفره، وبسب  
 عندما انكم والله الكفرة العجرة، وقد سلطنا عليكم الله  
 له امور مقدرة، واحكام مدبرة، فعرركم عندما دليل،  
 وكنتركم لدينا دليل، لاننا ملكنا الارض شرقا وغربا،  
 واحدا منها كل شعبه عصيا، وقد اوحينا لهم الخطاب،  
 فاسرعوا برة الخواب، فدل ان يكشف العطاء ونسرم  
 الحرب ما رها، ونصع اوزارها، وبصبر كل عن عليكم  
يا كنه، ومبادئ منادى الفراق هل ترى لهم من  
بافيه، ونسمعكم صارع العناء بعد ان بهركم هرا،  
 هل تحس منهم من احد او نسمع لهم ركرا، وقد  
 انصعناكم اد راسلناكم، فلا تفعلوا المرسلين، كما  
 فعلتم

فعلتم بالاولين، فحالفوا كعادتكم سنن الماضين،  
 ونعصوا رب العالمين، مما على الرسول الا السلاع  
 المنين، وقد اوتيناكم الكلام، فاسرعوا برّد جوابنا  
 والسلام.

حدث حواشي بعد السمله فل اللهم مالك  
 الملك تولى الملك من شاء، وفسخ الملك ممن شاء،  
 ونعز من شاء، وحدل من شاء، حصل الوفوف على  
 الفاظكم المفرقة، ودرعكم الشيطانيد، وكما كنتم  
 تحموا عن الحصره الحمايد، وسيرة المهره الماكيد،  
 وانكم مخلوقون من تحت اللّه، ومسلطون على من حل  
 عليه عيب اللّه، وانكم لا ترقون لسانك، ولا ترحمون  
 غيره بك، وقد نرى اللّه الرحيم من شلونكم، صدك  
 اكثر عدوكم، وقد نرى اللّه الشيطانيد، لا من  
 صفات الشيطانيد، ودرعكم هذه الاستداد الدائمه،  
 وما يتفهمه ناه انفسكم باحد، فل يا ايها الداعون لا  
 اعبد ما تعبدون ولا ائتم تائيدون ما اعبد ولا ارا تائيد  
 ما عبدو ولا ائتم تائيدون ما اعبد لكم ديسكم ولى



ديني، ففي كل كتاب لعنتم، وعلى لسان كل مرسل  
نُعمت، وبكل فبح وُصفت، وعندما خبركم من حين  
خرجتم انكم كفرة الا لعنه الله على الكافرين، من  
ممسك بالاصول فلا ياتي بالفروع، نحن المومنون  
حقا لا ندخل علنا عيب، ولا يضربنا رب، القرآن  
علنا دل، وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل، وتحققنا  
دروله، وعلمنا ببركته ناويله، فالنار لكم حطب،  
ولخلودكم اضرمت، ادا السماء انفطرت، ومن اعجب  
العجب تهديد الرقوب بالنون، والسباع بالضباع،  
والكمة بالكراع، نحن حولنا برقته، وسهاما عرسه،  
وسوفنا بماسه، ولسوثنا مضريه، والفسا شديدة  
المضارب، وصفنا مذكورة في المشارق والمعارب،  
ان قتلناكم فنعم البضاغة، وان قتل منا احد فسنه  
وبين الجنة ساعة، ولا تحسن الدين صلوا في سبيل  
الله اموانا بل احباء عند ربهم ترزقون، فرحى بما  
اناهم الله من فضله ويسنشرون بالدين لم بالحفوا  
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون.  
سنشرون



مستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع  
اجر المؤمنين، واما قولكم فلوينا كالجبال، وعددنا كالرمال،  
والعصا لا تبالى بكثرة الغنم، وكثير الخطب يعينه  
التفليل من الضرر، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة  
بإذن الله والله مع الصابرين، الفرار من الرزايا، وحلول  
 البلايا، واعلموا أن هجوم المنية، عندنا عاية الامنية،  
 ان عشا سعادآء، وان فسلنا شهدآء، الا ان حزب  
 الله هم العالبون، ابعد امر المؤمنين، وخليفه رب  
 العالمين، يطلبون منا طاعة، لا سمع لكم ولا طاعة،  
 وطلبتم ان نوضح لكم امرا قبل ان تكشف العطاء، وفي  
 بطمه بركتك، وفي سللكه بينك، لو كشف الغطاء  
 لكان، القصد بعد بيان، اكفر بعد ايمان، ام  
 اتحد بهم الها ثا، وطلبتم من معلومكم رائكم، ان نضع  
 رتكم، لقد جنم شئا آذا، مكاد السموات ينفطرن منه  
 ويسحق الارض وتحر الخصال هدا، قل لكاتبك الادي  
 رضع رساليد، ورقف معاليد، وصل كتابك كضرب  
 راب. او طوى داب، كلا سكتب ما يقول ومعد له

من العذاب مدّاء، وفرثه ما يقول أن شاء الله وسيعلم  
الدين ظلموا أي منقلب ينفلون والسلام

انتهى ما نقل من كتاب السلوك  
لمعرفة دول الملوك

نم الجروء الأوّل  
من كتاب الامس المفيد للطالب المسعد  
وينسوه الجروء الناني